



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



ترجمة المرجعيات الثقافية Les cultures dans les textes historiques
دراسة تحليلية وصفية في كتاب

Aux origines de la Berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire

لغابريال كومبس ترجمة العربي عقون إلى العربية أنموذجا

Translating cultural references in historical texts

A descriptive analytical study in a book

“From the origins of the Berberie

Massinissa or the beginnings of the history”

Written by: Gabriel Camps, translated by Larbi Aggoun
into arabic as a model

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم (ل.م.د) في الترجمة
تخصص: الترجمة المتخصصة ومناهجها عربي-فرنسي-عربي

إشراف: أ.د زينة سي

إعداد الطالبة: سومية مهمام
بشير

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	مؤسسة الإنتماء	الصفة
أ.د. سهيلة مربيبي	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
أ.د. زينة سي بشير	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقررا
د. حنان رزيق	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
د. صبرينة رميلة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
د. ياسمين داود	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
د. سفيان جفال	أستاذ محاضر أ	جامعة معسكر	عضوا مناقشا
أ.د. ليلي عالم	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025



University of Algiers2 Abou El Kacem Saadallah

Institute of Translation and Interpreting

**Translating cultural references in historical texts
A descriptive analytical study in a book
“From the origins of the Berberie
Massinissa or the beginnings of the history”
Written by: Gabriel Camps, translated by Larbi Aggoun
into arabic as a model**

**Thesis
Submitted for the requirements of the degree of
Doctorat LMD
In Specialized translation and its methods
Arabic-French-Arabic**

By: Mahmah Soumia

Supervisor: Prof. SIBACHIR ZINA

Board of examiners		
Prof.Souhila Meribai	University of Algiers2	Chairperson
Prof.Zina Sibachir	University of Algiers2	Supervisor
Dr.Hanane Rezig	University of Algiers2	Examiner
Dr.Sabrina Remila	University of Algiers2	Examiner
Dr.Yasmine Daoud	University of Algiers2	Examiner
Dr.Sofiane Djefal	University of Mascara	Examiner
Dr.Leila Alem	University of Oran	Examiner

Academic Year:2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

أهدي هذه الأطروحة إلى روح والدي الغالي الذي لطالما شجعني ودعمني في بداية أطروحتي وتمنيت أن يكون موجودا اليوم ويشاركني فرحتي و ثمرة نجاحي، لكن قضاء الله وقدره سبقنا، سيصلك هذا الإهداء وأنت في مكان أجمل، كل التقدير والمحبة والامتنان لك بابا رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

إلى والدتي الغالية أطال الله في عمرها ووفقني في برها، لها كل التقدير والمحبة والامتنان لوقوفها إلى جانبي وتشجيعها المستمر، ودعواتها لي بالتوفيق.
إلى كل أفراد عائلتي وصديقاتي الذين قدموا لي كل الدعم.

شكر و عرفان

الحمد لله الذي شرح لي صدري ويسر لي أمري وأعانني على إنهاء هذه الرسالة في ظل الظروف التي مررت بها وما توفيقني إلا من رب العالمين.

أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان للأستاذة الدكتورة زينة سي بشير التي تفضلت بقبول الإشراف على أطروحة الدكتوراه ، حيث منحتني من وقتها ومن بحر معلوماتها وخبراتها الواسعة، و لم تبخل علي بملاحظاتها الدقيقة وسعة بالها وصبرها، ما ساعدني على انجاز أطروحتي في أفضل الظروف.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي بمعهد الترجمة و أعضاء اللجنة الكريمة .
جزيل الشكر والامتنان لكل من ساندني ودعمني من قريب أو من بعيد أخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد شريف بوشحدان رئيس قسم الترجمة الدكتورة بوخميس ليلي،
والدكتورة رنيحة بن ديب من جامعة عنابة.

جزيل الشكر والامتنان لصديقتي :زينب علي، بدرة رمضاني، بوطرفة مريم لدعمهم وتشجيعي بهدف إنهاء أطروحتي.

فهرس المحتويات	
	إهداء.....
	شكر و عرفان.....
	فهرس المحتويات.....
01	مقدمة.....
الفصل الأول: النص التاريخي والترجمة المتخصصة	
10	تمهيد
10	1- الترجمة المتخصصة.....
12	2- لغة الاختصاص.....
13	3- مفهوم علم التاريخ.....
13	أ- لغة.....
14	ب- اصطلاحا.....
14	4- مفهوم النص التاريخي وأهميته.....
15	4-1- النص في المعجم.....
15	4-2- النص في الاصطلاح.....
15	4-3- مفهوم النص التاريخي.....
16	4-4- أهمية النص التاريخي.....
16	5- ترجمة النصوص التاريخية.....
18	6- صعوبات ترجمة النص التاريخي.....
18	أ- ترجمة الألفاظ.....
18	ب- أسماء العلم.....
18	ج- المصطلحات التاريخية.....
19	د- المصطلحات الجغرافية.....
19	هـ- التحيز والذاتية.....
20	
21	7- الترجمة الثقافية.....
22	7-1- الترجمة والثقافة.....
22	7-1-1- ماهية الثقافة.....
24	أ- في دلالتها الأجنبية.....
24	ب- في الحقول المعرفية.....
24	7-1-2- علاقة اللغة بالثقافة.....
24	7-1-3- علاقة الترجمة بالثقافة.....
24	8- المترجم التاريخي كوسيط ثقافي.....
25	9- صعوبات الترجمة الثقافية.....
26	10- الترجمة والمرجعيات لثقافية.....

26	11- صعوبات نقل المرجعيات الثقافية.....
29	أ- صعوبة مرتبطة بالجانب الإيديولوجي.....
32	ب- صعوبة مرتبطة بالجانب الاجتماعي.....
36	ج- صعوبة مرتبطة بالجانب المادي.....
39	د- صعوبة مرتبطة بالجانب البيئي.....
40	خلاصة الفصل.....
الفصل الثاني: المرجعيات الثقافية Les culturèmes	
48	تمهيد.....
48	1- تعريف المرجعيات الثقافية Culturèmes حسب منظري الترجمة.....
53	2- النص التاريخي والمرجعيات الثقافية.....
54	3- خصائص المرجعيات الثقافية.....
54	4- تصنيف المرجعيات الثقافية.....
55	4-1- تصنيف بيتر نيومارك.....
55	4-2- تصنيف أكسيلا.....
57	4-3- تصنيف فلورين.....
57	4-4- تصنيف مولينا.....
58	4-5- تصنيف نيدر غارد لارسن.....
59	4-6- تصنيف ميشال بلار.....
59	4-7- تصنيف باديا.....
60	5- الأعلاميات.....
60	5-1- أسماء البشر.....
61	5-2- الأسماء الواقعية.....
62	5-2-1- فروع الأسماء الواقعية.....
63	5-2-2- أنواع الأسماء الواقعية.....
63	5-2-3- علاقة الواقعية بالعلوم الأخرى.....
63	أ- علم التاريخ.....
64	ب- علم الجغرافيا.....
64	ج- علم الآثار.....
64	6- صعوبة نقل الأسماء الواقعية.....
65	1- صعوبة مرتبطة بالخلفية التداولية.....
65	2- صعوبة مرتبطة بالطوبونيميا المتطورة عبر الزمن.....
65	3- صعوبة مرتبطة بالغموض المرجعي.....
65	4- صعوبة مرتبطة بالغموض المورفو-تركيبى.....
65	5- طرق ترجمة اسم العلم.....
	خلاصة الفصل.....

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب	
70	تمهيد.....
70	1-نظريات التوطين Domestication و التغريب Etrangéité في الترجمة.....
70	أ-التعريف اللغوي للتوطين.....
70	ب-التعريف اللغوي للتغريب.....
70	ج-تعريف التوطين و التغريب من الجانب الترجمي.....
71	1-1-دعاة الترجمة التوطينية.....
71	1-1-1-يوجين نيدا.....
72	1-1-1-1-التكافؤ الشكلي.....
72	1-1-1-2-التكافؤ الدينامي.....
74	1-1-2-جون روني لادميرال.....
75	1-1-3-النظرية التأويلية (مدرسة باريس).....
76	1-1-3-1-مرحلة الفهم.....
79	1-1-3-2-مرحلة التجريد اللغوي.....
80	1-1-3-3-مرحلة إعادة التعبير.....
82	1-2-دعاة الترجمة التغريبية.....
82	1-2-1-أنطوان برمان.....
86	1-2-2-النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك.....
87	1-2-3-التوطين و التغريب في الترجمة عند لورانس فينوتي.....
89	1-2-3-1-اختفاء المترجم.....
90	1-2-3-2-المقاومة.....
91	1-2-3-4-الترجمة عبر تباين القوى.....
92	2- استراتيجيات الترجمة بين التوطين و التغريب.....
93	2-1-مفهوم الإستراتيجية.....
97	2-2-إستراتيجية الترجمة التوطينية.....
97	2-3-إستراتيجية الترجمة التغريبية.....
97	3- إجراءات الترجمة بين التوطين و التغريب.....
98	3-1-إجراءات الترجمة التوطينية عند فيناي وداربلي.....
98	أ-الإبدال.....
99	ب-التطويع.....
100	ج-التكافؤ.....
100	

100	د-التكييف.....
101	ه-التصريح.....
102	و-حاشية المترجم.....
102	3-2-إجراءات الترجمة التغريبية عند فيناي وداربلني.....
103	أ-الاقتراض (L'emprunt).....
104	ب-النسخ/المحاكاةCalque.....
105	ج-الترجمة الحرفية (traduction littérale).....
105	4-3-تقنيات نقل المرجعيات الثقافية عند بيتر نيومارك.....
105	1- المكافئ الثقافي.....
106	2-التطابق الثقافي.....
106	3-الترجمة المعيارية المقبولة.....
106	4-التطبيع.....
106	5-المعنى العام.....
107	6-الرسم اللفظي(النسخ/التحويل).....
107	7-الترجمة الحرفية للمعنى.....
107	8-الثنائيات في الترجمة.....
107	9-الثلاثيات في الترجمة.....
107	10-المصنف/الكلمة الشارحة.....
107	11-التحييد: المكافئ الوظيفي أو الوصفي.....
108	12-تحليل المكونات.....
108	13-الشرح المقتضب.....
108	14- الترجمة المؤقتة أو المشروطة.....
108	15-الحذف.....
109	16-الأقلمة.....
110	5-ترجمة المرجعيات الثقافية بين التوطين والتغريب.....
110	5-1- عند لنغو باديا.....
112	5-2- عند ميشال بلار.....
112	5-3- عند ماريان لوديرور.....
114	أ-التكييف.....
114	ب-التبديل.....
115	ج-التصريح.....
115	د-الترجمة المتمركز عرقيا.....
116	5-4- عند أكسيلا.....
117	5-1- استراتيجيات الاحتفاظ.....
117	أ-التكرار.....
117	ب-التكييف الإملائي.....
117	ج-الترجمة اللغوية.....

117	د-التعليق خارج النص.....
117	ه-التعليق داخل النص.....
117	5-2-استراتيجيات الاستبدال.....
117	أ-الترادف.....
117	ب-تعميم محدود.....
118	ج-تعميم كلي.....
118	د-التوطين/التجنيس.....
118	ه-إبداع ذاتي ل الخصوصيات الثقافية عند أكسيلا Aixélà.....
120	خلاصة الفصل.....
	الفصل الرابع: <u>تحليل نماذج من استراتيجيات ترجمة المرجعيات الثقافية في</u> <u>مدونة : Aux orogine de la berberie Massinissa ou les debuts de l</u> <u>histoire</u> <u>لغابريال كوبس ترجمة العربي عقون</u>
123	تمهيد.....
123	1-تقديم المدونة <u>Aux origines de la berberie Massinissa ou les débuts de l histoire</u> .
124	2-تقديم الكاتب غابريال كومبس.....
124	3-تقديم المترجم العربي عقون.....
124	4-تصنيف النماذج.....
126	5-منهجية التحليل.....
127	6-تحليل النماذج.....
127	1- أسماء الأطباق و الأدوات.....
139	2-الطقوس و الأعياد والحروب.....
152	3- كلمات آثارية.....
155	4- التعابير التاريخية ذات الأصول اللاتينية.....
160	5- الألفاظ ذات الأصل الأمازيغي.....
162	6- أسماء الأشخاص والشعوب والقبائل.....
165	7-الأسماء الواقعية.....
189	خلاصة الفصل.....
191	خاتمة.....
196	ملخص باللغة العربية.....
198	ملخص باللغة الفرنسية.....
199	ملخص باللغة الإنجليزية.....

200	قائمة المصادر و المراجع.....
210	الملحق.....

مقدمة:

أثارت قضية ترجمة المرجعيات الثقافية اهتمام العديد من الباحثين علما أنها كانت و مازالت محل جدل كبير لدى المنظرين في حقل الترجمة. ولما كانت النصوص التاريخية تحوي العديد من المرجعيات الثقافية الخاصة بها، فإن الإقدام على نقلها إلى اللغات الأخرى يعكس أهميتها و ضرورة العناية باختيار المقابل الملائم. من هذا المنطلق تشير رسالتنا إلى كيفية نقل المرجعيات الثقافية les *culturelles* في النصوص التاريخية من الفرنسية إلى العربية من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب لارتباطهما بالمواضيع التي لها علاقة بالثقافة، وكذا الاستخدام الشائع لهما في ترجمة هذا النوع من الوحدات.

تتجسد المرجعيات الثقافية les *culturelles* في العناصر التي ترتبط بشكل خاص بثقافة النص الأصلي و تتمثل في أسماء العلم التي تجمع بين الأسماء الواقعية (أسماء الأماكن) و أسماء الأشخاص، وأسماء المعارك و الحروب، والعادات و التقاليد.... الخ، باعتبارها تسميات تعكس الأحداث و العقبات التاريخية التي عايشتها و تحمل في دلالتها جوانب تراثية وراثا حضاريا. سنحاول في هذه الرسالة دراسة بعض المرجعيات الثقافية للنص التاريخي التي لا تخلو من المعوقات ما يجعلها محصورة بين صبغها إما بصبغة محلية، أو بصبغة أجنبية عند ترجمتها بمعنى اعتماد إما منهج التوطين أو منهج التغريب. تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "المرجعيات الثقافية" تبنيناه باللغة العربية من بين ترجمات عديدة من بينها : العناصر الثقافية، المضامين الثقافية، الكلمات ذات الشحنة الثقافية لمصطلح *culturel*.

قسم فينوتي *venuti* نظرية الترجمة إلى توطين و تغريب، فالتوطين بالنسبة إليه يتيح للمترجم تقديم ترجمة شفافة تبدو كنص أصلي لا أثر لتدخل المترجم فيه، و يقدمه للقارئ على أنه ناتج محلي و يجعل النص سلسا خاليا من الغرابة لتحقيق المفهومية و المقبولية. أما التغريب فيهدف إلى إبراز دور المترجم و هوية النص المترجم باعتباره ترجمة لا أصلا، أو بعبارة أخرى باعتباره نتاج عملية إعادة كتابة لعب المترجم دوراً محورياً فيها.

إن المترجم باعتباره وسيطا بين اللغات والثقافات، سيواجه أثناء القيام بعملية الترجمة، إشكالات و عقبات لاسيما عند ترجمته للنصوص التي تزخر بالعناصر الثقافية كالنصوص التاريخية. وينتج بذلك ترجمة توطينية هدفها المقروئية من خلال توظيف المكافئ في الثقافة الهدف ، وقد يحصل العكس أي أن تتغلب الثقافة الأصل، فيكون الحاصل ترجمة تغريبية ويكون القصد منها التعريف بالثقافة الأجنبية من خلال المحافظة على بعض أو جميع الخصوصيات الثقافية و الحضارية.

وقع اختيارنا على مدونة **Aux origines de laBerberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire** في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ "لقبريال كامبس Gabriel Camps تعريب العربي عقون، حيث لاحظنا تنوعا في المرجعيات الثقافية التي ارتكزت أساسا على أسماء الأشخاص و الأسماء الواقعية ، وقد تم نقلها بالجوء إلى التوطين و التعريب بدرجات متفاوتة من خلال تقنيات ترجمة تخدم كل منهج على حدة .

إشكالية البحث:

على ضوء ما تقدم طرحنا التساؤل الجوهرى التالي: ما درجة التكافؤ بين الكلمات المتقابلة ذات الخصوصية الثقافية باعتماد التوطين والتعريب وهل توجد نمذجة **Modélisation** لنقل هذه المرجعيات الثقافية les culturèmes باستخدام تقنيات ترجمة محددة تتأرجح بين التوطين و التعريب؟

و ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل للمترجم حرية الاختيار بين هاتين الإستراتيجيتين وتفضيل إحداهما أم هي المعوقات التي تفرض عليه الاختيار بينهما؟
- ما هي التقنيات التي يجسد من خلالها هذا الاتجاه أو ذاك؟
- هل تم توظيف هاتين الإستراتيجيتين بدرجات متفاوتة؟

الفرضيات:

- بناء على ما جاء في الإشكالية وضعنا جملة من الفرضيات:
- إن اعتماد المترجم إستراتيجية "التعريب قد يعود إلى أن الكلمة غير موجودة في ثقافة النص الهدف.
- اعتماد التعريب قد تبين صعوبات الترجمة و عدم قابلية الترجمة **intraduisibilité**.
- اعتماد التوطين قد يفقد النص الأصلي خصوصيته الثقافية.
- استعمال التعريب للحفاظ على ثقافة النص الأصلي.

هيكل البحث:

لمعالجة إشكالية البحث المطروحة، قسمنا البحث إلى مدخلا وأربعة فصول حيث تم في المقدمة طرح الإشكالية و التصور العام لموضوع البحث (أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، و المنهج المتبع، وصعوباته، و الدراسات السابقة). واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي حيث اقترحنا تحليل بعض النماذج التي تتوزع بين أسماء واقعية وغيرها باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، أي أننا سنقوم بتحليل مورفودلالي للوحدات اللسانية التي تتضمن العناصر الثقافية، مع ذكر الإجراء المتبع في ترجمتها، بالإضافة إلى تبيان موقف المترجم أثناء تعامله مع هذه الوحدات

اللسانية آخذا بعين الاعتبار طبيعتها. يجسد هذا التحليل أيضا باستخدام تقنيات الترجمة التوطينية وتقنيات الترجمة التغريبية.

جاء الفصل الأول تحت عنوان: **النص التاريخي و الترجمة المتخصصة** ويشمل: الترجمة المتخصصة ولغة الاختصاص حيث تناولنا تحديد المفاهيم من خلال تعريف الترجمة المتخصصة و خصائصها. كما تطرقنا إلى لغة الاختصاص التي تميز النصوص المتخصصة ومن بينها النص التاريخي. رأينا من المهم تعريف علم التاريخ لغة و اصطلاحا قبل التطرق إلى مفهوم النص التاريخي و أهميته و إشكالية ترجمته. شمل الفصل الأول أيضا **الترجمة الثقافية traduction culturelle** باعتبارها الوسط الذي يوظف فيه الكلمات ذات الشحنة الثقافية، حيث لا يمكن لهذا الأخير لأن يستعمل منفردا، واستهلناه بتعريف الترجمة الثقافية كمصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية. ثم عرجنا إلى علاقة الترجمة بالثقافة قبل الخوض في المرجعيات الثقافية حيث تطرقنا إلى مفهوم الثقافة، **العلاقة بين اللغة و الثقافة** معتمدين في ذلك على آراء بعض المنظرين باعتبار اللغة همزة وصل بين الترجمة والثقافة. دون أن ننسى المترجم كوسيط وعنصر فعال في العملية الترجمية، لنختتم بعوائق نقل المرجعيات الثقافية التي جمعت بين إيديولوجية ، اجتماعية ومادية وفي الأخير بيئية.

وقد شكل الفصل الثاني المعنون **بالمرجعيات الثقافية وترجمة النص التاريخي** نواة هذه الدراسة ولبها، حيث تناولنا تعريف المرجعيات الثقافية حسب منظري الترجمة وعلاقة النص التاريخي بالمرجعيات الثقافية ثم عرجنا على خصائصها وأعقب ذلك تفصيلا مسهبا لتصنيفها.

بالنسبة للفصل الثالث سنتناول فيه **"الترجمة التوطينية و الترجمة التغريبية في ظل النظريات المختلفة"**، وكذلك الإجراءات الترجية المختلفة التي تعتمد التوطين و التغريب.

أما الفصل الرابع و الأخير فقد شكل مدونة هذه الدراسة وخصص للتطبيق حيث يشمل دراسة تحليلية وصفية لنماذج المرجعيات الثقافية التي تم اختيارها و تصنيفها من خلال اقتراح تحليل بعض النماذج المختارة، و قد وقع اختيارنا على كتاب **Aux Origines de la Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire** للباحث الفرنسي "قابريل كامبس" **Gabriel CAMPS** الذي ولد و نشأ و درس في الجزائر وتخرج من جامعة الجزائر تعريب الأستاذ "العربي عقون" الذي تولى ترجمته إلى اللغة العربية تحت عنوان: في أصول البربر/ماسينيسا أو بدايات التاريخ. حاز هذا العمل التاريخي على الجائزة الأولى من المجلس الأعلى للغة العربية (2010) في مجال علوم الترجمة إلى العربية.

وقد قمنا باستخراج النماذج التي تعنى بالترجمة التوطينية و الترجمة التغريبية ، ثم دراستها وتحليلها مع تبيان نوع الإستراتيجية الموظفة معتمدين على الجانب النظري وأساسه. وفي الخاتمة تم رصد أهم ما توصلنا اليه من نتائج بعد أن أجبنا على التساؤلات التي غدت فضول هذا البحث.

أسباب اختيار البحث:

- إن موضوع إشكالية ترجمة المرجعيات الثقافية كان و مازال مركز اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين على اختلاف الميادين، حيث أنه من أهم المواضيع الترجمية وأكثرها حداثة.

- قيمة الكتاب العلمية باعتباره ترجمة لإحدى أمهات الكتب التاريخية للباحث الأثري الفرنسي الراحل "قابريل كامبس" Gabriel CAMPS الذي خصص القسم الكبير من دراساته لأفريقيا الشمالية، وفي هذا الصدد الإشادة بالجهد الذي قام به الأستاذ العربي عقون من خلال ترجمته لكتاب "ماسينييا أو بدايات التاريخ" الذي يعد من أمهات الكتب.

أهداف البحث:

إن الهدف من رسالتنا هو التوصل لوضع إستراتيجية نموذجية لترجمة المرجعيات الثقافية، و الكشف عن ما إذا كان هناك استراتيجيات أخرى تساهم بشكل أنجع في ترجمة هذه المرجعيات. بالإضافة إلى المساهمة في إثراء المعجم المصطلحي فيما يخص المرجعيات الثقافية. أي أنها ستكون بمثابة قيمة مضافة في مجال البحث المصطلحي بصفة عامة و المرجعيات الثقافية بصفة خاصة.

صعوبات البحث:

واجهتنا صعوبات أثناء بحثنا من بينها صعوبة التعامل مع النصوص التاريخية باعتبار علم التاريخ متشعبا لتداخل العلوم المختلفة معه. كما أن الخوض في مجالي التاريخ و الترجمة يحتاج إلى الكثير من الحرص على اعتبار أن التعامل مع النصوص التاريخية، و ترجمتها ليس بالأمر الهين و يجب على المترجم أن يراعي خصوصية هذه النصوص والنقل الصحيح للمعلومات التاريخية لأن التاريخ بمثابة سجل يحمل بين طياته ماضينا، و حاضرننا، و مستقبلنا. بالإضافة إلى ندرة المراجع و القواميس الخاصة بالمصطلحات الثقافية خاصة باللغتين العربية و الفرنسي .

وهناك أيضا المصطلحية المعقدة الخاصة بالعناصر الثقافية التي لا تحوز على ما يكافئها في اللغة العربية ما دفعنا إلى بذل مجهود ر لترجمتها عبر القيام ببحث توثيقي شمل جميع الوسائل المتاحة. أضف إلى ذلك أننا أثناء التعاطي مع موضوع المرجعيات الثقافية وجدنا أنفسنا نخوض في مسائل عديدة تتعلق معها، وهو ما أدى إلى عدم تناولها في هذا البحث لصعوبة إيجاد المقابل مثلما ذكرنا سابقا.

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، أما فيما يخص أدوات البحث و الدراسة فقد اعتمدنا في الجزء النظري من هذا البحث على مجموعة من المراجع المتنوعة ما بين الكتب و المقالات و الرسائل و الملتقيات، إضافة إلى استخدام مواقع متنوعة لشبكة الانترنت.

الدراسات السابقة:

سلطت بعض الدراسات الضوء على موضوع المرجعيات الثقافية سواء تعلق الأمر بمفهومها، أو تصنيفها، أو أنواعها، أو طرق ترجمتها ، حيث قام كل منظر بالتركيز على جانب معين. يمكن اعتبار موضوع دراستنا جديدا فيما يتعلق بالمرجعيات الثقافية في مجال التاريخ أي النصوص التاريخية، و يلتقي مع ما سبق تناوله من قبل الباحثين و الدارسين في إشكالية ترجمة المرجعيات الثقافية في مجالات معينة ضمن ما يعرف بلغة الاختصاص لأننا بصدد الحديث عن الترجمة المتخصصة. فهناك من تناول المرجعيات الثقافية في مجال الأدب، والمسرح، والسمعي البصري. ولا ننسى الفضل الكبير لمجهودات الباحثين الذين اشتغلوا على المرجعيات الثقافية. وفيما يلي سنذكر بعض البحوث التي تناولت هذا الموضوع:

-مقال بعنوان: Georgina Badea « Remarques sur le concept de culturèmes »
-west university of Timisoara-January 2009.

-مقال بعنوان Traduction des référents culturels procédé de manipulation ou de discrimination
Fayza El Qasem.2007, Synergie Monde Arabe.

-مقال بعنوان Les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels
Michel BALLARD.2005, In,La traduction, contact de langues et de cultures, Artois Presses Universitaires.

-مقال بعنوان Traduction culturelle : transfert de culturème, Nina Cuciuc
Presses universitaires de France, 2012.

-مقال بعنوان Difficultés Rencontrées dans la Traduction des Termes à caractères historique et culturel du Russe vers l'Arabe. Benyamina, Habib. (2007) Revue Traduction et Langues 6 (1), 65-68.

-مقال بعنوان The Concept of Cultureme from a Lexicographical Point of View, Antonio Pamies, open linguistics ;2017.

خلصت البحوث على اختلافها إلى أنه لا يوجد تعريف موحد للعناصر الثقافية أو ما اصطلح عليه بمصطلح **culturèmes** كما تعدد التسميات والترجمات لهذا المصطلح، والشيء نفسه بالنسبة لتقنيات نقلها إلى اللغات المختلفة حيث لا توجد

تقنيات موحدة وإنما تشترك في بعضها وكل باحث و طريقته في استخدام تقنيات ترجمية وضعها العديد من المنظرين أثناء تعامله مع هذه الكلمات الثقافية. بالإضافة إلى التصنيفات المختلفة لها التي تساعد من يشتغل على مثل هذه العناصر الثقافية في تحليلها ودراستها في الجانب التطبيقي. وبناء عليه خلصت جل هذه الأبحاث إلى أن نقلها يتم وفق إستراتيجيتي التوطين و التغريب .

مقدمة

مقدمة:

أثارت قضية ترجمة المرجعيات الثقافية اهتمام العديد من الباحثين علما أنها كانت و مازالت محل جدل كبير لدى المنظرين في حقل الترجمة. ولما كانت النصوص التاريخية تحوي العديد من المرجعيات الثقافية الخاصة بها، فإن الإقدام على نقلها إلى اللغات الأخرى يعكس أهميتها و ضرورة العناية باختيار المقابل الملائم. من هذا المنطلق تشير رسالتنا إلى كيفية نقل المرجعيات الثقافية les *culturelles* في النصوص التاريخية من الفرنسية إلى العربية من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب لارتباطهما بالمواضيع التي لها علاقة بالثقافة، وكذا الاستخدام الشائع لهما في ترجمة هذا النوع من الوحدات.

تتجسد المرجعيات الثقافية les *culturelles* في العناصر التي ترتبط بشكل خاص بثقافة النص الأصلي و تتمثل في أسماء العلم التي تجمع بين الأسماء الواقعية (أسماء الأماكن) و أسماء الأشخاص، وأسماء المعارك و الحروب، والعادات و التقاليد.... الخ، باعتبارها تسميات تعكس الأحداث و العقبات التاريخية التي عايشتها و تحمل في دلالتها جوانب تراثية وراثا حضاريا. سنحاول في هذه الرسالة دراسة بعض المرجعيات الثقافية للنص التاريخي التي لا تخلو من المعوقات ما يجعلها محصورة بين صبغها إما بصبغة محلية، أو بصبغة أجنبية عند ترجمتها بمعنى اعتماد إما منهج التوطين أو منهج التغريب. تجدر الإشارة إلى أن مصطلح "المرجعيات الثقافية" تبنيناه باللغة العربية من بين ترجمات عديدة من بينها : العناصر الثقافية، المضامين الثقافية، الكلمات ذات الشحنة الثقافية لمصطلح *culturel*.

قسم فينوتي *venuti* نظرية الترجمة إلى توطين و تغريب، فالتوطين بالنسبة إليه يتيح للمترجم تقديم ترجمة شفافة تبدو كنص أصلي لا أثر لتدخل المترجم فيه، و يقدمه للقارئ على أنه ناتج محلي و يجعل النص سلسا خاليا من الغرابة لتحقيق المفهومية و المقبولية. أما التغريب فيهدف إلى إبراز دور المترجم و هوية النص المترجم باعتباره ترجمة لا أصلا، أو بعبارة أخرى باعتباره نتاج عملية إعادة كتابة لعب المترجم دوراً محورياً فيها.

إن المترجم باعتباره وسيطا بين اللغات والثقافات، سيواجه أثناء القيام بعملية الترجمة، إشكالات و عقبات لاسيما عند ترجمته للنصوص التي تزخر بالعناصر الثقافية كالنصوص التاريخية. وينتج بذلك ترجمة توطينية هدفها المقروئية من خلال توظيف المكافئ في الثقافة الهدف ، وقد يحصل العكس أي أن تتغلب الثقافة الأصل، فيكون الحاصل ترجمة تغريبية ويكون القصد منها التعريف بالثقافة الأجنبية من خلال المحافظة على بعض أو جميع الخصوصيات الثقافية و الحضارية.

وقع اختيارنا على مدونة **Aux origines de laBerberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire** في أصول بلاد البربر، ماسينيسا أو بدايات التاريخ "لقبريال كامبس Gabriel Camps تعريب العربي عقون، حيث لاحظنا تنوعا في المرجعيات الثقافية التي ارتكزت أساسا على أسماء الأشخاص و الأسماء الواقعية ، وقد تم نقلها بالجوء إلى التوطين و التعريب بدرجات متفاوتة من خلال تقنيات ترجمة تخدم كل منهج على حدة .

إشكالية البحث:

على ضوء ما تقدم طرحنا التساؤل الجوهرى التالي: ما درجة التكافؤ بين الكلمات المتقابلة ذات الخصوصية الثقافية باعتماد التوطين والتعريب وهل توجد نمذجة **Modélisation** لنقل هذه المرجعيات الثقافية les culturèmes باستخدام تقنيات ترجمة محددة تتأرجح بين التوطين و التعريب؟

و ضمن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل للمترجم حرية الاختيار بين هاتين الإستراتيجيتين وتفضيل إحداهما أم هي المعوقات التي تفرض عليه الاختيار بينهما؟
- ما هي التقنيات التي يجسد من خلالها هذا الاتجاه أو ذاك؟
- هل تم توظيف هاتين الإستراتيجيتين بدرجات متفاوتة؟

الفرضيات:

- بناء على ما جاء في الإشكالية وضعنا جملة من الفرضيات:
- إن اعتماد المترجم إستراتيجية "التعريب قد يعود إلى أن الكلمة غير موجودة في ثقافة النص الهدف.
- اعتماد التعريب قد تبين صعوبات الترجمة و عدم قابلية الترجمة **intraduisibilité**.
- اعتماد التوطين قد يفقد النص الأصلي خصوصيته الثقافية.
- استعمال التعريب للحفاظ على ثقافة النص الأصلي.

هيكل البحث:

لمعالجة إشكالية البحث المطروحة، قسمنا البحث إلى مدخلا وأربعة فصول حيث تم في المقدمة طرح الإشكالية و التصور العام لموضوع البحث (أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، و المنهج المتبع، وصعوباته، و الدراسات السابقة). واعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي حيث اقترحنا تحليل بعض النماذج التي تتوزع بين أسماء واقعية وغيرها باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، أي أننا سنقوم بتحليل مورفودلالي للوحدات اللسانية التي تتضمن العناصر الثقافية، مع ذكر الإجراء المتبع في ترجمتها، بالإضافة إلى تبيان موقف المترجم أثناء تعامله مع هذه الوحدات

اللسانية آخذا بعين الاعتبار طبيعتها. يجسد هذا التحليل أيضا باستخدام تقنيات الترجمة التوطينية وتقنيات الترجمة التغريبية.

جاء الفصل الأول تحت عنوان: **النص التاريخي و الترجمة المتخصصة** ويشمل: الترجمة المتخصصة ولغة الاختصاص حيث تناولنا تحديد المفاهيم من خلال تعريف الترجمة المتخصصة و خصائصها. كما تطرقنا إلى لغة الاختصاص التي تميز النصوص المتخصصة ومن بينها النص التاريخي. رأينا من المهم تعريف علم التاريخ لغة و اصطلاحا قبل التطرق إلى مفهوم النص التاريخي و أهميته و إشكالية ترجمته. شمل الفصل الأول أيضا **الترجمة الثقافية traduction culturelle** باعتبارها الوسط الذي يوظف فيه الكلمات ذات الشحنة الثقافية، حيث لا يمكن لهذا الأخير لأن يستعمل منفردا، واستهلناه بتعريف الترجمة الثقافية كمصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية. ثم عرجنا إلى علاقة الترجمة بالثقافة قبل الخوض في المرجعيات الثقافية حيث تطرقنا إلى مفهوم الثقافة، **العلاقة بين اللغة و الثقافة** معتمدين في ذلك على آراء بعض المنظرين باعتبار اللغة همزة وصل بين الترجمة والثقافة. دون أن ننسى المترجم كوسيط وعنصر فعال في العملية الترجمية، لنختتم بعوائق نقل المرجعيات الثقافية التي جمعت بين إيديولوجية ، اجتماعية ومادية وفي الأخير بيئية.

وقد شكل الفصل الثاني المعنون **بالمرجعيات الثقافية وترجمة النص التاريخي** نواة هذه الدراسة ولبها، حيث تناولنا تعريف المرجعيات الثقافية حسب منظري الترجمة وعلاقة النص التاريخي بالمرجعيات الثقافية ثم عرجنا على خصائصها وأعقب ذلك تفصيلا مسهبا لتصنيفها.

بالنسبة للفصل الثالث سنتناول فيه **"الترجمة التوطينية و الترجمة التغريبية في ظل النظريات المختلفة"**، وكذلك الإجراءات الترجية المختلفة التي تعتمد التوطيين و التغريب.

أما الفصل الرابع و الأخير فقد شكل مدونة هذه الدراسة وخصص للتطبيق حيث يشمل دراسة تحليلية وصفية لنماذج المرجعيات الثقافية التي تم اختيارها و تصنيفها من خلال اقتراح تحليل بعض النماذج المختارة، و قد وقع اختيارنا على كتاب **Aux Origines de la Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire** للباحث الفرنسي "قابريل كامبس" **Gabriel CAMPS** الذي ولد و نشأ و درس في الجزائر وتخرج من جامعة الجزائر تعريب الأستاذ "العربي عقون" الذي تولى ترجمته إلى اللغة العربية تحت عنوان: في أصول البربر/ماسينيسا أو بدايات التاريخ. حاز هذا العمل التاريخي على الجائزة الأولى من المجلس الأعلى للغة العربية (2010) في مجال علوم الترجمة إلى العربية.

وقد قمنا باستخراج النماذج التي تعنى بالترجمة التوطينية و الترجمة التغريبية ، ثم دراستها وتحليلها مع تبيان نوع الإستراتيجية الموظفة معتمدين على الجانب النظري وأساسه. وفي الخاتمة تم رصد أهم ما توصلنا اليه من نتائج بعد أن أجبنا على التساؤلات التي غدت فضول هذا البحث.

أسباب اختيار البحث:

- إن موضوع إشكالية ترجمة المرجعيات الثقافية كان و مازال مركز اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين على اختلاف الميادين، حيث أنه من أهم المواضيع الترجمية وأكثرها حداثة.

- قيمة الكتاب العلمية باعتباره ترجمة لإحدى أمهات الكتب التاريخية للباحث الأثري الفرنسي الراحل "قابريل كامبس" Gabriel CAMPS الذي خصص القسم الكبير من دراساته لأفريقيا الشمالية، وفي هذا الصدد الإشادة بالجهد الذي قام به الأستاذ العربي عقون من خلال ترجمته لكتاب "ماسينيا أو بدايات التاريخ" الذي يعد من أمهات الكتب.

أهداف البحث:

إن الهدف من رسالتنا هو التوصل لوضع إستراتيجية نموذجية لترجمة المرجعيات الثقافية، و الكشف عن ما إذا كان هناك استراتيجيات أخرى تساهم بشكل أنجع في ترجمة هذه المرجعيات. بالإضافة إلى المساهمة في إثراء المعجم المصطلحي فيما يخص المرجعيات الثقافية. أي أنها ستكون بمثابة قيمة مضافة في مجال البحث المصطلحي بصفة عامة و المرجعيات الثقافية بصفة خاصة.

صعوبات البحث:

واجهتنا صعوبات أثناء بحثنا من بينها صعوبة التعامل مع النصوص التاريخية باعتبار علم التاريخ متشعبا لتداخل العلوم المختلفة معه. كما أن الخوض في مجالي التاريخ و الترجمة يحتاج إلى الكثير من الحرص على اعتبار أن التعامل مع النصوص التاريخية، و ترجمتها ليس بالأمر الهين و يجب على المترجم أن يراعي خصوصية هذه النصوص والنقل الصحيح للمعلومات التاريخية لأن التاريخ بمثابة سجل يحمل بين طياته ماضينا، و حاضرا، و مستقبلا. بالإضافة إلى ندرة المراجع و القواميس الخاصة بالمصطلحات الثقافية خاصة باللغتين العربية و الفرنسي .

وهناك أيضا المصطلحية المعقدة الخاصة بالعناصر الثقافية التي لا تحوز على ما يكافئها في اللغة العربية ما دفعنا إلى بذل مجهود ر لترجمتها عبر القيام ببحث توثيقي شمل جميع الوسائل المتاحة. أضف إلى ذلك أننا أثناء التعاطي مع موضوع المرجعيات الثقافية وجدنا أنفسنا نخوض في مسائل عديدة تتعالق معها، وهو ما أدى إلى عدم تناولها في هذا البحث لصعوبة إيجاد المقابل مثلما ذكرنا سابقا.

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، أما فيما يخص أدوات البحث و الدراسة فقد اعتمدنا في الجزء النظري من هذا البحث على مجموعة من المراجع المتنوعة ما بين الكتب و المقالات و الرسائل و الملتقيات، إضافة إلى استخدام مواقع متنوعة لشبكة الانترنت.

الدراسات السابقة:

سلطت بعض الدراسات الضوء على موضوع المرجعيات الثقافية سواء تعلق الأمر بمفهومها، أو تصنيفها، أو أنواعها، أو طرق ترجمتها ، حيث قام كل منظر بالتركيز على جانب معين. يمكن اعتبار موضوع دراستنا جديدا فيما يتعلق بالمرجعيات الثقافية في مجال التاريخ أي النصوص التاريخية، و يلتقي مع ما سبق تناوله من قبل الباحثين و الدارسين في إشكالية ترجمة المرجعيات الثقافية في مجالات معينة ضمن ما يعرف بلغة الاختصاص لأننا بصدد الحديث عن الترجمة المتخصصة. فهناك من تناول المرجعيات الثقافية في مجال الأدب، والمسرح، والسمعي البصري. ولا ننسى الفضل الكبير لمجهودات الباحثين الذين اشتغلوا على المرجعيات الثقافية. وفيما يلي سنذكر بعض البحوث التي تناولت هذا الموضوع:

-مقال بعنوان: « Remarques sur le concept de culturèmes » Georgina Badea –west university of Timisoara-January 2009.

-مقال بعنوان Traduction des référents culturels procédé de manipulation ou de discrimination Fayza El Qasem.2007, Synergie Monde Arabe.:

-مقال بعنوان Les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels Michel BALLARD.2005, In,La traduction, contact de langues et de cultures, Artois Presses Universitaires.

-مقال بعنوان Traduction culturelle : transfert de culturème, Nina Cuciuc : Presses universitaires de France, 2012.

-مقال بعنوان: Difficultés Rencontrées dans la Traduction des Termes à caractères historique et culturel du Russe vers l'Arabe. Benyamina, Habib. (2007) Revue Traduction et Langues 6 (1), 65-68.

-مقال بعنوان: The Concept of Cultureme from a Lexicographical Point of View, Antonio Pamies, open linguistics ;2017.

خلصت البحوث على اختلافها إلى أنه لا يوجد تعريف موحد للعناصر الثقافية أو ما اصطلح عليه بمصطلح **culturèmes** كما تعدد التسميات والترجمات لهذا المصطلح، والشيء نفسه بالنسبة لتقنيات نقلها إلى اللغات المختلفة حيث لا توجد

تقنيات موحدة وإنما تشترك في بعضها وكل باحث و طريقته في استخدام تقنيات ترجمية وضعها العديد من المنظرين أثناء تعامله مع هذه الكلمات الثقافية. بالإضافة إلى التصنيفات المختلفة لها التي تساعد من يشتغل على مثل هذه العناصر الثقافية في تحليلها ودراستها في الجانب التطبيقي. وبناء عليه خلصت جل هذه الأبحاث إلى أن نقلها يتم وفق إستراتيجيتي التوطين و التغريب .

الفصل الأول

النص التاريخي وترجمة الثقافة

تمهيد:

تتطوي ترجمة النصوص التاريخية تحت الترجمة المتخصصة والتي تتطلب تكويننا خاصا ملما بكل جوانبها من لغة الاختصاص إلى خصوصية النصوص وأنواعها. أي أن التحدي في ترجمة النصوص التاريخية يتجسد في ضرورة الفهم الدقيق للغة المتخصصة والسياق التاريخي، كما يتطلب الإلمام بمصطلحات ومفاهيم محددة. سنحاول في هذا الفصل ضبط المفاهيم التي تخدم بحثنا حيث سنلقي نظرة على الترجمة المتخصصة ولغة الاختصاص مع التركيز على الجوانب التي ترتبط بالنصوص التاريخية مثل الثقافة، والعناصر الثقافية وصعوبات نقلها.

1- الترجمة المتخصصة:

تعد الترجمة علم وفن، بعالمها الخاص ومجالها الواسع، وهي حقل من أهم حقول المعرفة التي تضرب جذورها في التاريخ، كما أن لها اختصاصاتها وتفرعاتها الدقيقة فمنها الترجمة العلمية البحتة التي تنتشعب على سبيل المثال لا الحصر إلى الطبية والهندسية التي تتفرع أيضا إلى ما هو أدق وأكثر تفصيلا. فالترجمة أصبحت اختصاصا داخل اختصاص والذي يعول بشكل كبير على المصطلحات المتخصصة، نذكر منها على سبيل المثال: الترجمة الأدبية المتعلقة بالنصوص الأدبية والتي تشمل الشعر، والرواية والقصة... الخ، والأعمال الثقافية والفكرية والترجمة المالية التي تقوم بترجمة التصريحات المالية والتقارير السنوية ووثائق التأمين وتمويل المشاريع، والترجمة الطبية التي تقوم على مختلف الوثائق الطبية بما فيها: صفحات التقارير، ووصفات الدواء والوثائق الصيدلانية.

إن كل نوع من هذه الأنواع يعتمد على المصطلحات المتخصصة لذا ينبغي أن يقتصر اختصاص المترجم على الترجمة في مجال معين لأن كل ميدان يتميز بمفرداته وبتراكيبه اللغوية والأسلوبية الخاصة به. فقد نجد الكثير من المترجمين الذين يشتغلون بالنقل لا يتقنون العلوم التي ترجموا كتبها ومعظمهم إما أن يزيد في الكتب التي يترجمها، أو يحذف، أو يبدل عددا من جملها ومعانيها إذا كانت تلك الجمل والمعاني لا توافق رأيه وهذا ما يقلل من أهمية الجهد الترجمي.

يتضح مما سبق أن الترجمة تمثل علما وفنا، حيث تشمل مجموعة واسعة من الاختصاصات، مثل الترجمة العلمية، والأدبية، والطبية. كما يتعامل المترجم في كل تخصص بمصطلحات دقيقة، ولذا يجب أن يكون المترجم متخصصا في مجال محدد لفهم مفرداته وبتراكيبه اللغوية. كما يشير إلى أن هناك مترجمين قد يفتقرون إلى فهم عميق للمجالات التي يترجمون فيه، مما ينعكس سلبا على جودة النص المترجم. بالإضافة إلى التحديات التي يواجهها المترجمون، خاصة في ترجمة النصوص العلمية والطبية، حيث يتطلب الأمر ليس فقط إلماما باللغة ولكن أيضا فهما عميقا للمفاهيم الخاصة بتلك المجالات. كما سلطنا الضوء على أهمية الحفاظ على دقة الترجمة، حيث يتطلب كل ميدان مصطلحاته الخاصة وأسلوبه اللغوي المميز. في الختام يظهر أن الترجمة ليست مجرد نقل للكلمات بل تمثل فهما عميقا للثقافة والمفاهيم، وهي مهنة تتطلب مزيجا مميذا من المعرفة والمهارة اللغوية.

إن الترجمة المتخصصة تتطلب الكثير من الدقة والإلمام بالمصطلحات الخاصة بهذه العلوم وأسس تعريبها والمعاجم المستخدمة فيها، وتعريفهم كذلك بالخصائص الأسلوبية لهذه العلوم، حيث أن من المسلم أن الترجمة هي استبدال مفردات في نص أصلي بمفردات أخرى معادلة لها في المعنى، لكن لو سلمنا بهذا المفهوم لكان الأمر في غاية البساطة وهكذا فإن كل شخص بإمكانه فتح المعجم ونقل المعنى، وبالتالي يصبح كل شخص قام بهذه العملية اليسيرة البسيطة مترجماً، وعلى ضوء هذا التعريف لا نعتقد أن هناك تخصصاً أو مجالاً اسمه ترجمة متخصصة، وعليه لا يمكن اعتبار المترجم صاحب مهنة يشار إليها ويتم تصنيفها مثل الطبيب، والمهندس، والمحامي.

كما أن ميدان الترجمة شاسع وليس متوقفاً أن يبدع المترجم في جميع التخصصات وهذا مهما بلغت درجة ثقافته. وبناء عليه، لا يمكن للمترجم أن يلم بجميع المجالات، بل لا بد أن يتخصص في مجال معين، خاصة وأن حركة الترجمة عالمية وواسعة الحدود، ولذلك تختلف طريقة ترجمة النصوص الشعرية، والطبية، والقانونية والاقتصادية إلى غير ذلك من الاختصاصات.

كما يؤدي التخصص في الترجمة دوراً كبيراً في إعلاء شأنها ويساعد على صيانة النص أو بمعنى آخر له دور فعال في تحليل النص وتحويله إلى لغة الهدف. وعليه فتخصص المترجم ودرايته بالحقل الذي يترجم فيه أمر لا بد منه. وهذا بغية التيسير في صلاحية عمله وفاعليته عند دراسة النصوص التي تعرض عليه وحرصه وشغفه على تفسيرها بأسلوب واضح.

إن السبب الذي يجعلنا نتوقع أن يفلح بعض أولئك المترجمين في ميدان بعينه و يخفقون في ميدان آخر راجع إلى عدم التشبث بموضوع النص الأصلي¹ والتخصص في الميدان الذي يترجم فيه. يبدو أن القاعدة التي يمكن استخلاصها في مسار الترجمة المتخصصة هي عدم وجود طرق وقواعد محددة بصورة مطلقة في جميع حالات الترجمة، لأن هذه الأخيرة ليست مطلقة تسري ضمن قاعدة واحدة على جميع أنواعها.

يظهر مما سبق أن الترجمة المتخصصة بالإضافة إلى أهميتها، ليست مجرد استبدال كلمات، بل تتطلب فهماً عميقاً للمصطلحات والأسس الخاصة بالمجالات المعنية. كما أن القدرة على الترجمة لا تعتبر تخصصاً عاماً، بل يجب على المترجم التخصص في ميدان معين لضمان دقة الفهم والترجمة. كما تناولنا التحديات التي تواجه المترجمين، مشيرين إلى أن الترجمة ليست عملية بسيطة يمكن لأي شخص أدائها. كما برزت أهمية الخبرة والتخصص في مجالات مختلفة مثل الترجمة الطبية، والقانونية، والاقتصادية. بالإضافة إلى أن الترجمة المتخصصة تلعب دوراً كبيراً في تحليل النص وتحويله بشكل فعال، مع التأكيد على أن المترجم يجب أن يكون على دراية دائمة بالتطورات في مجال تخصصه لأن التخصص يساعد في تسهيل صلاحية العمل وزيادة فاعلية المترجم.

إن عدم تشبث المترجم بموضوع النص الأصلي وعدم التخصص في المجال الذي يترجم فيه يمكن أن يؤدي إلى نجاحه في مجال وفشله في مجال آخر.

2- لغة الاختصاص:

¹ ديداوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، المركز الثقافي العربي، بيروت 200، ص 384.

لا يمكننا الحديث عن الترجمة المتخصصة دون أن نتطرق إلى لغة الاختصاص التي تميز النصوص المتخصصة وقد تم تعريفها على أنها لغة مرادفة للغة البحث العلمي لما تحويه من دقة في المصطلحات وتميز نصا عن آخر ومجالا عن آخر وفيما يلي سنعرض بعض التعاريف.

عرف "بيار لورا" Pierre LERAT لغة الاختصاص كالآتي:

« C'est une langue naturelle considérée en tant que vecteur de connaissances spécialisées »¹.

ويضيف قائلا:

« L'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées »².

يقدم Pierre LERAT بيار لورا من خلال تعريفه نظرة أوسع، حيث يعتبر لغة الاختصاص كلغة طبيعية ناقلة للمعرفة المتخصصة. كما يبرز تعريفه أن اللغة المتخصصة لا تقتصر على الاستخدام اليومي بل تمثل أداة لنقل المفاهيم والتخصصات الفنية.

ويعرفها "أفنور" AFNOR كما يلي:

« Sous-système linguistique qui utilise une terminologie et d'autres moyens linguistiques et qui vise la non-ambiguïté de la communication dans un domaine particulier »³.

نفهم من تعريف AFNOR أن لغة الاختصاص نظام لغوي فرعي يهدف إلى تحقيق عدم الغموض في التواصل داخل مجال معين. كما أشار إلى ضرورة استخدام تلك اللغة لنقل المعرفة المتخصصة بشكل دقيق. وأبرز أهمية التحديد والدقة في اللغة المتخصصة.

ويعرفها "ديبوا" Dubois:

« On appelle langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistiques d'un domaine particulier ».⁴

أما Dubois فيعرف لغة الاختصاص على أنها نظام لغوي فرعي يجمع بين الخصوصيات اللغوية لمجال محدد. كما يشدد على ضرورة التركيز على المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالمجال. ويعكس التحديات اللغوية التي يواجهها المترجمون المتخصصين.

¹ LERAT, Pierre, les langues spécialisée, Presses Universitaires de France, 1995, P.20

² Ibid. p.21

³ Cité par : Durieux, Christine ; « Pseudo-Synonymes en langue de spécialité », C.I.E.L, Université Caen. P.90

⁴ Ibid

في المجمل، فإن تعاريف كل من **Pierre LERAT** بيار لور، و **AFNOR** أفنور و **Dubois** ديوبوا تسلط الضوء على طبيعة لغة الاختصاص كنظام لغوي فرعي يهدف إلى تحقيق دقة ووضوح في التواصل داخل المجالات المتخصصة. كما أن لغة الاختصاص هي مرادفة في الغالب للغة البحث العلمي في قطاع معين من المعرفة، يركز في تعليمها على الجوانب¹ الإفرادية (المصطلحات) والأسلوبية (العبارات والتراكيب). وتشرح "كريستين ديريو" في كتابها "أسس تدريس الترجمة التقنية"، بأن ترجمة النصوص التقنية (ونحن أخذناها على سبيل المثال بما أنها نصوص علمية تتطلب إتباع طريقة خاصة ليس بسبب مصطلحاتها التقنية فقط وإنما لأن اللغة الطاغية تختلف عن اللغة الشائعة أو العامة. وهي لغة تشكل صعوبة في الترجمة، بالإضافة إلى المفاهيم الخاصة المتضمنة التي تظهر جليا في كل مجالات العلم والتقنية. تشير "ديريو" في كتابها إلى أن الاختصاصيين يحبذون استخدام ما اصطلح عليه بلغة الاختصاص التي تساعدهم في التفاهم والتواصل بشكل أكبر. ونفهم من هذا ضرورة قيام مترجم النصوص التقنية بالبحث الوثائقي الشامل، وأن لا يحصر جهده في البحث الاصطلاحي المحدود الشيء الذي سيمكنه من معرفة الموضوع المعالج وملاحظة استخدامات و تداولات هذه اللغة المتخصصة.²

تظهر التعاريف المقدمة من قبل بيار لورا وكريستين ديريو، وأفنور وديوبوا، أن لغة الاختصاص هي نظام لغوي فرعي يستخدم مصطلحات ووسائل لغوية أخرى، وتهدف إلى جعل التواصل في مجال معين خال من الغموض. كما تناولت أهمية تركيز تعليم لغة الاختصاص على الجوانب الإفرادية والأسلوبية، مما يبرز لتحديات الفريدة للمترجمين المتخصصين. كما يشير التعريف إلى أن لغة الاختصاص ليست مجرد مجموعة من المصطلحات، بل تعبر عن مفاهيم وموضوعات تتعلق بمجال محدد من المعرفة. يظهر أن استخدام لغة الاختصاص يساهم في تحسين التواصل بين الخبراء في الميدان ويبرز أهمية بحث المترجم عن السياق الثقافي والاستخدامات اللغوية الخاصة بالمجال المعني لتحقيق فهم دقيق وفعال للنصوص المتخصصة.

3- مفهوم علم التاريخ :

أ- لغة:

يعني تحديد الزمن، وهي كلمة مشتقة من مادة (أرخ، يؤرخ)³ التي تعني الشهر، في اللغات السامية القديمة، كاللغة الأكادية واللغة البابلية واللغة الآشورية. يعتقد الغربيون أن أول من

¹G.Vigner : Didactique fonctionnelle du Français, P15.

²انظر: كريستين ديريو، أسس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقصص، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، أكتوبر 2007، ص38.

³انظر: لسان العرب لابن منظور "مادة أرخ".

أطلق تسمية التاريخ History هو المؤرخ اليوناني هيرودوتس (القرن الخامس ق.م) وتلفظ باليونانية Historya والقصد منها التحري والبحث في أحداث الماضي وتسجيلها.¹

ب- اصطلاحاً:

فهو فرع من فروع المعارف البشرية، قوامه التحري عن حياة المجتمعات في الماضي والتي يحيل إليها الباحث التاريخي وفق منهج بحث خاص هو منهج البحث التاريخي.

وينقسم التاريخ إلى نوعين:²

- التاريخ السياسي:

يهتم في سرد الأحداث الساسة كالحروب وأخبار الملوك والحكام وتعاقب السلالات الحاكمة و كل شأن من شؤون الساسة و الحكم.

- التاريخ الحضاري:

ويهتم في تطور النظم والحركات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية. مع العلم أنه يوجد ترابط وتفاعل بين الأحداث السياسية والتطورات الحضارية العامة.

4- مفهوم النص التاريخي:

إن كلمة "النص التاريخي" مركبة من كلمتين "نص" و "تاريخ" فكل مفهوم خاص به، أما عن النص فهو ما يرتفع أو يظهر إما كحدث كلامي من خلال الصوت المسموع وإما كإنتاج خطي مرئي تظهره الكتابة.

4-1- النص في المعجم:

نرى البدء بالبحث عن مصطلح "نص" من تتبع المادة المعجمية مشروعا لأن الميدان الذي تتحقق فيه العلاقات بين الجمل صارت تكون في الدراسات اللسانية الحديثة نظاما اسمه النص.

إن المتأمل في لسان العرب لابن منظور يجد أن المادة اللغوية (ن، ص، ص) تعني نص وجمعه نصوص، أصله نصص وهو على وزن "فعل" يقال نص بنص نصا، والنص رفعك الشيء. ونص الحديث ينصه نصا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، ومنه المنصة، وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها. ومنه نصت الرجل إذا استقصيت مسأله، حيث تستخرج كل ما عنده وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة... ونص الشيء، وانتصب إذا استوى واستقام.

4-2- النص في الاصطلاح:

¹ كامل حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص82

² كامل حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص82

يمكن أن نبحث عن مفهوم النص في التاريخ من خلال التطرق إلى جملة من المفاهيم مثل: الجملة والكلام والقول والتبليغ والخطاب والنظم، وكلها مفاهيم أساسية في النظرية اللغوية العربية بعامة والأسس النظرية المكونة للنص بخاصة. أنها منظومة مفاهيم نرى من الضروري تسليط الضوء عليها لأن بينها صلة قرابة وعلاقات نسب.¹

وعلى ضوء هذا يمكننا أن نقول أن النص التاريخي هو الجمع بين الدب والتاريخ ما يشكل الازدواجية التي شكلت مصطلحا يستعمل فيما نصه وخلفه السابقون سواء كان مسموعا أو من مكتوبا ومثالا على ذلك الوثائق والمخطوطات التاريخية.

4-3 مفهوم النص التاريخي:

يعرف المؤرخ الفرنسي هنري مارو Henri Marrou النص التاريخي بأنه كل مصدر للإخبار يتمكن فكر المؤرخ من خلاله من استخلاص شيء ما من أصل معرفة الماضي البشري، وينظر إليه من زاوية المسألة المطروحة، وبالتالي فهو وثيقة مكتوبة تساعد على قراءة الظروف التاريخية التي تعبر عن نتاج فكري أصيل شاهد على فترة من فترات ماضي البشرية.²

4-4 أهمية النص التاريخي:

تتجلى أهمية النصوص التاريخية في أنها تفتح القارئ على التعلم عموما، واكتساب مهارات تعليمية مختلفة تتعلق بالقراءة الفعالة، والتدريب على الملاحظة والتفكير والتحليل والنقد والاستنتاج. كما تعرج بالقارئ إلى مناخ العصر الذي يدرسه، الأمر الذي يساعد على معرفة حقائق ودلالات تاريخية حول معجم المفردات المستعمل في تلك الحقبة، بالإضافة إلى نمط الحياة ومنطق التحليل والتفكير. كما أن النص التاريخي متداخل الحقل والتخصصات وهو ما يسمح للقارئ النص بتوظيف معارفه في مختلف المجالات كالفلسفة والجغرافيا وغيرها.³

مما سبق يتضح أن قيمة النص التاريخي تنعكس في قدرتها على تعزيز عمليات التعلم، حيث تشجع على تطوير مهارات قراءة فعالة والتدريب على الملاحظة والتفكير والتحليل والنقد والاستنتاج. كما يقود القارئ خلال هذه النصوص إلى فهم مناخ العصر المدروس، مما يساهم في اكتساب معرفة حول حقائق تاريخية والتفاهم العميق لمعاني المصطلحات المستخدمة في تلك الحقبة. أخيرا، يمكن للنص التاريخي أن يكون مصدرا لفهم نمط الحياة ومنطق التحليل والتفكير في تلك الفترة. كما تتميز النصوص التاريخية بتنوعها وتداخلها مع مختلف المجالات والتخصصات، مما يتيح للقارئ الاستفادة من معرفته في مجالات متنوعة مثل الفلسفة والجغرافيا وغيرها. وعليه، يساهم هذا التفاعل المتعدد في إثراء تجربة القارئ وتوسيع آفاقه الثقافية والمعرفية بشكل شامل.

¹ بشير ابرير، مفهوم النص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الأول، 2007.

² Voir : Henri-Irénée, Marrou(1954).De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris,P.73).

³ سعد بدير الحلواني، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومنهج البحث فيه، الرياض، 1999، ص17-18-19.

5- ترجمة النصوص التاريخية:

تتسم النصوص التاريخية بخصوصيات ثقافية ومضامين حضارية، وقضايا فكرية واجتماعية تعكس صورة المجتمع الذي نشأت فيه لما تكتنفه من أحداث وتغيرات. فلغة النص التاريخي بالنسبة للمترجم لغة جامدة توقف نموها مع خروج النص إلى الملاء بدون تغيير أو تبديل فيها. أما لغة الترجمة تبقى حية تواكب التطور المعرفي واللغوي والحضاري والاجتماعي لتوصل للقارئ مضمون النص التراثي القديم بلغة ومنطق وفهم العصر الذي يعيش فيه. من هنا كانت إعادة ترجمة النصوص التراثية الهامة من القضايا الأساسية الهامة التي ينبغي الحرص عليها ومتابعتها بين فترة وأخرى.

فعلى مترجم النص التاريخي أن يقوم بدراسة متأنية يستعرض فيها نوع النص، سواء أكان دينيا أم أدبيا أم تاريخيا، والتعرف على الكاتب والأحداث الفكرية والأدبية والسياسية التي واكبها. كما يجب أن لا يجرّد العمل من سياقه، وأن يربط بين النص وكاتبه ومجتمعه ثم يدرس وعاء النص وهو في الغالب الكتاب الذي خط فيه من خلال:

- مخطوطاته، ليتأكد من نسبة النص إلى مؤلفه وسلامته من السقط أو الطمس أو التحريف والتبديل.
- طبعاته المتعددة إن وجدت، ليستفيد من التعليقات الواردة عليه، ويحاول المقارنة بينها ليثري معارفه الخاصة بالنص.
- الدراسات السابقة التي تناولت الكتاب بالشرح أو النقد أو المقارنة، ليستفيد منها في فهمه له، والتنبه إلى الملاحظات الواردة عليه.
- ترجماته إلى لغات أخرى غير اللغة التي يعمل عليها.

رغم أن النصوص التاريخية تتمتع بخصوصياتها الثقافية والحضارية، وتحمل مضامين تعكس الأحداث والتغيرات في المجتمعات، يظهر الفارق بين لغتها الجامدة ولغة الترجمة الحية. كما تعتبر لغة النص التاريخي جامدة، تتوقف تطورها عند خروج النص بدون تغيير، في حين تظل لغة الترجمة حية- تواكب التطورات العلمية واللغوية والحضارية والاجتماعية. كما يلزم مترجم النص التاريخي بدراسته بعناية، فضلا عن مراعاة السياق وربط النص بكتابه ومجتمعه. يجب أيضا الاطلاع على المخطوطات والطبعات المتعددة والدراسات السابقة والترجمات السابقة لإثراء فهمه وتحليله. من المهم أن يعي المترجم أن اللغة التاريخية تتميز بكونها نتاجا للأحداث والمعارف الاجتماعية، وتختلف عن اللغة الأدبية في الوظيفة والخصائص. وعلى الرغم من ذلك، يمكن أن تقاطع اللغتين في بعض المجالات، خاصة في التراجم والسير، حيث يظهر السرد والوصف بقوة، مما يضيف بعدا الى النصوص التاريخية¹.

¹ سعد بدير الحلواني، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومنهج البحث فيه، الرياض، 1999، ص17-18.

6- صعوبات ترجمة النص التاريخي:

تعتبر صعوبات ترجمة النصوص التاريخية تحدياً فريداً يواجه المترجم، ومن بين هذه الصعوبات:

أ- ترجمة الألفاظ:

تبقى الصعوبات في الترجمة لفظية لا قواعدية، أي الكلمات والمتلازمات اللفظية والعبارات الثابتة أو التعابير الاصطلاحية والتي تتضمن المستجدات والكلمات غير الموجودة، وتكون هذه الصعوبات في الكلمات على نوعين تلك التي لا نفهمها وتلك التي يصعب علينا ترجمتها¹.

يظل تحدي ترجمة الكلمات والتعابير اللفظية والمصطلحات الجديدة ذات الطابع التاريخي، وقد يكون ذلك معقداً بسبب الكلمات غير المألوفة أو التي يصعب تحديدها بشكل دقيق.

ب- ترجمة أسماء العلم:

يشير بيتر نيومارك إلى أنه يجب استخراج كل أسماء العلم التي لا نعرفها من المعجم، كالمصطلحات الجغرافية في نص حديث فمثلاً لم تعد ييجين هي بكين. كما يجب الأخذ بعين الاعتبار إعطاء مصنفات لأي مدينة أو جبل أو نهر غير معروف للقراء².

أي أن ترجمة أسماء العلم في النصوص التاريخية اهتماماً خاصاً، حيث يجب استخدام معاجم متخصصة لتحديد المصطلحات الجغرافية وضمان الوصول إلى مفهوم دقيق.

ت- المصطلحات التاريخية:

يرى نيومارك أن الأصل هو عدم ترجمة المصطلحات المؤسسية التاريخية، سواء أكانت الترجمة ذات معنى (شفافة) أم غير ذلك (مبهمة)، ما لم يكن لها ترجمة مقبولة عموماً. أما في النصوص الدراسية والكتابات المثقفة، فإنها تحول عادة، مرفقة بمصطلح وظيفي أو وصفي إذا اقتضى الأمر، مع تفاصيل وصفية بالقدر المطلوب. أما في النصوص الشعبية، فيمكن استبدال المصطلح الوظيفي أو الوصفي بالكلمة المحولة³.

استناداً إلى رأي نيومارك نفهم أن التحدي الكبير في ترجمة المصطلحات التاريخية المؤسسية، حيث يتعين على المترجم الحفاظ على دقة المصطلحات وتوجيهها بمعان واضحة.

ث- المصطلحات الجغرافية:

يؤكد بيتر نيومارك بأنه يجب مواكبة العصر في عملية النقل، ولأن نتأكد من أن

¹ بيتر نيومارك، تر: حسن غزالة: الجامع في الترجمة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص 46.

² المرجع نفسه، ص 50-51.

³ المرجع السابق، ص 162.

المصطلحات جميعها في أحدث أطلس أو معجم جغرافي، مع احترام رغبة الدول في اختيار أسماء معالمها الجغرافية. لا خلاف على بعض المعالم سياسيا من حيث بقائها في الإنجليزية كما هي (بلغراد-بيوغراد)، براغ (براها)، ألجير (الجزائر)، تونس(تونس)، تريبولي (طرابلس-ليبيا ولبنان). كما يوصي بعدم اختراع مصطلحات جغرافية جديدة، بل يجب تقليصها إلى اسم مكان¹. أي يتطلب تحديث المترجم بتطورات الزمان والمكان لضمان استخدام المصطلحات الجغرافية الحديثة واحترام البعد الثقافي لأسماء الأماكن.

ج- التحيز والذاتية:

حسب نيومارك أنه على المترجم أن يكون واضحا، ليست الحقيقة المادية فحسب هي التي تحتاج إلى تأكيد قوي في الملاحظات إذا ما انتهكت في النص، بل هناك أيضا (الحقيقة) الأخلاقية: الاعتراف بأن الناس متساوون في القدر والإمكانات².

على ضوء ما سبق نكون قد استنتجنا أن المترجمون يواجهون عراقيل في ترجمة النصوص التاريخية، ولعل أهم صعوبة تكمن في التراث البيئي والثقافي، فالتراث في نظر المعاصرين هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، تجارب، فنون وعلوم. كما صار وثيق الارتباط بأنماط السلوك البشري الراهن. كما أن لكل لغة تنتمي إلى ثقافة معينة وبالتالي فالمترجم قد ينقل الكلمة إلى اللغة الأخرى، لكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة. فالترجمة دون مراعاة لثقافة الأصل قد ينمي لدى القارئ مفاهيم خاطئة عن طبيعة النص الأصلي.

أما فيما يخص التحيز والذاتية فعلى المترجم تفادي التحيز والذاتية في ترجمته وتأكيد وضوح الحقائق والتوكيد على المعلومات الأخلاقية.

نخلص إلى أن هذه العراقيل تبرز أهمية الحس الثقافي واللغوي لدى المترجم التاريخي لتحقيق فهم دقيق ونقل صحيح للمضمون الأصلي إلى اللغة المستهدفة.

7- الترجمة الثقافية:

إن الترجمة الثقافية مصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية بين البشر وترتكز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات، لذا فالترجمة هي نقل للحضارة، والثقافة، والفكر واللغة³. ذكر نيدا في مقال حول الترجمة الثقافية، وما يتعلق بها من مشكلات الترجمة المرتبطة بالحقل الثقافي، على من يترجمون من لغة إلى أخرى، أن يكونوا على وعي دائم بالاختلافات الثقافية، التي تحتوي عليها كل لغة⁴.

¹المرجع السابق، ص357.

²المرجع السابق، ص348-349.

³صديق أحمد علي، استراتيجيات الترجمة الثقافية، المجلد الرابع، العدد، 2013، أمريكا، ص 91.

⁴حفناوي بعلي، الترجمة الثقافية المقارنة جسور التواصل ومعايير التفاعل، دروب ثقافية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية 2016، عمان-الأردن، ص41.

كما طرح هومبولدW. V Humboldt في بداية القرن التاسع عشر، طبيعة العلاقة بين اللغة والثقافة، حيث عرف اللغة بأنها نشاط إنساني وتعبير عن أفكاره. ولا تنشأ الترجمة بين لغتين فقط، وإنما بين ثقافتين مختلفتين. ومن المشكلات المهمة للمترجم، ما يتمثل في عملية نقل العناصر الثقافية الكائنة في نص ما.

كما يجب في الترجمة الثقافية، أن نضع في الحسبان مجموعة من العناصر هي: نمطية العلاقة بين الثقافتين، من الثقافة المسيطرة إلى الثقافة الخاصة بالأقلية والعكس، ومدى توازن الثقافتين والقرب والبعد الثقافي. نوعية العنصر المراد إدخاله: إن سمات النص الأصلي، تحدث تأثيرها على العناصر الثقافية، إذ ممكن أن تظهر في أي نوع من أنواع النصوص (النص الأدبي، أو التقني، أو الإعلامي). وظيفة العنصر الثقافي في النص الأصلي، وطبيعة العنصر الثقافي، وسمات المتلقي، دوافعه ومستواه الثقافي.¹

كما يتفق معظم الباحثين، الذين يرون الترجمة، على أنها اتصال بين الثقافات في تسليط الضوء على عملية ارتباط الترجمة بالإيديولوجية، وتنشأ هذه العلاقة على عدة مستويات. كما يقترح الباحثين ضرورة طرح هذه المسألة عند ترجمة أي نص ما، ويربط بين الترجمة والسلطة: ما الذي يراد ترجمته؟ ومن الذي يقوم بالترجمة؟ ويمكن تحليل هذا الارتباط الإيديولوجي للترجمة من عدة مناهير مترابطة، يمكننا جمعها في قنوات ثلاث: المتعلقة بالمترجم، والمتعلقة بالنص المترجم، والمتعلقة بتلقي الترجمة.

خلصنا إلى أن الترجمة وسيلة يمكن من خلالها فهم الآخر، ومعرفة، رغم حاجز اللغة الذي قد يفصل بين الأفراد، ويعيق التواصل بينهم، واتضح لنا أيضا أن دور الترجمة ليس قاصرا على التواصل اللغوي، أو النقل المعرفي فقط، بل امتد ليصبح أداة للتفاعل الثقافي بين أصحاباللغات المختلفة.ولتبيانعلاقة الترجمة بالثقافة، يتوجب علينا تحليل وتحديد العلاقة بين اللغة والثقافة، باعتبار اللغة كهزمة وصل تجمع بينالترجمة والثقافة.

ترتبط الترجمة الثقافية بدراسة الأنثروبولوجيا، وتركز على نقل الحضارة، والفكر بين الشعوب، مع التحسين المستمر للفهم الثقافي.كما أن الوعي بالاختلافات الثقافية يلعب دورا مهما في تحقيق نقل فعال للعناصر الثقافية.يعزز الباحثون على الضرورة التفاعلية للترجمة في إبراز الارتباط بين الثقافات ودعوة إلى تحليل العلاقة بين اللغة والثقافة. أي أن الترجمة الثقافية كمصطلح إن صح تسميته كذلك تكمن في تحقيق ربط فعال بين لغتين وثقافتين، وتجسيد الرسالة الأصلية بدقة يتطلب من المترجم فهما عميقا للسياق الثقافي والتحديات المتنوعة، مما يجعل هذا العمل ذا أهمية خاصة للتواصل الفعال بين مختلف المجتمعات.

7-1- الترجمة والثقافة:

قبل الخوض في المضامين الثقافية (المرجعيات الثقافية) للترجمة، رأينا من المهم إلقاء نظرة على تعريف مصطلح "الثقافة ومدلولاته"، لأن مفهوم الثقافة يعتبر من المفاهيم الملتبسة في

¹ محمود عبد الرؤوف: علم الاتصال، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة-1995، ص31.

كل اللغات، ذلك لأنه يراد التعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التركيب والتعقيد والتنوع والعمق والتي ترتبط بمجتمع ما .

7-1-3- ماهية الثقافة :

يقدم لنا قاموس أكسفورد تعريفاً للثقافة وهذا يختلف عن الأوصاف التي تقدمها الفنون أو الآداب بالنسبة للنباتات وغيرها بما في ذلك الجوانب الأخرى. وبصورة أكثر خصوصية وبقدر ما يتعلق الأمر باللغة وبالترجمة عرّف نيومارك الثقافة بكونها (طريقة الحياة وما تعبر عنه في المجتمع الذي يستخدم لغة خاصة بوصفها وسيلة للتعبير).

أ- في دلالاتها الأجنبية:

الثقافة بالمعنى الإنساني الرفيع هي صقل الذهن والذوق والسلوك وتنميته وتهذيبه، وهذا المعنى يرتبط بالأصل اللغوي لكلمة culture في اللغات اللاتينية، وهي كلمة تعني تعهد النبات وحرثه ورعايته حتى يثمر ومنها جاءت كلمة Agriculture. وتعود جذور كلمة culture إلى لفظين لاتينيين هما cultura التي تعني حرث الأرض وزراعتها ولفظ colere الذي يحمل مجموعة من المعاني كالسكن والتهذيب والحماية والتقدير إلى درجة العبادة¹. ويحمل هذا التعريف معنى التهذيب والصقل والإعداد، وهنا تكون الثقافة عملية رعاية وأعداد مستمر للعقل وللروح البشرية.

وفي تعريف آخر في القاموس الفرنسي Hachette Encyclopédie:

« C'est l'action de cultiver la terre ; l'ensemble des connaissances acquises par un individu² ».

وهذا المعنى اجتماعي أو جمعي بطبيعته لأن الثقافة هنا توصف بأنها سمة للمجتمع نفسه يكتسبها الفرد بحكم انتماءه إليه وهو تعريف لا يختلف عن ذلك الوارد في قاموس أكسفورد من أنها "الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين كما تعبر عنها الرموز اللغوية والأساطير والطقوس وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية". كما أن الثقافة بمفهومها المعاصر هي مجموعة من النشاطات الخاضعة لمقاييس اجتماعية وتاريخية متميزة ونماذج سلوكية متناقلة عن طريق التربية الخاصة بجماعة معينة.

ب- في الحقول العلمية:

تعتبر الثقافة من أكثر الكلمات تداولاً وأشدها غموضاً، وهذا إن دل على شيء إنما دل على غموض دلالة المفهوم ووسعة نطاقه وتضارب معانيه، وعدم جدوى ذوي الاختصاص في تحديد هذا المفهوم تحديداً أكيدا.

1- التعريف اللغوي:

بالنسبة لجذر اللفظ في اللغة العربية هو "ثقف، يثقف، ثقف والتي يعني في لسان العرب

¹ ريدموند وليامز، الكلمات المفاتيح، ترجمة نعيمات عثمان، المركز الثقافي، ط1، 2007، ص94.

² Dictionnaire Encyclopédique, 1994, p397.

سرعة التعلم، فتقفت الشيء إذا حذقته وظفرت به ورجل تقف: حاذق، فهم، فطن.¹ ويعرف المعجم الوسيط "الثقافة" بأنها: "العلوم والمعارف والفنون التي يطلب فيه الحذق" نلاحظ أن التعريف اللغوي للثقافة ليس تعريفا جامعاً مانعاً، إذ يكفي بتناول هذا المصطلح كعملية عقلية لاستيعاب المعارف واكتساب المهارات والصقل والتدريب وتقويم الاعوجاج وهذا تحديد أولي.

2- التعريف الفلسفي:

عرفت الثقافة في المعجم الفلسفي بوصفها مصطلحاً على النحو التالي: "كل ما فيه تنوير للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لمملكة النقد والحكم لدى الفرد، أو في المجتمع وتشمل على المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد في مجتمعه، ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية، ولكل جيل ثقافته التي استمدتها من الماضي وأضاف إليها ما أضاف في الحاضر وهي عنوان المجتمعات البشرية".²

3- التعريف الأنثروبولوجي:

قام إدوارد تايلور في كتابه الذي صدر عام 1871م بعنوان "الثقافة البدائية" بتأيلور الثقافة كالتالي: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون، وكل القدرات والعادات التي يكسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع".³

لا يعتبر هذا التعريف- الذي اعتمد فيما بعد إلى تعريف مرجعي لذوي الاختصاص في العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعاً لعناصر الثقافة بمفهومها الحديث "لأنه من خمسينيات القرن الماضي ستظهر تعريفات أخرى ما بعد حداثة للثقافة أحدثت قطيعة مع الفكرة الأنثروبولوجية ككل مركب عند تايلور"⁴ التي تدرج عناصر جديدة مثل الاقتصاد كعلم يدرس علاقات الإنتاج، والعلوم بتطبيقاتها التكنولوجية، وعلم الفضاء ومفاهيم ونظرية نشأة الكون وفيزياء الذرة والسيكولوجيا... الشيء الذي نتج عنه تصوران هما: "أن الثقافة مادية متعلقة بإنتاج مواد الاستهلاك وروحية متعلقة بالإنتاج العقلي".

فالثقافة إذن ما أبدع الإنسان بيده وعقله من أشياء وأفكار تبعا لحاجاته" كما أشار محمد الخطيب في كتابه أنثروبولوجية الثقافة إلى أن الثقافة تتضمن الطبيعة "تكمّن ماهية الثقافة في استكمال وتحسين وتربية ما وجد أصلاً على شكل هبة طبيعية فالثقافة هي كل ما وضع وخلق وطور وحسن وطراً عليه تغيير من قبل الإنسان".⁵

فالثقافة دافع مادي للثقافة وتكون الطبيعة دافعاً بما تحدثه من مشاكل وعقبات أمام الفرد والجماعة تتطلب حلاً ورد فعل الإنسان في البحث عن الحلول هو ما يتكون منه الثقافة فالعلاقة بين الإنسان والطبيعة في صراع وجدلية مستمرين يكون منتوجهما دائماً هو

¹ ابن منظور، لسان العرب، مجلد 6، دار المعارف، ص 492-493.

² معجم اللغة العربية، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1979، ص 58.

³ Taylor Edward, Primitive culture ; Newyork, 1924,p1.

⁴ مصطفى السريط : مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي والعربي، موقع نماء للبحوث والدراسات.

⁵ محمد الخطيب، أنثروبولوجية الثقافة، دار علاء الدين، سوريا، دمشق، ص 41.

الثقافة. فالطبيعة إذن تمثل الإشكالات والأزمات وتنتج الثقافة عند محاولة إبداع حلول لها. من منظور بنيوي فإن ليفي سترأوس يعرف الثقافة بأنها مجموعة من أنظمة رمزية تقع في المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الاقتصادية، والفنون، العلوم، والدين. وتهدف كل هذه الأنظمة إلى التعبير عن بعض جوانب الواقع المادي والواقع الاجتماعي، بل وكذلك عن العلاقات التي توجد بين هذين النمطين من الواقع، والتي توجد بين الأنظمة الرمزية فيما بينها. وتحدد الثقافة بالعناصر الآتية:

- الثقافة غير فطرية بل مكتسبة شأنها شأن اللغة.
 - الثقافة هي مظاهر متعددة، تكون في مجموعها نظاما متكاملا وتكون اللغة الأم الركيزة الأساسية في هذا النظام.
 - ترتبط الثقافة ارتباطا وثيقا بالهوية، شأنها شأن اللغة التي تتشارك معها في خصائص متعددة.
 - الثقافة مشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة، وتكون ميزتهم الخاصة.¹
- من أبرز التعاريف لمصطلح الثقافة ما ذكره مجمع اللغة العربية على أنها جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها.²
- كما تصنف مكونات الثقافة إلى معنوية ومادية، فأما المكونات المعنوية فتتضمن المكونات الفكرية والشعورية، والتي لا يمكن تجسيدها بصورة ملموسة مثل القيم والعادات والتقاليد، والمعتقدات والأنماط السلوكية والأفكار. بينما المكونات المادية للثقافة فتشتمل على ما ينتجه الإنسان ويمكن إدراكه بالحواس مثل وسائل وأدوات وأساليب الإنتاج، ونمط الحياة والسكن والملابس والأطعمة وما شابه ذلك.³
- يتضح مما سبق إن تعاريف الثقافة إن اختلفت في بعض جوانبها فإنها تتفق على أنها اكتساب معلومات مختلفة ومهارة في فهم طبيعة الأمور وتفسير الظواهر والقدرة على حل المشاكل حلا ملائما.
- مثلا رأينا فان مفردة ثقافة ذات مفهوم واسع، يتعذر الإلمام به لما تتضمنه هذه المفردة من معان ودلالات تختلف باختلاف الشعوب والحضارات، وتقاليد تؤثر جوهريا على معاني الكلمات وتجعل الممارس للنشاط الترجمي يواجه صعوبات جلية تقتضي منه، ليس فقط التمكن من اللغتين المنقول منها واليها بل أن يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الوسط الثقافي والاجتماعي للنص المصدر.

8-1-4- علاقة اللغة بالثقافة:

من المعروف أن اللغة هي بوابة الثقافة وواجهتها؛ فأول العناصر المجسدة للثقافة هي بطبيعة الحال اللغة؛ إذ يكفي أن نتطلع إلى اكتشاف لغة ما حتى نتعرف من خلالها إلى ثقافة

¹ بسام بركة، دور الترجمة في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، 2012، ص 90-96.

² حسام الدين مصطفى، أسس وقواعد صناعة الترجمة، ص 299.

³ المرجع نفسه، ص 301.

تطبعها وتميزها بخصائص واضحة. من هذه الزاوية اللغة (وهي واجهة الثقافة ومؤشرها) تشكل الإنسان لا بمعنى تقييده وحصره ضمن إطار ضيق من التفكير والتعبير. بل كذلك تمنحه فرصة البحث عن المعنى المفقود في لغته لدى غيره. وهنا تكون الترجمة عاملاً حاسماً في سبيل التواصل والتثاقف. "سواء كانت مسألة تتم داخل الثقافة الواحدة أم بين ثقافات متعددة فإن الترجمة تظل أداة "الثقافة"¹.

سننتقل إلى ثنائية اللغة والثقافة من خلال إبراز العلاقة بينهما باعتبار اللغة همزة وصل بين الترجمة والثقافة من خلال آراء بعض المنظرين من بينهم هنري ميشونيك حيث وتعزيزاً لهذا الرأي الواصل بين الثقافة والترجمة، شدد ميشونيك على ما بينهما من صلة وثيقة، وأنهما يشكلان كلا غير منفصل، فقام ضمن شاعريته بنحت ما أسماه "اللغة-الثقافة"² langue-culture.

وفي السياق نفسه يقول البور Alport:

"إن اللغة تحتفظ بالتراث الثقافي جيلاً بعد جيل وتجعل المعارف والأفكار البشرية قيمها الاجتماعية بسبب استخدام المجتمع للغة للدلالة على معارفه وأفكاره وباعتبار اللغة أقوى الوسائل التعليمية فهي تساعد الفرد على تكييف سلوكه وضبطه حتى يتناسب هذا السلوك مع تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه"³.

أصبح على هذا الأساس راسخاً بأن اللغة وعاء للثقافة فلا يمكن أن تتصور أي رسالة بمعزل عن قالب والسياق الذي ترد فيه.

ولهذا السبب يقول كازاغراند Casagrand:⁴

"...وفي الحقيقة أن المرء لا يترجم لغات بل يترجم الثقافات"

ذلك أن اللغة فرضية سابير Sapir وورف Whorf التي تقول بأن اللغة تملّي طريقة مختلفة لرؤية العالم وتحليل الواقع:

"ليس هناك من لغتين متشابهتين بشكل كاف لكي يتم اعتبارهما ممثليين لواقع اجتماعي واحد فالعوالم التي تعيش بها مجتمعات مختلفة هي عوالم متميزة وليست مجرد عوالم متطابقة"⁵. لذا فإن المترجم يصطدم عندما ينقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى ببعض الحقائق الثقافية المتجذرة والمنفردة في اللغة المترجم منها مما يؤدي إلى مقاومتها لعملية الترجمة لأن البعد الثقافي الذي يفصل اللغتين يعيق عملية التواصل لاسيما إذا كانا لا ينتميان إلى عائلة لغوية واحدة فالترجمة بين الفرنسية والإسبانية مثلاً أقل إشكالية من الترجمة بين عائلتين لغويتين مختلفتين تماماً كالفرنسية والعربية اللتان لا تتقاسمان لا الأصل اللغوي ولا طريقة التفكير

¹ محمد جديدي، الترجمة رؤية فلسفية، ص 164.

² Jean-Louis Cordonnier ; « Aspects culturels de la traduction : quelques notions clés » in, Meta : journal des traducteurs/Meta : Translators' journal , vol.47,n°1,2002,p.39,in, URI :http://id.erudit.org/iderudit/00799ar.

³ عبد العزيز عبد الحميد، اللغة العربية، دار المعارف، ط2، ج1، 1961، ص19.

⁴ محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1989، ص26.

⁵ محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 1989، ص26.

خاصة إذا تعلق الأمر بالدين والعادات والتقاليد والمعتقدات والأخلاق والإيديولوجيات التي تعتبر من أهم سمات الثقافة بصفة عامة.

كما تحدث نيدا Nida عن اللغة والثقافة بإسهاب، حيث خصص فصلا كاملا للحديث عنهما في كتابه "السياقات في الترجمة" **Contexts in Translating**، ولكن بصورة تختلف عن الدراسات السابقة التي حاولت أن تربط بينهما عن طريق علاقات تأثير وتأثر حيث يقول:

« Language also constitutes the most distinctive feature of culture,...and although a language may be regarded as a relatively small part of a culture, it is indispensable for both the functioning and the perpetuation of a culture »¹.

بناءً على ما تقدم، إن كل من الثقافة واللغة تمثل ظاهرة اجتماعية ذات علاقة مباشرة بحياة الفرد، تتدخلان في إطار عملية تبادلية، فاللغة هي نظام اشاري ذو قيمة ثقافية حيث يسمح للأفراد بالتعبير عن أنفسهم وغيرهم، وهم يرون في اللغة رمزا لهويتهم الاجتماعية المميزة لهم عن سواهم ومن هنا يمكننا أن نقول إن اللغة هي وسيلة تعبير عن الواقع الثقافي للأفراد في مجتمع ما.

8-1-5- علاقة الترجمة بالثقافة:

يتناول العديد من المنظرين والباحثين في ميدان الترجمة موضوع ثنائية الثقافة والترجمة، باعتبار الترجمة همزة الوصل بين مختلف الثقافات وجسرا تعبر من خلاله الثقافة من شعب إلى آخر، ويذهب العديد من هؤلاء إلى أن اختلاف اللغات لا يكون فقط على مستوى المفردات والتراكيب الصوتية والصرفية والمعجمية، بل إن ترجمة أي نص في أي لغة يستدعي نقل خبرات ثقافية مخزنة في الذاكرة الاجتماعية، إذ لكل لغة مضمونها الثقافي وأصولها الذهنية والدلالية.

وعن علاقة الترجمة يرى حسام الدين مصطفى أن الحديث عن الثقافة ينبع من الارتباط الوثيق بين صنعة الترجمة والثقافة، وهي علاقة ذات مستويات عديدة تؤكد على عمق الرابط بين الترجمة والثقافة، فالترجمة من أهم الروافد التي تصب في الثقافة الإنسانية، وتعمل على تطويرها، كما أن لاطلاع المترجم وإلمامه بثقافة أهل اللغة التي ينقل منها وإليها بالغ الأهمية، فجوهر الترجمة ليس القيام بعمليات استبدال لفظي جامدة بل هي نقل محتوى النص الأصلي بكل ما يحتويه من مكونات لغوية، ودلالية، وثقافية إلى نص بلغة الهدف.

يرى علماء الترجمة أن عملية الترجمة في جوهرها لا تقتصر على النقل اللغوي فقط، ولكنها تتضمن نقلا آخر يتمثل في النقل الثقافي، بمعنى أن المترجم ينقل نصا ولد في ثقافة ما إلى ثقافة أخرى قد تشبهها، أو قد تختلف عنها تمام الاختلاف، لذا فإن علماء الترجمة يرون أن المترجم يجب أن يكون ثنائي اللغة وثنائي الثقافة. وتلك العلاقة الأبدية بين اللغة والثقافة

¹E.A.Nida: Contexts in Translating, Amsterdam, Philadelphia, John Benjamin Publishing Company,2001,p.13.

والفكر كانت محط اهتمام علماء اللغة بمختلف تخصصاتهم علم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم الصوتيات،...الخ).

وانتقلت هذه الفكرة أو العلاقة من علماء اللغة إلى علماء الترجمة الذين اهتموا بتفاصيل النقل الثقافي للنص، وقسموا هذه التفاصيل إلى تفاصيل عالمية لا يجد المترجم صعوبة في نقلها من لغة إلى أخرى بسبب دلالاتها وإحياءاتها المتطابقة لكل البشر تقريبا، وتفاصيل أخرى تخص ثقافة معينة، ويصعب نقلها كما هي إلى الثقافات الأخرى لخصوصيتها الثقافية من حيث المعنى والدلالة وأطلق العلماء (وأقصد علماء الترجمة) على الظاهرة أو السمة الثقافية التي تميز ثقافة عن غيرها لفظ *culture* والذي أصبح الشغل الشاغل لكثير من دراسات الترجمة التي درست الاستراتيجيات التي اتبعها المترجمون في نقل هذه التفاصيل الثقافية الشديدة الخصوصية من لغة إلى أخرى. سنتطرق إلى هذا المصطلح موضوع الدراسة بالتفصيل في الفصل الثاني.

وبعيدا عن كونها مجرد عملية نقل لغوي لنص من لغة إلى أخرى، فإن الترجمة تنقل إلى اللغة الهدف النص بكل ما يحمل من شحنات تاريخية وثقافية واجتماعية مضمرة وهي بمثابة جسر بين الثقافات.

وفي هذا الشأن يقول أومبارتو ايكو **Umberto Eco**:

« La traduction ne concerne pas seulement un passage entre deux langues, mais entre deux cultures, ou deux encyclopédies. Un traducteur tient compte des règles linguistiques, mais aussi d'éléments culturels, au sens le plus large du terme ».¹

يشير أومبارتو ايكو **Umberto Eco** إلى أن الترجمة ليست مجرد نقل بين لغتين أو ثقافتين أو موسوعتين وإنما تتعدى ذلك إلى ضرورة أخذ المترجم بعين الاعتبار العناصر الثقافية إلى جانب القواعد اللسانية، فهي مسألة تتعلق بالثقافة (بثقافة ورؤية كل منا من زاويته للعالم).

كما يؤكد ايكو **Eco** البعد الثقافي للترجمة قائلا: "لقد سبق أن أشرنا، والفكرة قائمة، بأن الترجمة لا تعني فحسب انتقالا بين لغتين، إنما ثقافتين، أو بين موسوعتين، فالمترجم يأخذ في الاعتبار القواعد اللسانية، ولكن كذلك العناصر الثقافية، بالمعنى الأوسع للكلمة".

وفي السياق ذاته يؤكد ريكور ضرورة الترجمة حتى داخل النسيج اللغوي الواحد، باعتبارها تفسيراً وبحثاً عن المعنى، وهو ما يسميه ترجمة داخلية في مقابل أخرى خارجية تتجه من لغة إلى أخرى لا تتوقف فيها عن "التفسير وعن التعبير بالكلمات والجمل، وبالتواصل

¹Umberto Eco, dire presque la même chose ; Expérience de traduction, traduit de l'italien par Myriem Bouzaher, Biblo Essais, 2010, p.164.

والتفاهم مع الغير الذي لا ينظر إلى الأشياء من زاويتنا نفسها. فالمترجم بهذه الصورة يقدم إجابة جزئية عن تصور الآخر الأجنبي والمختلف والمخيف والمدهش أحيانا¹.
من جهة أخرى يؤكد هنري ميشونيك Henri Meschonnic فكرة ارتباط الترجمة بالثقافة في كتابه "شعرية الترجمة" قائلا:

« Aujourd'hui plus que jamais la traduction est l'élément de l'échange et de la connaissance entre les cultures, et à l'intérieur de chaque culture. L'histoire de la littérature ne saurait se faire sans l'histoire de la traduction. Or cette histoire est marquée en Europe d'une série d'effacements ».

أما ايدموندكاري Edmond Cary فيصف الترجمة على أنها وسيط بين ثقافتين حيث يعبر عن هذا الرأي قائلا:

« Vue comme médiatrice entre deux cultures, la traduction transmet une bonne part de la culture de l'autre, rapprochant les peuples puisque depuis les temps les plus anciens, la traduction est un des moyens essentiels de la communication interculturelles, et l'un des modes majeurs du croisement des cultures »²

"لأن الترجمة، كما يقول جان-رونيه لادميرال، "عبور بين ثقافات، أو هي تواصل ثقافي، ذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافة الأفق الخارج لساني الى نظرية الترجمة، والترجمة إذا ليست للغة ولكن للكلام" حيث يقول:

« La traduction en tant que processus de communication interculturelle est une opération complexe dont la problématique se manifeste sous divers aspects ; la dimension qui va nous intéresser est tout d'abord culturelle puisque nous considérons que l'objet de la traduction n'est pas strictement l'expression linguistique mais le texte pris dans sa dynamique, dans son contexte de communication »³.

أما جورج مونان George mounin فيرى بان الترجمة ليست مجرد عملية لغوية فهي تعمل على نقل النص إلى اللغة الهدف بكل ما يحتويه من معلومات تاريخية وثقافية واجتماعية مضمرة مع الحفاظ على الصلة بين الثقافات.

¹ محمد جديدي، الترجمة رؤية فلسفية، ص173.

² Edmond Cary, comment faut-il traduire ? Presses universitaires de Lille, 1985, p.10.

³ Jean René Ladmiral : Traduire, théorème pour la traduction, Pöyot, Paris 1979, p.18.

« Loin d'être un simple transfert linguistique, la traduction transporte dans la langue cible le texte avec les informations historiques, culturelles, sociales implicites et assure les relations entre les cultures étrangères rencontrées »¹.

ولتأكيد البعد الثقافي للترجمة يشترط جورج مونان **George Mounin**، في كتابه حول المشكلات النظرية للترجمة، أمرين اثنين ضروريين لكل عمل ترجمي ناجح: 1-دراسة اللغة الأجنبية، 2-دراسة اثنوغرافيا الجماعة التي تعبر عنها اللغة المترجم إليها، ولا تكون الترجمة متحققة بالكامل إذا لم يتوافر هذان الشرطان.²

ويضيف لادميرال **Ladmiral**، مؤكدا هذا البعد الأساسي في الترجمة، ذلك أن وحدتها لا تكمن في الكلمة ولا في الجملة ولا حتى في الكتاب كله، إنما وحدتها وبنيتها في مجموع السياق الثقافي والتاريخي الذي تندرج فيه.³

كما أن وجهة النظر الثقافية هذه هي التي يؤكدّها هنري ميشونيك **Henri Meschonnic** بقوله:

« Aujourd'hui plus que jamais la traduction est l'élément de l'échange et de la connaissance entre les cultures, et à l'intérieur de chaque culture. L'histoire de la littérature ne saurait se faire sans l'histoire de la traduction. Or, cette histoire est marquée en Europe d'une série d'effacements »⁴

يتضح مما سبق أن الترجمة بناء ثقافي يلعب المترجم فيه دور الوسيط بامتياز حيث يمازج بين لغتين وثقافتين مختلفتين. وهذا ما نسميه بالبعد الثقافي للترجمة ، فهي لا تختزل في كونها مسألة أو عملية لغوية (لسانية)، فالمترجم يأخذ في الاعتبار كما ذكرنا أنفا القواعد اللسانية، ولكن كذلك العناصر الثقافية، فهي حوار وتفاوض وسفر نجسد من خلالها الرؤى المختلفة للعالم من خلال تداخل الثقافات.

8- المترجم التاريخي كوسيط ثقافي:

إن تباين الثقافة يؤدي إلى تباين وتنوع مفردات اللغة المنقول إليها، لذا نجد المترجم لا يواجه بلغتين فقط وإنما بثقافتين أو أكثر عندما يبدأ عملية الترجمة. كما يحتاج إلى الإلمام باللغتين والثقافتين ليبدأ عملية الترجمة، وهو محتاج إلى تزويد نفسه بالثقافة الأجنبية أكثر والتي تتم بالممارسة والاطلاع والمواكبة. هذا بالإضافة إلى معرفة كيفية الترجمة الثقافية ليتمكن من نقل التعبير الثقافي إلى تعبير آخر مواز في اللغة الهدف، وعليه أن يلم بالتقنيات الأساسية والمساعدة في عملية الترجمة الثقافية. ويختلف دور المترجم في الترجمة الثقافية كليا عن أي دور يقوم به في أنواع الترجمة الأخرى، لذا يجب أن يتصف المترجم بالآتي:

¹Mounin, Georges, Les problèmes de la traduction, Gallimard, Paris, 1963.

²محمد جديدي، الترجمة رؤية فلسفية، ص209.

³المرجع نفسه، ص210.

⁴Henri Meschonnic : Poétique du traduire, p.32

- الإحاطة التامة باللغة والثقافة.
- الأمانة في نقل المحتوى بكل دقة.
- المحافظة على ترابط النص وروحه في لغته الأصلية.
- المواكبة والمعرفة العلمية والتقنية للمصطلحات الجديدة وروافد الثقافة الحديثة.
- المقدرة على خلق تواصل ثقافي من خلال الترجمة.
- المقدرة على إثراء علم الترجمة بالثقافات المختلفة.

لذا يتعين على المترجمين-مثلهم في ذلك مثل علماء اللغة-أن يكونوا قادرين على تمييز الفوارق الدقيقة بين اللغات، والبحث في المصطلحات واللهجات العامية والتعامل مع التطورات الجديدة. كما يتعين على المترجمين شأنهم في ذلك شأن الدبلوماسيين أن يكونوا فطنين بشأن الفوارق الثقافية والاجتماعية التي توجد بين اللغات ويكونوا قادرين على مواجهة هذه المسائل عندما يقومون بالترجمة، وينبغي على المترجمين كذلك أن يعرفوا – على غرار الهواة المثقفين-الأساسيات وبعض التفاصيل عن الموضوعات التي يتناولونها. نستنتج مما سبق أنه على المترجم الثقافي التدريب والإلمام التام باستراتيجيات الترجمة الثقافية حتى يتمكن من تقديم ترجمة ثقافية جيدة.

لما كانت الترجمة جسرا تعبر من خلاله الثقافات، فالمترجم أكيد هو السيد القائم على استقبال تلك الثقافات وتوجيهها، بل وقيادتها إلى بر الأمان على الضفة الأخرى.

فالمترجمون كما تصفهم "ماريان ليديرار" Lederer Marianne :

« Les traducteurs sont les gardiens, les protecteurs et les propagateurs des cultures du monde ».¹

من الواضح أن المتتبع لمسار العملية الترجمية يدرك أهمية المترجم الذي يعتبر قطبا أساسيا في هذه المعادلة الفكرية اللسانية ذات الأبعاد الثقافية؛ فالمترجم قارئ مفسر ومؤول، يسعى إلى قهر المسافة الفاصلة بين الشعوب مما يوحي بجسامة المهمة الملقاة على عاتقه، خاصة فيما يتعلق بالنصوص الأدبية التي تعتبر من أصعب الترجمات مراسا. فمترجم الأدب لا يرض بأقل من ترجمة تبرز جماليات النص المنقول، ليتذوق القارئ المتلقي جمال النص الأصلي وكأنه يقرأه في لغته التي كُتِب بها، وهنا تكمن قدرات المترجم وإمكاناته الفنية.

وقد أدرك القدامى والمحدثون على مر السنين ضرورة توفر المترجم على بعض الخصائص التي تحدد كفاءته وقدراته من إتقان للغتين: المترجم منها وإليها، إضافة إلى

¹ LEDERER, Marianne : La Traduction Aujourd'hui, le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, p.197.

المعرفة الجيدة بالثقافتين المصدرية والاستهدافية. ويقول "باسل حاتم واين ميسون: (Basil Hatim and Ian Mason)"

«Translators mediate between cultures (including ideologies, moral systems and socio-political structures), seeking to overcome those incompatibilities which stand in the way of transfer of meaning»¹.

فالترجمة قد تصف ثقافة غريبة عن متلقي النص، والتمكن اللغوي وحده هنا لا يعني البتة تحصيل ضروب المقامات المختلفة بما تحمله من أبعاد ثقافية قد تخفى على من يجهل الجانب الحضاري لأمة من الأمم، لذلك توجب على المترجم أن يكون توسطه مبنيا على كفاءة ثقافية ولغوية عالية، مع التسلح بطائفة من العلوم والفنون؛ فلكل أمة لغة ولكل لغة نظام معجمي ونحوي وصوتي وتصورات ذهنية خاصة بها، ومهمة المترجم تكمن في السعي إلى ترك نفس الانطباع الذي يتركه النص الأصلي لدى قرائه الأصليين؛ ولا يتأني هذا إلا باستبعاد المعايير الشخصية والاعتماد على فهم النص وإعادة بنائه في اللغة الهدف مع المحافظة على روح النص الأصلي واحترام ثقافته وبيئته المصدرية، فالمترجم مرآة عاكسة لهذا النص وثقافته.

استنادا إلى ما سبق ذكره، فإن المترجم التاريخي يتحمل مسؤولية كبيرة في نقل السياق الثقافي والتاريخي للنصوص، حيث يجسد دوره كوسيط ثقافي يعبر عن الفهم الدقيق للثقافات المختلفة. يجب على المترجم الاستثمار في التعلم المستمر والتواصل مع التطورات اللغوية والثقافية لتقديم ترجمة ذات جودة، وتحقيق التواصل الفعال بين الثقافات يعزز فهم المجتمعات، ويساهم في تعزيز التفاهم والتسامح. كما تحديات ترجمة المفاهيم الثقافية سببا لأن يكون المترجم قارئاً متقناً للثقافتين واللغتين. وعليه، فإن دور المترجم التاريخي كوسيط ثقافي يساهم في فهم التاريخ والثقافة، مع التأكيد على أهمية تقديم ترجمة ثقافية دقيقة لضمان تفاعل فعال بين اللغات والثقافات.

كما يتعين على مترجم النصوص التاريخية أن يكون على دراية بالأحداث التاريخية والشخصيات ذات الصلة بالنصوص التي يترجمها. كما يحتاج إلى القدرة على التفاعل مع مصطلحات ومفاهيم خاصة بالتاريخ، وضمان دقة نقل الأحداث والسياق الزمني. يمكن أن تشمل مجالات عمل المترجم التاريخي ترجمة وثائق تاريخية، مثل مقالات التاريخ، السجلات، المذكرات، والأعمال التاريخية. يلعب هذا النوع من الترجمة دوراً حيوياً في نقل المعرفة التاريخية والحفاظ على التراث الثقافي.

يقوم مترجم النصوص التاريخية بالتحقق من دقة المصطلحات، والتعبيرات المستخدمة في النصوص، ويسعى للحفاظ على أصالة المعنى والسياق التاريخي، يحتاج المترجم في هذا السياق إلى مهارات لغوية عالية وفهم عميق للأحداث والشخصيات التاريخية. كما أن

¹ HATIM, Basil and MASON, Ian: Discourse and the Translator, Longman Group, UK, 1990, p 223.

عمل مترجم النصوص التاريخية يلعب دورا مهما في نقل المعرفة التاريخية بين الثقافات واللغات المختلفة، مما يسهم في تعزيز التفاهم بين الشعوب والحفاظ على التراث التاريخي.

9- صعوبات الترجمة الثقافية:

تعد الترجمة الثقافية من أهم أنواع الترجمة رغم عدم قابلية الترجمة في بعض الأحيان لعدم وجود المقابل الثقافي. وأثر هذا النوع من الترجمة تأثيرا مباشرا في النهضة الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي مما أدى ذلك إلى التواصل بين الشعوب المختلفة والاستفادة من هذا التواصل في خلق روابط وعلاقات ومنافع متبادلة في نواحي شتى.

كما تواجه المترجم العديد من الصعوبات عند ترجمة أي نص من لغة إلى لغة أخرى، ويمكن تصنيف هذه الصعوبات إلى الصعوبات اللغوية، صعوبات تركيبية، صعوبات سياقية، صعوبات صوتية وصعوبات ثقافية. ولأن محور هذا البحث هو الترجمة الثقافية فقد ركزنا على الصعوبات الثقافية. ولما كانت الترجمة الثقافية ذات أهمية بالغة في نقل المعلومات والمعرفة والتبادل الثقافي والمعرفي بين مختلف اللغات والثقافات بين الناس، كان لابد أن تواجه المترجم صعوبات متعددة عند القيام بعملية الترجمة يمكن أن نجله فيما يلي:

1. صعوبات مرتبطة بالعقيدة.

2. صعوبات مرتبطة بالبيئة والعلاقات والمجتمع.

3. صعوبات مرتبطة بالعادات، والأعراف، والتقاليد.

4. صعوبات مرتبطة باللغات والقانون.

5. صعوبات مرتبطة بالتقدم التكنولوجي.

تتنوع صعوبات الترجمة الثقافية وتشمل التحديات المتعلقة بالعقائد، البيئة الاجتماعية، العادات والتقاليد، اللغات، والتقنيات الحديثة، كما يواجه المترجم تحديات متعددة، بما في ذلك التعبير عن المفاهيم الثقافية بدقة والتأقلم مع التغيرات التكنولوجية. كما تعكس صعوبات الترجمة الثقافية تحديات تتطلب فهما دقيقا للسياقات والقيم الثقافية، والتغلب على هذه التحديات يتطلب من المترجم مهارات عالية في فهم العقائد والتقاليد، والتأكد من تناغم الرسالة مع السياق الثقافي الجديد. كما أن تحقيق توازن بين الأمانة للنص الأصلي والتكامل مع الثقافة المستهدفة يجسد تحديا فنيا وثقافيا في عالم الترجمة.

10- الترجمة والمرجعيات الثقافية:

بدلا من التركيز على الترجمة كممارسة لغوية، يتم من خلالها نقل النصوص من لغة إلى أخرى، بات الاهتمام منصبا على الترجمة كحدث ثقافي يتم عبر ثقافات متعددة، فعندما يترجم نص ما فإن الترجمة لا تقتصر على النقل اللغوي، ولكنها تتعدى ذلك إلى نقل حمولات النص الثقافية والإيديولوجية، حيث تصبح الترجمة عملية تفاوض ثقافي بين ثقافة أجنبية وثقافة محلية، وينتج عن هذا التفاوض نص حوار متعدد الأصوات هجين السمات. هذا ومن جهة أخرى، لا تقتصر الترجمة بصفتها نشاطا ثقافيا تبادلي على ترجمة المنتج اللغوي، بل

تتعداه إلى ترجمة منتجات ثقافية أخرى، وفق أساليب مختلفة تندرج من ترجمة أفلام الكرتون والمسلسلات التلفزيونية، إلى مواقع الانترنت وتتجاوز ذلك إلى المتاحف، والمحافل والعروض الثقافية بوصفها منتجات بصرية، تترجم ثقافة ما إلى ثقافة أخرى.

يظهر هذا التحول المعرفي، أو التحول في النماذج المعرفية، بوضوح في عنوان كتاب جيمس كليفورد "مسارات الترحال والترجمة في أواخر القرن العشرين"، الصادر عام 1997 عن مطابع جامعة هارفرد، والذي ترجمه إلى العربية محمد ناصر الشوكاني.

يشمل كتاب كليفورد على توليفة مدهشة من البحوث العلمية، والتأملات الذاتية، والقصائد وسرد الرحلات، ووصف المتاحف، ودراسات خطوط سير الرحلات الأدبية والجغرافية، والاثنوغرافية والأنثروبولوجية عبر الثقافات العالمية، وكيف مهدت السرديات من خلال ترجمتها لثقافة الآخر إلى انهيار الحدود وتداخل الثقافات.

وهذه المواضيع المثيرة في حد ذاتها تدور في مجملها حول اقتراح ظاهرتي الترجمة والترحال دوماً، لتتولد منها تداخلات وتفاعلات عبر ثقافية، تتمثل في التنقل عبر مسارات متداخلة عبر حدود جغرافية وسياسية وثقافية متشابكة، انعكست آثارها على مسائل الهوية والهجرة والانتماء الثقافي والإقليمي.

ولعل ما يميز كتاب كليفورد أنه متعدد الأصوات، متعدد اللغات، متعدد التخصصات العلمية، يعرج على الموسيقى الشعبية، والثقافة الشعبية السائدة في الغرب، أو في بلدان العالم المختلفة، ثم ينعطف نحو سرد الرحلات والنصوص الأدبية والاثنوغرافية، لينتهي في ردهات المتاحف العامة والخاصة، انه يتعامل مع الإرث الثقافي الإنساني في شمولية كبرى، تجعل المترجم حائراً كيف يترجم كل ذلك، ومن أين له المصادر اللغوية والثقافية المسعفة¹.

أخذ الحوار الثقافي والحضاري، منذ العقد الأخير من القرن الماضي، في جذب اهتمام العديد من الباحثين في ثلاثة حقول متبادلة بشكل كبير هي: حقل الدراسات الثقافية، وحقل دراسات الترجمة، وحقل دراسات ما بعد الاستعمار. وباتت هذه الظاهرة تعرف في الأوساط الأكاديمية الغربية المهمة بالترجمة، بظاهرة التحول المعرفي نحو العناية بالمنتج الثقافي، وهو تحول أملت ضرورة فهم تأثيرات وتداعيات العولمة في الثقافات المحلية وفي تكون هوية مهجنة.

مما سبق فإن الترجمة ليست مجرد نقل لغوي، بل تتجاوز ذلك لتصبح حدثاً ثقافياً يشمل نقل العبء الثقافي والإيديولوجي. كما يبرز كتاب «مسارات الترحال والترجمة في أواخر القرن العشرين» تحولاً معرفياً حول ترجمة المنتجات الثقافية. يؤكد الكتاب على تفاعل الثقافات واندماجها عبر مسارات متشابكة، مما يؤثر على قضايا الهوية والهجرة. يتناول الكتاب مواضيع متنوعة بأسلوب متعدد الأصوات واللغات، مع التركيز على الفهم الشامل للتراث الثقافي وتحديات الترجمة في هذا السياق.

¹ محمد ناصر الشوكاني : الترجمة الثقافية، مجلة علامات، المجلد 12، الجزء 48، جوان 2003، ص 320.

11- صعوبات نقل المرجعيات الثقافية:

1-12- صعوبة مرتبطة بالجانب الإيديولوجي:

تعتبر النصوص الدينية من أكثر النصوص صعوبة بسبب الفروق والمفاهيم المتميزة بين الديانات السماوية، ناهيك عن المعتقدات المختلفة التي تنتشر بين البشر؛ فمثلا إذا تحدث الكاتب العربي المسلم في رواية عن حفل زواج يجمع بين الفتاة وابن عمها، فإن القارئ الفرنسي المسيحي من المستحيل أن يتقبل ذهنه مثل هذا الزواج نظرا لحرمته في الديانة المسيحية، بيد أنه يحلل الزواج من الأخت في الرضاغة وهذا ما يحرمه الدين الإسلامي. كان من واجب المترجم حسن صياغة النص تستسيغها الثقافة المتلقية، حفاظا على مشاعر المتلقي واحتراما لديانته. ثم كيف لأي من اللغات الأوروبية ترجمة مفردات نابغة من صميم الديانة والثقافة الإسلامية مثل فقه، جهاد، فريضة، صداق وزكاة، فالأكيد أنه لا وجود لمرادفات لهذه الألفاظ تقي بالمعنى كاملا في لغة أو ثقافة أخرى..

أما عن المفاهيم السياسية فهيتختلف باختلاف البلاد والشعوب والنظم وتباين المفاهيم؛ فما تراه إيران حرية تعتبره الولايات المتحدة تعديا على الشرعية الدولية، والبرلمان في لبنان غير البرلمان في الجزائر. كما أن مفهوم الرئيس في إسرائيل ليس ذاته في فرنسا وملك العربية السعودية غير ملك اسبانيا. فمفاهيم الألفاظ تختلف باختلاف العقيدة والمذهب السياسي، وعلى المترجم حسن صياغة وتقدير الأمور.

12-2- صعوبة مرتبطة بالجانب الاجتماعي:

تعتبر هذه المعوقات من أهم ما يواجه المترجم أثناء تعامله مع مختلف النصوص، فلكل شعب ولكل إقليم، بل لكل عائلة أحيانا تقاليد وعادات تتناقلها الأجيال بكل احترام تخليدا لذكرى أسلافها. ويكون مجموع العادات والعقائد والمبادئ والأساطير وأساليب السلوك "الثقافة الاجتماعية" التي لا تفسر دائما، لأنها ببساطة جزء من حياة ذلك الشعب.

وفي هذا الصدد يقول "جون سيفري" Sévry Jean:

« La culture est un corpus d'habitudes, façon de se vêtir, de se tenir à table, d'échanger des cadeaux et des politesses sociales, des salutations »¹

ونظرا لاختلاف الخصوصيات الاجتماعية من بلد إلى آخر ومن ثقافة لأخرى، فإن الفورو أو أوفيرو الياباني وهو مغطس تقليدي ياباني جماعي يحوي ماء ساخنا يعتبر أمرا غريبا لدى الفرد الإنجليزي الذي لا توجد في ثقافته حمامات جماعية.

وذات الأمر ينطبق على مفردة يوكاتا yukata اليابانية، وهو لباس يرتديه اليابانيون رجالا ونساء في الشارع أو داخل المنزل، أو عند النوم، الأمر الذي يتعارض مع عادات المجتمع

¹SEVERY, Jean. "Une fidélité impossible : traduire une oeuvre africaine Anglophone", palimpsestes n° 11, Paris, presse de la Sorbonne nouvelle, 1998, p.135.

الإنجليزي في اللباس، إذ لكل مناسبة ووقت في اليوم لباسه الخاص به، ولترجمة هذه المفردة يقول "ج.س.كاتفورد" Catford.C.J:

« The solution adopted by most translators here would be to transfer the source language item yukata into the target language text, leaving its contextual meaning to emerge from the co-text or explaining it in a footnote»¹.

كيف نترجم إلى اللغة الفرنسية لفظة brot الألمانية؟ مع العلم أن لفظة pain الفرنسية لن تفي بالغرض تماماً، لأن الخبز الفرنسي غير الخبز الألماني. فالخصوصيات الثقافية الاجتماعية تتميز وتختلف حتى في أبسط العادات اليومية من أكل وطريقة جلوس وتحية؛ فالكاتب الأوروبي لن يجد حرجاً في التحدث عن الخمر وعادات الشرب أو القمار، بيد أن المترجم العربي سيجد إشكالا في نقل النص الأوروبي لأسباب اجتماعية ثقافية دينية، والأكد أنه سيلجأ إلى الحذف أو مجرد التلميح غير الصريح احتراماً منه للمتلقى والآداب العامة.

أما الحكم والأمثال الشعبية والتعبير الاصطلاحية، فتطرح ذات العراقيل والعقبات عند ترجمتها لاقتربانها بالثقافة الشعبية، فالعربي إن قال: "أسود وجهه حسداً"، فالمترجم الإنجليزي لن يترجم هذه المقولة حرفياً، بل سيقول: (envy with Green أخضر من الحسد)، فمن الأفضل إذن تفادي الترجمة الحرفية لأنها لا تفضي لحل هذه المشاكل الثقافية الاجتماعية.

12-3- صعوبة مرتبطة بالجانب المادي:

اهتم العرب قديماً بالألفاظ حين اقترضوا من الإغريقية مفردة Alkhimia لتغدو الكيمياء والتي اقترضها الغرب بدوره من العرب لتصبح chimie. والأمثلة عن اقتراض الشعوب للمفردات أو نحتها أو اشتقاقها غزيرة. أما اليوم وأمام هذا الكم الهائل والتدفق الغزير للمصطلحات التي ترد العالم العربي في شتى مناحي المعرفة، فإن المترجم العربي يجد صعوبة في تعريب وضبط المصطلح المناسب خاصة وأننا لا نستهلك ثقافة أو معرفة، بل ثقافات ومعارف.

وقد حاول أصحاب الاختصاص تعريب هذه المصطلحات الوافدة إلينا في شتى الميادين، متبعين في أغلب الأحيان طريقة الإخضاع للنظام الصوتي العربي؛ عن طريق المحاكاة الصوتية، مثلما نجد ذلك في مفردات: انترنت، كمبيوتر، فيديو، بينيسلين² وما إلى ذلك من أدوية وآلات، لنحصل على أحرف عربية خالية من أي معنى يتصل باللغة العربية.

حتى أن الموجز الاصطلاحي خضع لطريقة الترجمة ذاتها بالرغم من أنه في الأساس تركيب للحروف الأولى لعبارات مثل: داء نقص المناعة المكتسب والذي ترجم إلى إيدز باللغة العربية نقلاً عن الموجز الاصطلاحي AIDS الإنجليزي. أما الطريق الثاني فهو نحت

¹ J.C.CATFORD: A Linguistic Theory of Translation, An Essay in Applied Linguistics, Oxford University Press, 1980, p.100.

² TOUHAMI, Wissem : "La Traduction entre la Néologie et l'Emprunt", Al-Mutargim, Revue de Traduction et d'Interprétariat, Laboratoire « Didactique de la Traduction et Multilinguisme », Numéro 01, Université Es Senia, Editions Dar el gharb, Oran, Janvier 2001, p52.

المفردات، ليؤتى بحروف عربية ومعان غريبة مثل: عولمة وخصخصة¹.

12-4 صعوبة مرتبطة بالجانب البيئي:

لا يخفى على أحد أن الترجمة فن يعتمد أساسا على التمكن من لغتين، ولأن اللغة تحمل آثار البيئة والثقافة، فالإنسان يؤثر عليها ويتأثر بها، فالكثرة الكثيرة من كلمات اللغة العربية تعكس الحياة الصحراوية؛ فللعربي عشرات الألفاظ للدلالة على التمور بأنواعها وكذلك مسميات الحصان أو الأسد أو السيف، شأنه شأن الشعوب الأخرى التي تستوحي مفرداتها وتستنبط معانيها من صميم بيئتها، فلشعب الإسكيمو مسميات كثيرة للثلج على عكس العربي وربما التمر عندهم من الثمار المجهولة، كما أن لغة الشعب القاطن على ضفاف البحار غنية بمسميات الأسماك وثمار البحر المختلفة، الشيء الذي تفتقده اللغة العربية نظرا لطبيعتها الجغرافية.

فالبيئة تنعكس بوضوح على تعبير الفرد؛ فالعربي بحكم الصحراء والحرارة، يبحث دوما عن شيء من البرودة لينتفش، ولهذا سيعبر عن الأنباء السارة بقوله: "أتلج الخبر صدري"، بيد أن الفرنسي بحكم جوه البارد فهو في بحث دائم عن الدفء والحرارة، مما يجعله يعبر عن ذات العبارة ب: *une nouvelle qui réchauffe le coeur*²، أما الإنجليزي فلن يختلف كثيرا مع نظيره الفرنسي الذي يشاطره جو أوروبا البارد، لذلك فلن يتردد في قول: 'Heat warming news'.

وقد ذكر المنظر "أوجين نيدا" Nida Eugene مثل هذه العقبات التي اعترضت سبيله عند ترجمة الكتاب المقدس؛ فكثير من القبائل الإفريقية لا تعرف سوى اللون الأبيض أو الأسود وما سوى ذلك رمادي، فكيف سترجم لهذه الشعوب اللون الأخضر، أو كيف سيحدث شعب الصحراء عن الثلج الذي لم يره البتة، أو يصف شجرة التين لقوم، لم يصادفوا هذا النوع من الأشجار والثمار؟.

تبرز صعوبات نقل المرجعيات الثقافية واقع التحديات التي يواجهها المترجم في التفاعل مع مفاهيم وثقافات متنوعة. لدينا الصعوبات الإيديولوجية، الاجتماعية، المادية، والبيئية التي تعكس تعقيدات هذه العملية، حيث يتطلب الأمر فهما عميقا للسياقات الثقافية والاجتماعية لتحقيق ترجمة دقيقة وملائمة.

تعاملنا مع صعوبات نقل المرجعيات الثقافية في عملية الترجمة. تسلط الضوء على الجوانب الإيديولوجية، الاجتماعية، المادية والبيئية التي تعتبر تحديات للمترجم. يسلط التناول على الجوانب الإيديولوجية على أهمية تكامل المعاني الثقافية والدينية لضمان تفهم صحيح واحترام تقاليد المتلقي. فيما يخص الجوانب الاجتماعية، يتعامل المقال مع التحديات المتعلقة بالتقاليد والعادات التي تتفاوت بين الشعوب. يسلط الضوء على الصعوبات المادية في تعريب المصطلحات الوافدة، مع التحديات التي تنشأ من تباين المعارف والثقافات.

فيما يتعلق بالجوانب البيئية، يظهر كيف يمكن للبيئة أن تؤثر على اللغة وكيف يجب أن يكون المترجم على دراية بتلك السياقات. وأخيرا، رأينا التحديات الشاملة التي يواجهها المترجم في عملية نقل المعاني الثقافية. تطرقنا إلى الجوانب الإيديولوجية، والاجتماعية، والمادية

¹ Ibid., p.53.

² GERMAIN, Claude : Sémantique Fonctionnelle, Presses universitaire de France, Paris, 1981, p.62-63.

والبيئية يسلط الضوء على أهمية تفاعل المترجم بعمق مع سياقات اللغات والثقافات. تبرز التحديات الإيديولوجية أهمية تواصل فعال بين المترجم والثقافة المستهدفة، مع التركيز على الاحترام والتفهم المتبادل. فيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية، كما يتعين على المترجم فهم التقاليد والقيم المتغيرة بين الشعوب، مما يعزز القدرة على التواصل بفعالية. أما في السياق المادي، يظهر التحدي في تعريب المصطلحات والمفاهيم الجديدة، حيث يجب على المترجم التكيف مع تدفق المصطلحات وضبطها وفقا للواقع اللغوي والثقافي المستهدف. أما التحديات البيئية، فتبرز الأثر الذي تتركه الظروف الطبيعية على اللغة والتعبير، مما يتطلب من المترجم فهم السياق البيئي لضمان دقة النقل اللغوي. بشكل عام، يتناول المقال تلك التحديات بشكل شامل، ويشير إلى أهمية تفاعل المترجم مع العوامل المتعددة التي تؤثر على عملية الترجمة. إجمالاً، تحدثنا عن صعوبات نقل المرجعيات الثقافية في عملية الترجمة، حيث يعرض عوائق إيديولوجية، واجتماعية، ومادية وبيئية. كما يسلط الضوء على التحديات التي يواجهها المترجم، سواء في نقل المفاهيم الدينية أو السياسية أو التعبيرات الشعبية. بالإضافة إلى أهمية فهم السياق الثقافي والاجتماعي للغتين المعنيتين.

خلاصة الفصل:

مثلاً رأينا يتميز النص التاريخي عن غيره من النصوص ويمكن اعتباره ناقلاً للثقافة لاحتوائه على العناصر الثقافية، حاولنا إبراز العلاقة القائمة بين ثنائية الترجمة والثقافة، واللغة والثقافة، كما تحدثنا عن المترجم باعتباره وسيطاً ثقافياً والقينا الضوء على بعض الصعوبات التي تعرقل العملية الترجمية أثناء النقل الثقافي وفي الفصل التالي سنتعرض للمرجعيات الثقافية بشيء من التفصيل. كما أن ترجمة العنصر الثقافي تكتنفها تعقيدات وصعوبات تؤثر على مسار العملية الترجمية بشكل كبير، حيث لا يجد المترجم طريقة لنقل بعض المفردات المجسدة لثقافة مجتمع معين؛ فكل شعب ثقافة مغايرة، وكل كاتب يؤلف حسب ما يتفق مع حضارته، مما يستدعي من المترجم تحصيل عالم "الأخر" بكل ما تنطوي عليه ثقافته، من اختلاف إيديولوجي، اجتماعي، مادي وبيئي.

الفصل الثاني

المرجعيات الثقافية Les culturème وترجمة النص التاريخي

تمهيد:

يشتمل كل مجال على المصطلحات الخاصة به. وعلم الترجمة له جهازه المصطلحي الخاص به، الذي تم الإجماع عليه من قبل المختصين في المجال (وحدة الترجمة، استراتيجية الترجمة، الترجمة البيداغوجية، وغيرها) والتي تعرف باستمرار توافد مصطلحات جديدة، مثلما هو الحال بالنسبة لمصطلح **culturème** الذي رأى الضوء من خلال الدراسات المتعلقة بنقل البعد الثقافي، والتداخل الثقافي، حيث بات مرتبطا بها ارتباطا وثيقا. رأينا من المهم تعريف هذه الوحدة ذات الشحنة الثقافية **charge culturelle** حتى يتسنى لنا الفهم الصحيح لمحتواها المعلوماتي وأهمية الترجمة المناسبة خلال النقل الثقافي.

كما شملت مسألة نقل الكلمات الثقافية اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين في مجال الترجمة، ويحسن بنا هنا أن نشير إلى التباين الكبير بين منظري الترجمة في الاصطلاح على تسميتها، بحيث صادفتنا عدة مصطلحات من خلال قراءاتنا المختلفة، فعلى سبيل المثال يستخدم بيتر نيومارك Peter Newmark (1988) مصطلح **cultural words** (الكلمات الثقافية)، بينما تستخدم نيدر غارد لارسن Nedergaard Larson (1993) مصطلح **Cultural-bound elements** المرتبطة بالثقافة، ويستخدم اكسيلا Aixéla مصطلح **cultural specific items** العناصر الخاصة بالثقافة، ويستخدم فلورن مصطلح **realia** إشارة إلى المرجعيات الخاصة بالثقافة، بينما كريستيان نورد (1997)، وفرمير (1983) استخداما مصطلح **culturèmes** غير أننا سنتعامل مع هذه المصطلحات على أنها مرادفات، وسنشير إليها بمصطلح **المرجعيات الثقافية في العربية**¹.

1- تعريف المرجعيات الثقافية Culturèmes حسب منظري الترجمة:

تعددت تسميات المرجعيات الثقافية وشهدت اختلاف في تعريف وتوحيد مفهومها من زوايا ووجهات نظر مختلفة، حيث نجد "ميشال بلار" Michel Ballard يعرف مصطلح (culturème) كالآتي:

« Les désignateurs culturels, où culturèmes, sont des signes renvoyant à des référents culturels, c'est-à-dire des éléments ou trait dont l'ensemble constitue une civilisation ou une culture. Ces désignateurs peuvent être des noms propres ou des noms communs. On peut classer ces désignateurs par champ : vie quotidienne (habitat, unités de mesure, etc), organisation sociale (institution, religion, fêtes, enseignement, etc).

¹ محبوب بكوش، المدلول الثقافي والترجمة، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد 8، عدد 5، 2019، ص. 462.

يشير "ميشال بلار" في تعريفه إلى أن للمرجعيات الثقافية تسميات متعددة من بينها، محددات ثقافية Désignateurs culturels وعناصر ثقافية éléments culturels، وكلها تحيل إلى كلمات تحمل في طياتها مدلولاً ثقافياً، صنفها في أسماء علم Noms propres وأسماء عامة Noms communs، كما وبحسب المجال.

أما كوسيوك Cuciuc فتري بأن كل لغة تحمل مصطلحات مميزة ثقافياً وهي ما تعرف بالمرجعيات الثقافية، وبها تتميز اللغات عن غيرها حيث تقول:

« Toute langue comporte des termes culturellement marqués c'est-à-dire culturèmes¹. »

أما آكسلا Aixela فيقول أنه ومع كثرة الدراسات التي تطرقت لموضوع الكلمات الثقافية إلا أنها تفادت تعريف المصطلح، وأشارت إلى أن هذه الكلمات يمكن إدراكها بطريقة حدسية.

وتأتي صعوبة رسم معالم واضحة لمفهوم الكلمات الثقافية حسب أكسلا Aixela دائماً لأن كل شيء في اللغة هو نتاج الثقافة، ابتداء من اللغة في حد ذاتها لذلك من الصعب رسم حدود واضحة بين الكلمات ذات الخصوصية الثقافية وغيرها من الكلمات في إطار اللغة. وبناء عليه يعرف أكسلا Aixela ما يسميه بـ culture specific items العناصر الخاصة بالثقافة على النحو التالي:

« Those textually actualized items whose function and connotations in a source text involve a translation problem in their transference to a target text ,whenever this problem is a product of the nonexistence of the referred item or of its different intertextual status in the cultural system of the readers of the target text».

أي أن العناصر الثقافية هي تلك الكلمات التي تشكل وظيفتها أو دلالتها في النص المصدر مشكلة ترجمة عند نقلها إلى اللغة الهدف سواء تمثل المشكل في غياب مقابل لها أو وضعها المختلف ضمن المنظومة الثقافية لدى قراء النص المستهدف.

نخلص من خلال تعريف أكسلا Aixela إلى أن ما يمكن اعتباره من المرجعيات الثقافية في وقت معين وزمن معين، قد لا يصبح بعد فترة من الزمن. وليس كل عنصر لغوي يؤدي دور المرجعية الثقافية، إلى جانب الاعتماد على العنصر بعينه يضاف الاعتماد على الوظيفة التي يؤديها في النص وكيف ينظر إليها في الثقافة المستقبلية، أي إما أن يحقق المقبولية في الثقافة المستقبلية، أو على العكس يحدث نوعاً من الغرابة والغموض الثقافي والإيديولوجي لديه.

¹Nina Cuciuc, Traduction culturelle : transfert de culturème, Presses universitaires de France, 2012.

كما نوه اكسيلا بالدور المهم للنقل الثقافي في عملية الترجمة، وأشار إلى أن الاختلاف الثقافي يظهر في كثير من الأحيان بين اللغة المصدر والهدف. وأعطى مثالا من الإنجيل (الخروف) Lamb، حيث أنه حيوان يوحي بالبراءة في الثقافة المصدر، لكن قد يجد المترجمون أنه يحمل إحياءات مختلفة في الثقافة الهدف، وعليه ركز اكسيلا Aixélà على ضرورة التعامل مع المدلول الثقافي على أنه محور النص.

قامت لانغو باديا Lungu Badea في مقالها تحت عنوان **Remarques sur le concept de culturème** بتقديم لمحة عامة عن مفهوم المرجعيات الثقافية، حيث تطرقت إلى تعريفها وتحديداتها داخل المجال الدلالي، بالإضافة إلى التسميات المختلفة لهذا المصطلح في نظرية النقل الثقافي واللغة، في علم الاجتماع وعلم اللغة الاجتماعي وكلها مجالات تسمح لنا بتمييز هذا لمفهوم دلالي عن المفاهيم ذات الصلة وتحديد الدلالات المحتملة **les acceptions** له في علم الترجمة¹.

كما وضحت باديا Badea في دراستها بان علم الترجمة مثله مثل أي علم له مصطلحاته الخاصة به والتي تم الاصطلاح عليها بالإجماع من قبل المتخصصين في هذا المجال (**traductème ou unité de traduction , stratégie de traduction, traduction)** (pédagogique, de traduction littérale, traduction comparée ;etc

تعرف لانغوباديا Lungu-Badea المرجعيات الثقافية كالآتي:

« Le terme culturème, crée selon le modèle phonème, lexème est une unité de taille variable, porteuse d'information culturelle, le culturème est aussi un concept théorique désignant une réalité culturelle propre à une culture qui ne se retrouve pas nécessairement dans une autre » (LunguBadea : 69)

وتضيف قائلة:

« Quelque soit leur forme, les culturèmes renferment un potentiel culturel propre à une langue, ayant une motivation historique et socioculturelle qui ne se trouve nullement dans la langue cible ou se trouvent partiellement ; mais avec une valeur culturelle différente². »

نخلص من خلال تعريفها إلى أن المرجعيات الثقافية عبارة عن وحدات تختلف في الحجم بالإضافة إلى كونها مفاهيم نظرية خاصة بثقافة واحدة لا توجد في غيرها. وهكذا قادنا البحث التوثيقي إلى وجود العديد من المقابلات لمصطلح **culturème** واجتهد كل باحث، ولساني، ومنظر في وضع تعاريف مختلفة له.

والجدير بالذكر أن أول من أطلق مصطلح **culturème** هي اللسانية الألمانية **Elsoksaar** في دراسة لها تحمل عنوان **Kulturemtheorie** (1988) وبالنسبة لها فهي :

¹Georgiana Lungu-Badea, Remarques sur le concept de culturèmes, Université de l'ouest de Timisoara, Roumanie, 2009, pp-15-78.

²Ibid.

- 1-Le support de signification dans une culture.
- 2-L'ensemble des faits culturels spécifiques d'un peuple.

ورغم أن هذا المصطلح يتمتع بشعبية كبيرة لا يزال غائبا في القواميس. وهو ما ذهبت إليه بادياBadea في مقالها **Remarques sur le concept de culturème** حيث تقول في هذا الصدد:

« Malgré la bibliographie existante sur le concept, le terme culturème n'est pas répertorié par les dictionnaires. Cette lacune terminologique serait due, selon nous à l'absence d'un dictionnaire traductologique ou d'un dictionnaire de termes spécifique à la théorie et à la pratique de la traduction qui intègre également la dimension socioculturelle de la traduction »¹.

ويعود هذا الخطأ المصطلحي حسب باديا إلى غياب قاموس خاص بالدراسات الترجمية أو قاموس للمصطلحات الخاصة بنظرية و تطبيق الترجمة الذي يندمج على حد سواء في البعد السوسيوالثقافي للترجمة.

وتضيف قائلة:

« Le terme culturème, crée selon le modèle phonème, lexème est une notion d'emballage qui va au-delà des idées d'un domaine, touchant toutes les créations socioculturelles. Les culturèmes, très peu théorisés par les recherches linguistiques et/ou sociologiques avaient été signalés sous la même/ou différente appellation par :

التسمية	المنظر/الباحث/اللساني
Termes culturellement marqués	A.Martinet
Allusions prestigieuses	Vinay et Darbelnet (1977)
Culturèmes(atomes de culture)	Moles,(1967)
Foreign cultural words	Newmark (1977)
VerhaltenweisenimKommunikationsakt	Els Oksaar(1988)
Cuturèmes	H.Vermeer et H.White(1990)
Mots à charges culturelle partagée	R.Galisson(1991)
Allusions cuturelles	AmparoHurtado- Albir(1993)
Culturèmes dans une perspective sociologique	O.Benkie et I.Evseer (1985)

¹Ibid.

Herrero(2000)	Marcadores culturales especificos
Aixelà(1996)	culture specific items
Nord(1997)	Culture specific phenomena, culture market

كما نرى في الجدول أعلاه تشير العديد من الدراسات إلى تعدد التسميات لمصطلح culturème. حيث نجد اغلب اللسانيين وعلماء الترجمة الذين قد تباينت التراكمات التي ينسبون لها هذا الأخير على غرار: **realia, allusion culturelle, culturèmes, ethnonyme**, **référence culturelle** الخ.

وبناء عليه فكل هؤلاء الباحثين حاولوا تحديد مفهوم المرجعيات الثقافية culturème والتوسع فيه من وجهات نظر نظرية مختلفة. إن القاسم المشترك في هذه التمثيلات المختلفة للمرجعية الثقافية هو تعريف المصطلح كوحدة معلومات ثقافية.

2- النص التاريخي والمرجعيات الثقافية:

تتضمن النصوص التاريخية جملة من الرموز السياسية والثقافية تتوزع بين أسماء الأعلام من قادة وجنرالات، شاركت في المعارك، وكذا الأسماء الواقعية التي كانت مسرحة للعديد من المعارك والمظاهرات وأحداث أخرى بإمكان القارئ أن يكشف الستار عنها أثناء القراءة. كما أن ترجمة المرجعيات الثقافية ترتبط بإشكالية نقل البعد الثقافي وأهميتها تكمن فيما تحمله بين ثناياها من معنى مرجعي وتأويل والإقدام على ترجمتها يثري الثقافات على اختلافها. بالإضافة إلى أن النص التاريخي يتلون بالمناخ الثقافي السائد. فعلى سبيل المثال يوجد في التاريخ العربي، العديد من الرموز والألوان التي لها دلالات ارتبطت ببعض الأسر الحاكمة كاللون الأسود بالنسبة للعباسيين، والأبيض للأمويين والموحدين، والأخضر للفاطميين¹... فإذا أخذنا أسماء الأماكن نجدها شاهدا على ماضيها وللمواقع علاقة بهجرة الشعوب، وغزو الأقاليم، والاستعمار والاستقلال ومراحل التعمير وتحرك السكان وتنقلهم والتنوع والتنظيم وتطبيق القوانين الجديدة عندما تصادف في منطقة ما ينتمي إلى حيز لغوي أسماء أماكن تنتمي إلى لغات أجنبية فقد يتطلب هذا بحثا تاريخيا حتى تحدد أصلها وانتمائها.

كما تشير المواقع من خلال دراستها تاريخيا إلى تلك العلاقة الموجودة بين اسم المكان وكيانه في التاريخ فهي تطلعننا على حركات الشعوب القديمة، هجرتهم (...) وهي وسيلة تنكشف من خلالها مختلف المظاهر في الماضي، فغالبا ما يكون اسم المكان شاهدا على حياة جماعة ما تحمل رسالة ثقافية. إذ أن اسم المكان هو الذي يفتح لنا أبواب تاريخ المكان وعلاقته مع من عاشوا فيه والذين هيئوه وأسسوه ومنحوه اسما.

مما سبق تسلط المواقع التاريخية الضوء على العلاقة الفياضة بين اسم المكان وتاريخه أي التفاعل فيما بينهما، فتكون شاهدا حيا على تفاعلات الشعوب وتحولاتها عبر العصور، مما يبرز أهمية توثيق تراث الأماكن والحفاظ على تراثها الثقافي.

¹ إبراهيم القادري بوتشيش، النص التاريخي بين الدلالة التقريرية والهرمنيوطيقا، مجلة إسراف، العدد الأول، 2001، ص36.

3- خصائص المرجعيات الثقافية:

حددت باديا Badea خصائص المرجعيات الثقافية في مقالها كالاتي¹:

1. أحادية الثقافة/ la monoculturalité أي ينتمي إلى ثقافة واحدة.

حيث يظهر أثره في هذه الثقافة بدلالة sa signifiante ووسطه الثقافي son entourage culturel. وهذا التأثير فريد لا يظهر في ثقافة أخرى باستثناء البعض التي تكون شبيهة لها، ومع ذلك فالمدلول الثقافي ليس له نفس التأثير *intensité*، مع ضعف احتمال وجوده عند مستعملي اللغة نفسها، باعتبارهم ممثلي للثقافة نفسها، وهنا تظهر نسبية طابعه.

2. نسبية طابع أو مكانة المرجعية الثقافية واستقلاليتها عن الترجمة la relativité du statut du culturème et l'autonomie du culturème par rapport à la traduction.

من خلال تحديد الطابع الأحادي الثقافي، ونسبية الطابع والاستقلالية عن الترجمة يؤدي عدم الترجمة الطوعية للمرجعيات الثقافية إلى تبادل ثقافي ومعلوماتي غير متماثل *dissymétrique*.

4- تصنيف المرجعيات الثقافية:

حاول الكثير من المنظرين الذين درسوا إشكالية الثقافة في الترجمة تحديد أنواع المرجعيات الثقافية.

4-1- تصنيف بيتر نيومارك:

قدم نيومارك في كتابه "الجامع في الترجمة" الذي خصص فيه فصلا كاملا لترجمة الثقافة، نموذجا لتصنيف العناصر الثقافية التي سماها بالكلمات الثقافية *cultural word*، وقسمها إلى:

1. البيئة: وتضم هذه الفئة كل ما يتعلق بالبيئة الجيولوجية والجغرافية من حيوان ونبات وجبال وسهول ورياح محلية وغيرها.

2. الثقافة المادية: تتمثل في الطعام واللباس والسكن والنقل والمواصلات.

3. الثقافة الاجتماعية: تشمل كل أنواع المهن والهوايات.

4. التنظيم الاجتماعي- السياسي: يمكن أيضا تسمية هذه الفئة بالثقافة الإيديولوجية فهي تضم كل المفاهيم التي تتعلق بالسياسة والدين والقانون والفن والتاريخ.

5. الإيماءات والعادات: تشير إلى كيفية التصرف في مواضع معينة مثل عبارات التحية التي تختلف من ثقافة إلى أخرى.

4-2- تصنيف أكسيل² Aixelà :

يقترح أكسيل فنتين: أسماء العلم والتعبيرات الشائعة: تتضمن أسماء العلم كلا من الأسماء

¹Georgiana Lungu-Badea, Remarques sur le concept de culturèmes, Université de l'ouest de Timisoara, Roumanie, 2009, pp-15-78.

²محبوب بكوش، المدلول الثقافي والترجمة، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، عدد 5، 2019، ص. 461-484.

الاصطلاحية، أي الأسماء التي ليس لها معنى في حد ذاتها واسم مليء ببعض الارتباطات التاريخية والثقافية على سبيل المثال، سياتل. تشمل التعبيرات الشائعة عالم الأشياء والمؤسسات والعادات والآراء المقتصرة على كل ثقافة، والتي لا يمكن ضمها في مجال أسماء العلم على سبيل المثال، البوصات، الدولارات بمعنى آخر، تشمل التعبيرات الشائعة جميع الكلمات ذات الخصوصية الثقافية التي لا تدرج تحت فئة أسماء العلم. هناك فرق آخر بين أسماء العلم والتعبيرات الشائعة ينعكس في قواعد الكتابة بالأحرف الكبيرة أسماء العلم تكتب بالأحرف الكبيرة بينما التعبيرات الشائعة ليست كذلك.

كما ميز أكسيلا Aixelà بين مجموعتين من المرجعيات الثقافية وهي أسماء الأعلام والتعبيرات الشائعة، إذ تضم مجموعة أسماء الأعلام الأسماء والألقاب (خيالية أم غير خيالية)، في حين أن مجموعة التعبيرات الشائعة تضم العالم بما فيه من الكائنات والمؤسسات، والعادات والآراء التي تقتصر على كل ثقافة ولا يمكن أن تدرج في مجال أسماء الأعلام. ويمكن لأسماء الأعلام أن تكون إما عادية أو تكون من دون معنى (أعجمية) أو ذات مغزى، ففي الحالة الأخيرة سواء كانت أسماء خيالية أو غير خيالية فهي مرتبطة بروابط ثقافية، وبالتالي لديها ما تعنيه بحد ذاتها.

4-3- تصنيف فلورين¹:

يصنف فلورين المرجعيات الثقافية على النحو التالي:

1. موضوعاتيا، وفقا للمجموعات المادية أو المنطقية التي تنتمي إليها.
2. جغرافيا، وفقا للمواقع التي يتم استخدامها فيها.
3. زمانيا، وفقا للفترة التاريخية التي تنتمي إليها.

يغطي صنف الموضوعاتية المرجعيات الثقافية الإثنوغرافية أي المرجعيات الثقافية التي تنتمي إلى الحياة اليومية والعمل و الفن والدين والأساطير والفلكلور لثقافة ما (على سبيل المثال الأول من ماي وعيد الحب). والمرجعيات الثقافية الاجتماعية والإقليمية (مثل الولاية والمقاطعة).

- يشمل صنف الجغرافية المرجعيات الثقافية التي تنتمي إلى لغة واحدة فقط (مرجعيات ثقافية محلية، مرجعيات ثقافية وطنية، مرجعيات ثقافية إقليمية ومرجعيات ثقافية دولية).

والمرجعيات الثقافية الغربية عن كلتا اللغتين (أي المرجعيات الثقافية التي لا تنتمي لا إلى ثقافة اللغة المصدر ولا إلى ثقافة اللغة الهدف). ومن زاوية زمنية، يمكن أن تكون المرجعيات الثقافية إما حديثة أو تاريخية.

نلاحظ من خلال تصنيف فلورين، أنه يمكن تصنيف المرجعيات الثقافية ذاتها بطرق مختلفة، اعتمادا على جانبها الموضوعاتي أو الجغرافي أو الزمني الذي يتم التأكيد عليه. فعلى سبيل المثال يمكننا تصنيف Borschcht الروسي وهو حساء تقليدي من المرجعيات الثقافية

¹ المرجع السابق

الإثنوغرافية والوطنية في الوقت ذاته ينتمي إلى العصر الحديث وإلى التاريخ أيضا. كما يولي تصنيف فلورين اهتماما لازما للجانبين الجغرافي والزمني للمرجعيات الثقافية، فما يتم اعتباره من المرجعيات الثقافية أجنبي آت من ثقافة اللغة المصدر في ثقافة اللغة الهدف قديتغير بمرور الزمن، كما هو الحال، على سبيل المثال مع كلمة تسونامي، حيث يشير فلورين إلى أنه يمكن للمرجعية الثقافية أن تكون غير مألوفة في اللغة الهدف، في حين قد تكون مرجعية ثقافية أخرى مقبولة بشكل جيد فيها (اللغة الهدف) لا بل حتى أنه يصبح جزءا من مفرداتها.

كما يشير فلورين، فيما يتعلق بالأشياء المتصلة بمضي الزمان، إلى أن العادات والقيم المقتصرة على مجتمع ما قد يحدث وأن يتم تشاطرها مع مجتمعات أخرى فإذا كان الجمهور قد ألف المرجعية الثقافية للغة المصدر فإن هذه المرجعية الثقافية لا تعرقل أو تمنع التواصل، حتى من دون وجود نهج خاص، وهذا عندما يتم ترجمة المرجعية الثقافية بطريقة تقليدية. ويرى لبيهالم أنه حتى الوقت الراهن من المحتمل جدا أن زمن العولمة بوسعه أن يجعل من المرجعية الثقافية غريبة مألوفة أكثر مما كانت عليه في وقت سابق.

4-4- تصنيف مولينا¹:

تصنف مولينا المرجعيات الثقافية الى أربع فئات رئيسية وهي: البيئة الطبيعية والتراث الثقافي والثقافة الاجتماعية والثقافة اللسانية. تشمل فئة البيئة الطبيعية والجغرافيا والتضاريس، وعلم الأحياء (الحيوانات والنباتات)، والظواهر الجوية، والمناظر الطبيعية...، في حين توجد فئة التراث الثقافي بين الثقافة الدينية والمادية في تصنيف نيدا، وهي فئة واسعة تضم الحقائق التاريخية والشخصيات والمعتقدات الدينية، والاحتفالات الشعبية والفنون والموسيقى والرقص، والألعاب، والخرافات والمعالم، والمواقع السياحية، والأدوات، والنقل، والقوات العسكرية... الخ.

وتتطوي فئة الثقافة الاجتماعية، على الأعراف الاجتماعية، وأنماط السلوك، والعادات الاجتماعية والمنظمات الاجتماعية، ووحدات القياس... الخ. بينما تولي مولينا في فئة الثقافة اللسانية اهتماما لازما للفئات الفرعية الفونولوجية والمعجمية، مثلما فعل نيدا في تصنيفه وتحذف الصرف (المورفولوجيا) والتراكيب لأنها لا تعتبرها من الجوانب الثقافية. وتغطي هذه الفئة عناصر مثل: التعابير الاصطلاحية والاستعارات، والمداخلات والشتائم وما إلى ذلك.

4-5- تصنيف نيدر غارد لارسن² Nedergaard-Larsen:

تقسم نيدغاردارلسن المرجعيات الثقافية الى أربع مجموعات رئيسية وهي: الجغرافيا والتاريخ والمجتمع والثقافة. ومن ثم تنقسم هذه المجموعات بدورها الى مزيد من الفئات الفرعية، فعلى سبيل المثال، يتم تقسيم مجموعة المرجعيات الثقافية الجغرافية إلى مجموعتين الأولى تضم الجغرافيا والأرصاد الجوية وعلم الأحياء، والأخرى تتطوي على الجغرافيا

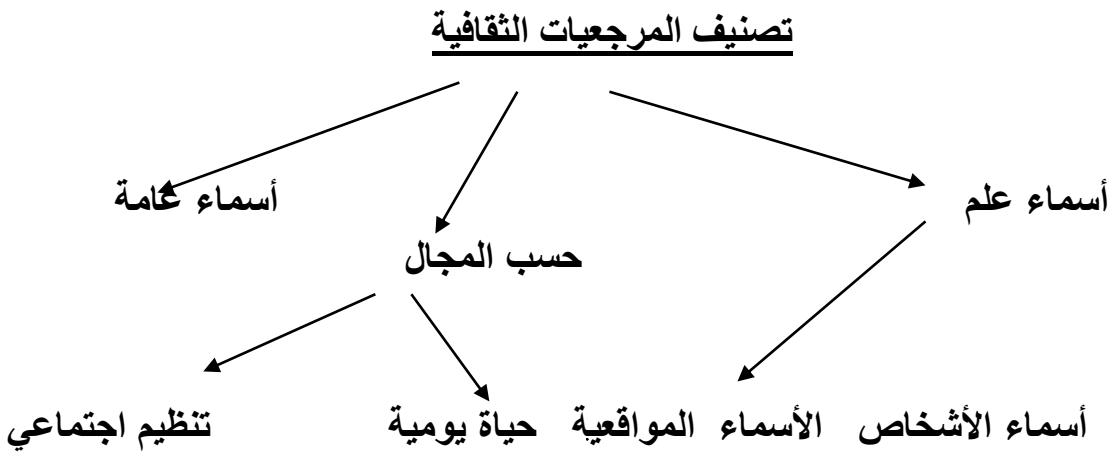
¹ محبوب بكوش، المدلول الثقافي والترجمة، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد8، عدد5، 2019، ص.462.
² المرجع السابق.

الثقافية إذ تشتمل الأمثلة على الجغرافيا الثقافية كل من المناطق والمدن والطرق والشوارع. نلاحظ أن تصنيف لارسن لا يأخذ بالحسبان الأسماء الشخصية للشخصيات الخيالية التي تختلف عن الشخصيات التاريخية والسياسية التي ذكرتها هي، على الرغم من أن هذه الأسماء تسهم بشكل هام في نكهة الروايات الثقافية.

في الحقيقة إن فكرة إدراج الأسماء الشخصية في دراسة تركز على المرجعيات الثقافية ليست بالفكرة الجديدة تماما فقد درس بيدرسن في الآونة الأخيرة أسماء الأعلام بما في ذلك أسماء كل شخصية خيالية وغير خيالية جنبا الى جنب مع أنواع أخرى من المرجعيات الثقافية وبالأسلوب ذاته، على سبيل المثال، تناول ديفيز و اكسيلا أسما العلام في تحليلاتهم للمرجعيات الثقافية، بما في ذلك ليس السماء الجغرافية فحسب (مثل أسماء المدن والشوارع) بل الأسماء الشخصية أيضا.

4-6- تصنيف ميشال بلار¹:

حاولنا تجسيد تصنيف المرجعيات الثقافية بحسب ما جاء في تعريف ميشال بلار في المخطط الآتي:



4-7- تصنيف باديا²:

حاولت باديا وضع تصنيفا للمرجعيات الثقافية من أجل تسهيل عملية اختيار الإجراء الترجمي المناسب لنقلها.

1. وفقا للمعيار الشكلي، هناك مرجعيات ثقافية بسيطة، ممثلة بوحدات معجمية بسيطة (أسماء عامة أو أسماء علم) أو مركبة، ومرجعيات ثقافية مركبة، ممثلة بتراكيب ووحدات عبارات *des unites phraseologiques* تعمل كوحدات معنى..

2. وفقا للمعيار الوظيفي، حددنا ثقافات غير متزامنة تحدث العلاقة بين المرسل والثقافات الحالية. على أية حال ومهما كانت اللغة، نحن نتعامل مع ثقافات مجمدة في

¹ Voir : Michel BALLARD, Les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels traduction, contact de langues et de cultures, Artois Presses Universitaires, 2005.

² Voir : Georgiana Lungu-Badea, Remarques sur le concept de culturèmes, Université de l'ouest de Timisoara, Roumanie, 2009, pp-15-78.

المعجم والرسالة.

5-الأعلاميات Onomastique:

ميز بفضل "الأعلاميات" أو "علم الأعلام" L'onomastique التمييز بين من أسماء الأعلام: L'anthroponymie أسماء الأشخاص و La toponymie الأسماء الموقعية أو أسماء الأماكن.

هناك من قام بتصنيف المرجعيات الثقافية Les référent culturels كصنف ثالث لأسماء الأعلام.

وفي هذا الصدد يقول ميشال بلار Michel Ballard :

« l'expérience fait apparaître une troisième catégorie au statut un peu incertain, qui integre divers types de référents culturels, [...] »¹

وتشمل هذه الفئة أسماء الأعياد والمناسبات وكذا أسماء المؤسسات والشركات وغيرها من أسماء المعالم التي تدخل في تعريف الهوية الاجتماعية والثقافية لأي مجتمع من المجتمعات، مثل أسماء الأعلام: ناسا Nasa، فينس Venus... الخ.

وبالإمكان أيضا تقسيم الفئات الثلاث الرئيسية لأسماء الأعلام إلى فئات فرعية، كأن نضمن فئة السماء الجغرافية فئة ثانوية، هي فئة الأسماء المائية les hydronymes وهي خاصة بالسماء المميزة لكل المتسعات الأرضية المغمورة بالمياه، من محيطات وبحار وأنهار وأودية وغيرها.

5-1-أسماء البشر (les Anthroponymes): وتضم الأسماء الشخصية، وأسماء الأسر، والألقاب، والكنيات، وأسماء الشهرة وغيرها من السماء الخاصة التي يتسمى بها البشر، نحو محمد، وعلي، وزينب،... الخ.

5-2- الأسماء الجغرافية/الطوبونيميا/الموقعية: toponymie/toponomastique

وتتضمن أسماء القارات والبلدان والمقاطعات، والمدن والشوارع، وغير ذلك من الأماكن، وكذا أسماء المحيطات، والبحار والأنهار وباقي الأسماء الجغرافية، نحو الجزائر، عنابة... الخ.

جاء تعريفها في قاموس اللسانيات كالاتي:

« La toponymie est l'étude de l'origine des noms de lieux, de leurs rapports avec la langue du pays, les langues d'autres pays ou des langues disparues. La matière est généralement divisée selon la géographie » il existe des spécialistes des noms de fleuves « hydronymie », des noms de montagnes « oronymie », des spécialistes aussi pour telle ou telle région déterminée »².

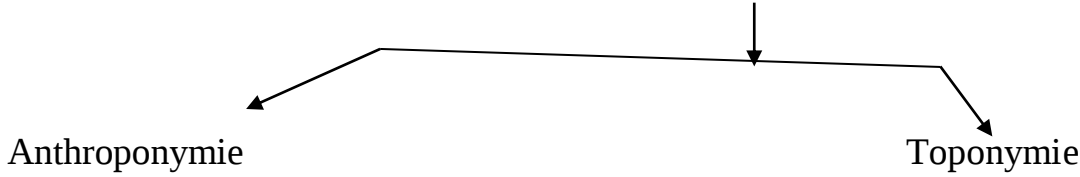
وفي تعريف آخر يتضح موقع الطوبونيميا Toponymie كعلم متفرع من Onomastique علم دراسة أسماء العلم الذي بدوره يشكل إحدى فروع اللسانيات التطبيقية:

¹Michel ballard, le nom propre en traduction,(Paris :Ophrys) ;2001,p.13.

²Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse,1994,p.485.

« Elle constitue, avec sa branche jumelle l'anthroponymie, une des deux disciplines de l'onomastique, science qui « a pour tâche d'expliquer l'étymologie et les motivations des désignations individuelles », selon Paul Siblot ».

حاولنا من خلال الشكل التالي توضيح مركز الطبونيميا :
علم دراسة أسماء العلم Onomastique إحدى فروع الدراسات اللسانية



علم دراسة أسماء الأماكن علم دراسة أسماء البشر

وقد توجد تصنيفات مغايرة لأسماء الأعلام بناء على معايير لغوية، أو دلالية، أو معايير أخرى. كما أن هذه التقسيمات تختلف أيضا حسب اللغات والثقافات والعصور. إذ ضيف على سبيل المثال Willy Van Langendonk ضمن تصنيفه لأسماء الأعلام، أسماء الإحصارات في فئة خاصة يسميها Hurricane Names، ذلك أن العصورات تسمى في اللغة الإنجليزية بأسماء البشر، خاصة الإناث منهم مثل "Edna"، وكاتارينا Katarina... الخ.

5-2-1-أنواع الأسماء الواقعية¹:

للمواقعية أنواع كثيرة نلخصها فيما يلي:

1. الهيدرونيم Hydronyme: مركب من Hydro المقتبسة من الكلمة الإغريقية Huder بمعنى الماء و Onyme أو Onima التي تعني الاسم. إذا فهي تدرس أسماء المياه مثل: نهر-بئر-وادي-منبع-حمام وغيرها.
2. الأورونيم Horonyme: من المركب الإغريقي Oros وتعني جبل، ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: جبل، هضبة، تل، وغيرها.
3. الأجيوتوبونيم Hagiotoponyme: أو الأجيونيم Hogionyme لفظ مركب من الإغريقية Hogios وتعني (ولي) أو (قديس) يخص الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقدسين، ولها علاقة بالأنثروبولوجيا.

¹فاطمة الزهراء نجرابي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، مقارنة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا) أطروحة لنيل شهادة الكتوراه، 2017/2018.

4. **الإيثونيم Ethnonyme**: وهي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل وغيرها.

5. **الأودونيم Odonyme**: من المركب الإغريقي Odos وتعني (الطريق) ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب، أما أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات والحيوان فتدخل تحت صنف المواقع الجزئية **microtoponymie**. ويمكن لهذا التصنيف أن يساعدنا في أن نكون أكثر دقة في تصنيف أمثلتنا الخاصة بأسماء الأماكن.

كما تعد الأسماء الواقعية إحدى مقومات الحياة اليومية للشعوب، ومن الوجهة التراثية يجدر القول بأنها لا تقل أهمية عن مدلولاتها، سواء أكانت عناصر بيئية أو آثار بشرية مرئية أو شفوية تجريدية. وإلى جانب وظيفتها التوطينية والتعريفية، تلعب أسماء الأعلام المتصلة بمواقع بأعيانها دورا نوعيا حاسما للتعبير عن جملة من حقائق الموارد الثقافية السائدة. كما تمكّن من التمييز ضمنها بين ما هو محلي ولصيق بصيرورة المجتمعات الصغرى، وبين ما هو وطني وذائع الصيت.

لدينا تاريخ المدن الذي يتنوع وفق الحضارات التي ميزتها، فهناك مدن بطوبونيمات الرومانية أو الأمازيغية مثلا التي تعود إلى تاريخ قديم جدا. وهناك أمكنة خلدت بطولات الثورة الجزائرية في كل ربوع الوطن، حققها المجاهدون والشهداء وخلدها الشعراء وسجلتها كتابات جزائرية أثناء تصوير البطولات بالكلمات وتفصيل الأحداث في فضاءات الزمان والمكان، كمنطقة الأوراس الشاسعة التي خلدتها أحداث الثورة التحريرية. كما نجد العديد من الأماكن إما باسم ولي صالح نذكر على سبيل المثال لا الحصر زاوية سيدي براهيم بولاية عنابة، وإما باسم ذكرى بطولية مثل "ساحة أول نوفمبر". وفي النهاية كلها تحمل في دلالتها جوانب تراثية وإرثا حضاريا كما ذكرنا آنفا.

كما كانت المدن على مر العصور والزمان تسمى باسم شخصية أسست تلك المدينة أو أقامت فيها كما تحمل مدن أخرى صفات تتميز بها فيشتق الاسم من تلك الصفة ولنا الكثير من المدن لا ندري معاني أسمائها. وإذا رجعنا إلى دلالات ومعاني السماء التي تحملها المدن الجزائرية، والتي يعود بعضها إلى أصول أمازيغية وبعضها الآخر إلى العهد الروماني وأخرى إلى العهد الإسلامي، نجدها كثيرة ومدونتنا تحوي الكثير منها. وفيما يلي جدول يبين فيه تصنيف أسماء الأماكن مأخوذة من مدونتنا:

نوعه	المقابل بالعربية	الإسم الواقعي بالفرنسية
Odonyme	سيرتا	CIRTA
Odonyme	روسيكاد/سكيكة	RUSICADE
Odonyme	شولو/القل	CHULLU(COLLO)
Odonyme	ميلاف/ميلة	Milev
Odonyme	الأندلسيات	Les andalouses
Hagiotoponyme	سان لو	Saint leu

Odonyme	اسبانيا	L'ESPAGNE
Hydronyme الهيدرونييم	ميناء قلّة	PORT DE GUELTA
Hagiotoponyme	قونونو/قورايا سيدي براهيم	GUNUNU(Gouraya sidi brahim)
Odonyme	جيجل	Djidjelli
Hydronyme الهيدرونييم	واد ملوية	La vallée de la moulouya
Hagiotoponyme	مدراسن	Medracen
Odonyme	سيدي حسني	lamoricière
Odonyme	اولاد ميمون	Waldeck rousseau
Odonyme	شرشال/يول	cherchel
Horonyme	شنة	chenoua
Hagiotoponyme	سانت أوجان	Saint eugène
Hagiotoponyme	صومعة الخروب	Soumâa el khroub
Hagiotoponyme	قبر الرومية	Tombeau de la chrétienne

5-2-2- علاقة الطوبونيميا بالعلوم الأخرى:

1. علم التاريخ: كون اسم المكان يرتبط ارتباطا وثيقا بالحقبات التاريخية التي مر بها منذ نشأته وعبر مراحل حياته بما في ذلك الشعوب والحضارات التي تعاقبت عليه، فاسم المكان شاهد الماضي و مبلغ رسالة ثقافية لمن عاش فيه .
2. علم الجغرافيا: يقال إن الإنسان ابن بيئته وعليه هذا العلم يتصل بالإنسان والوسط الذي يقطنه والعلاقة بينهما ، فبعض أسماء الأماكن سميت بحسب طبيعة البيئة التي تحويها، مثلا: المناخ، التضاريس، الماء، الحيوان، النبات: جبل العصفور، عين تالوت.
3. علم الآثار: يهتم بدراسة ما تركه الإنسان من أشياء مادية استعملها في حياته إن هذا العلم يقدم للطوبونيميا بعض التفسيرات والمعلومات حول الموقع والحضارة التي مرت به وذلك من خلال الآثار التي تركتها فيه.

6- صعوبة نقل الأسماء الواقعية:

إن ترجمة أسماء الأماكن لا تخل ومن المعوقات التي قد تنغص على المترجم وعلى القارئ على حد سواء، الأول في إيجاد المكافئ الأنسب في اللغة المنقول إليها، والثاني في التلقي والفهم والاستيعاب، ذلك لأنها ترجمة تعنى بالمسائل اللغوية أولا وأخيرا. كما أن إشكالية ترجمة أسماء العلم خاصة الأسماء الواقعية حتى المعروفة من أهم ما يصادف المترجم. في مدونتنا بجرد عدد كبير من الأسماء الواقعية، تتوزع بين أسماء مدن وشوارع كما أن تنوع الأشكال التي يمكن أن تتخذها الأسماء الواقعية الجزائرية ونقصد هنا أسماء المدن التي تعاقبت عليها الحضارات مثل سيرتا Cirta و روسيكاد Rusicade (سكيدة) philippe ville في عهد الإستعمار.

6-1- صعوبة مرتبطة بالطوبونيميا المتطورة عبر الزمن¹:

تعنى الطوبونيميا الزمنية بدراسة أسماء الأماكن وكيف تطورت عبر الأزمنة والعصور. أي أنها تسلط الضوء على مختلف التسميات التي كانت تسمى بها هذه الأماكن وذلك ضمن الأطر السياسية والاجتماعية والتقلبات التاريخية السائدة في هذه الفترة وتلك. وتقدم لنا الطوبونيميا الزمنية مادة علمية خصبة لا تنضب أبدا لاعتنائها بالجانبين اللغوي والتاريخي.

6-2- صعوبة مرتبطة بالخلفية التداولية²:

وينتج هذا التغريب بسبب المحافظة على التسمية نفسها عند الانتقال من عالم حضاري إلى آخر. أي أن المترجم يحتفظ بالتسمية أي فيما هو متداول به لغويا وثقافيا لدى مجموعة بشرية معينة دون سواها مثل تسمية قبر الرومية المذكور في كتب التاريخ نسبة إلى الضريح الملكي الموريتاني.

6-3- صعوبة مرتبطة بالغموض المرجعي³:

تتمثل هذه الصوبة في الإشارة في نص اللغة المنقول إليها، إلى دلالة مرجعية ليست بتلك التي يقصدها صاحب النص، أو في أن المترجم لا يفهم الإحالة المرجعية المراد بها فيتترجمها بأخرى تختلف تماما عن الأولى في نص اللغة المنقول منها. وقد يسبب ذلك حالة من (اللافهم) بالنسبة للقارئ، وخروج عن المعنى المراد وعن المقصدية المتوخاة من قبل المترجم مثل : مدينة (Saida) اللبنانية أي : (صيدا) ، وليست (سعيدة) المدينة الجزائرية.

6-4- صعوبة مرتبطة بالغموض المورفو-تركيبى⁴:

ونقصد بها كتابة أسماء الأماكن المراد ترجمتها على نحو مغاير تماما لما هو متداول عليه في اللغة المنقول إليها.

6-5- طرق ترجمة اسم العلم:

يتم ترجمة اسم العلم باستخدام النقل الحرفي transliteration والنقل الصوتي transcription، ويتضح لما مفهوم "النقل الحرفي" من مجرد النظر في طريقة تركيب الكلمة transliteration بالفرنسية أو transliteration بالإنجليزية. فكلاهما يتكون من عنصرين اثنين هما (littération) + (trans) ومن (trans) في transcription أي النقل و littération من اللفظة اللاتينية Littera ومعناها Lettre أي الحرف. توجد لفظة على شاكلتها هي لفظة "نقحرة" وأما التعريف الاصطلاحي "للنقحرة"، فيورده J.C.Catford في كتابه A «

¹ محمد أمين ،دريس، اشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجيتي التدجين و التغريب في الترجمة ، مجلة jordan journal of modern languages and literature ، المجلد4، رقم 2، 2002، ص127.

² المرجع السابق.

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع السابق.

« linguistic theory of translation كما يلي:

« In the process of actually transliterating a text, the translator replaces each SL letter or other graphological unit by a conventionally established set of rules »¹
"يقوم المنقحر عند شروعه في نقحرة نص ما بتعويض (استبدال) كل حرف من اللغة الهدف أو وحدة خطية بحرف في اللغة الهدف، أو وحدة أخرى على أساس مجموعة من القواعد التي تم التوافق عليها".

وقد تكون الوحدة الخطية graphological unit حسب كاتفورد عبارة عن حرف واحد أو مجموعة من الحروف.

أما النقل الصوتي transcription فيعرفه كاتفورد على أنه:

« Phonological translation is restricted translation in which the SL phonology of a text is replaced by equivalent TL phonology »

"النقل الصوتي هو ترجمة صارمة يتم من خلالها تعويض أصوات نص ما في اللغة الأصل بأصوات مكافئة لها في اللغة الهدف". ترجمتنا

ولما كانت الصوتيات تتباين وتختلف أعدادها وأشكالها من لغة إلى أخرى ، فإنه لا توجد لغتان تمتلكان الأصوات نفسها بالضبط. لذلك يحاول المترجمون عند نقل أسماء الأعلام من اللغة العربية إلى لغة أجنبية، تدوين أصوات الكلمات قدر المستطاع في اللغة الهدف وتوليد أصوات مطابقة للأصوات في اللغة الأصل.

وكذلك لا يفرق الكثير من الباحثين بين النقلين الصوتي والحرفي لأسماء الأعلام من اللغة العربية إلى الإنجليزية، أو الفرنسية، ذلك أنهما يسفران عن ترجمة واحدة غالباً، فيستعملون مصطلح "نقحرة" ويريدون به "النقل الحرفي أو النقل الصوتي"، أو هما معاً. والواضح أن النقحرة من وإلى الفرنسية تختلف غالباً عن النقل الصوتي لأن بعض الحروف في الفرنسية تكتب أحياناً ولا تنطق. وليس الأمر مماثلاً في اللغة العربية.

¹J.C.Catford, A linguistic theory of translation , Oxford University Press, 1965,p.56.

خلاصة الفصل:

إن العناصر الثقافية هي دلالات معبرة عن مرجعيات ثقافية تتميز بانتمائها الحصري لمجتمع وثقافة معينة. كما أنها تطرح مشاكل ثقافية أثناء ترجمتها لعدم وجود مقابلات دلالية ولا وظيفية لها في اللغة الهدف. تتخذ المضامين الثقافية في الترجمة صيغاً عديدة تبدأ من المحتوى المعجمي والنحوي إلى الإيديولوجيات وطرائق الحياة في ثقافة معينة. كما أن استراتيجيات ترجمة العناصر الثقافية تختلف من مترجم إلى آخر وهذا ما سنتحدث عنه في الفصل الثالث لا توجد استراتيجيات محددة ومعينة متفق عليها لذا يبقى اختيارها قراراً فردياً يتخذه المترجم. كما أن ترجمة العنصر الثقافي تكتنفها تعقيدات وصعوبات تؤثر على مسار العملية الترجمية بشكل كبير، حيث لا يجد المترجم طريقة لنقل بعض المفردات المجسدة لثقافة مجتمع معين؛ فلكل شعب ثقافة مغايرة، وكل كاتب يؤلف حسب ما يتفق مع حضارته، مما يستدعي من المترجم تحصيل عالم "الآخر" بكل ما تنطوي عليه ثقافته، من اختلاف إيديولوجي، اجتماعي، مادي وبيئي.

الفصل الثالث

نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل المقاربات التي اتخذت من التوطين والتغريب أساسا في الترجمة من أجل الخروج بنص مقروء سلس، مركزين على أبرز المنظرين الذين اقترحوا مقاربات تخدم الترجمة التوطينية والترجمة التغريبية، حاصرين الإجراءات الترجمية التي تخدم كل منهج. يمر النص المصدر خلال الترجمة باستراتيجيات كثيرة، يقوم المترجم بتوطين ترجمته حتى لا يشعر قارئ النص الهدف بالغربة الثقافية ويسعى جاهدا في إيجاد ما يقابلها في ثقافة القارئ وأحيانا يضطر إلى ترجمة معانيها بعد ما صعب عليه إيجاد المناسب. وفي هذه الحالة تكون ثقافة اللغة المصدر هي المسيطرة في النص الهدف لو اتبعنا استراتيجية التغريب، بينما لو اتبعنا الاستراتيجية الأخرى أي التوطين ستكون الثقافة الهدفية المسيطرة.

1- نظريات التوطين Domestication والتغريب Foreignization في الترجمة:

أ- التعريف اللغوي للتوطين:

جاء في لسان العرب لابن منظور، أوطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها، أي اتخذتها وطان وتوطين النفس على الشيء وله، فتوطنت حملها عليه معناه هانت وسهلت.¹

ب- التعريف اللغوي للتغريب:

تفعيل من الغربة، والتغريب نفي عن البلد، ويقال أغربته وغربته، إذا نقيته وأبعدته والاعتراب والتغرب كذلك نقول منه تغرب واغترب، قد غربه الدهر، ورجل غرب بضم الغين والراء، وغريب بعيد عن وطنه، والغريب الغامض من الكلام.²

ج- تعريف التوطين والتغريب من الجانب الترجمي:

إن مصطلحي التوطين والتغريب هما المقابلان المتداولان لمصطلحي الباحث الترجمي المعروف لورنس فينوتي Domestication & Foreignization اللذان تطرق إليهما في معرض حديثه عن "اختفاء المترجم"، إذ قام بدراسة الاستراتيجيتين من الجوانب الاجتماعية والسياسية، الإيديولوجية والتاريخية، مركزا على السيطرة الثقافية والعنف العرقي للترجمة التوطينية استجابة للطرف المهيمن، والترجمة التغريبية، كممارسة ثقافية تمردية تقف في وجه المسيطر، وتتيح الاختلاف الثقافي واللغوي.

كما أن المصطلحان قريبان من التقسيمين الكلاسيكيين للترجمة الحرفية والترجمة الحرة. والتوطين باختصار هو عملية حجب لكل ما هو أجنبي وغريب في الثقافة الأصل، واستبداله، بما هو مألوف ومتداول في الثقافة المستقبلية، وهي بذلك تقلل من الفروق الثقافية بين اللغتين، وتجعل الترجمة تبدو كنص أصلي، أما التغريب فهو ترجمة النص على أساس هذه الفروق الثقافية، يحافظ على نكهة النص الأجنبي ومكوناته لغاية الإخبار الثقافي والامتنال لمبدأ الأمانة الترجمية.

سنورد فيما يلي أبرز المنظرين الذين اقترحوا مقاربات تتخذ من التوطين والتغريب أساسا للترجمة.

¹ لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، المجلد 13، الطبعة 1، بيروت لبنان، 1955، ص 451.

² المرجع السابق، ص 640.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

1-1-1-1 دعاة الترجمة التوطينية:

1-1-1-1 يوجين نيدا: Eugene Nida:

من يتحدث عن ترجمة الثقافة لا بد عليه من التطرق الى نظرية يوجين نيدا لمبدأ التكافؤ، التي تعد من أهم النظريات في هذا السياق. ولعل من أبرز المنظرين الدارسين لظاهرة ترجمة الثقافة والمركزين على مهمة المترجم في هذا السياق هو يوجين نيدا الذي سخر جزءا هاما من أبحاثه في هذا المجال لا سيما نظرية التكافؤ بأنواعه والتي كانت مرجعا هاما لترجمة العديد من الأعمال الأدبية وحتى الدينية كالكتب المقدسة.

إن الترجمات التي تركز على مجرد نقل الرسالة يطلق عليها نيدا الآن تسمية "التكافؤ الشكلي Formal Equivalence"، أما الترجمات التي تركز في تلك الرسالة على إنتاج التأثير المكافئ على المستقبل، فإنها الآن تسمى "بالتكافؤ الديناميكي Dynamic Equivalence". يقول نيدا "في مثل هذه الترجمة لا يعنى المرء كثيرا بالمواءمة بين رسالة اللغة المستقبلية ورسالة اللغة-المصدر، بل تكون العناية بالعلاقة الديناميكية، ذلك أن العلاقة بين المستقبل والرسالة ينبغي أن تكون في جوهرها هي كالعلاقة القائمة بين المستقبلين الأصليين والرسالة بسواء"¹.

كما أشار الديدواي إلى أن نيدا ميز بين التكافؤ الديناميكي Equivalence dynamique في اللغتين المترجم منها واليها والتكافؤ الشكلي Equivalence formelle بين اللغتين مفضلا الطريقة الأولى.

يرى نيدا في كتابه Toward a science of translation نحو علم الترجمة، أنه على المترجم أن يختار بين تكافئين: التكافؤ الشكلي أو التكافؤ الديناميكي.

1-1-1-1-1 التكافؤ الشكلي:

وهو الذي يعطي الأولوية لشكل النص المصدر و يهمل البنى النحوية و أساليب وروح اللغة الهدف "ان مثل هذه الترجمة ذات التكافؤ الشكلي موجهة أساسا نحو المصدر، بتعبير آخر تكون مصممة لكشف شكل ومحتوى الرسالة الأصلية بأكثر درجة ممكنة. كما يؤكد فيما بعد "تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي ألا تجري تكييفات في المصطلحات اللغوية، وإنما تحاول استخراج هذه التعابير حرفيا تقريبا، بحيث يكون بمستطاع القارئ أن يفهم ويلاحظ شيئا من الطريقة التي استخدمت فيها الوثيقة الأصلية، العناصر الثقافية المحلية".

1-1-1-1-2 التكافؤ الديناميكي:

وهو الذي يرمي إلى إحداث التأثير نفسه الذي أحدثه النص المصدر متحررا بعض الشيء من بنى النص المصدر، إذ يقول نيدا في هذا الصدد: "يتجه الاهتمام في مثل هذه الترجمة نحو

¹ ادوين غينتسلر، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عيد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة 2، بيروت، 2007، ص 149.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

رسالة المصدر ومن الممكن أن نصف الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي بأنها الترجمة التي تهتم بما يقول الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله اطلاع على الثقافتين عن الترجمة... تتمثل إحدى طرق تعريف الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي بتعريفها على أنها أقرب مرادف طبيعي لرسالة لغة المصدر".

وعليه يدعو نيدا إلى التكافؤ الديناميكي فهو يتوجه نحو رد فعل المتلقي كون التكافؤ الشكلي يعمل عادة على تشويه الرسالة أكثر من التكافؤ الديناميكي وهو يقول: "فالمترجم الذي لا يعتمد في ترجماته إلا على التكافؤ الشكلي لا يعي أن ترجماته التي تبدو "أمانة" هي في الواقع مصدر هام من التشويهات".

تشتط الترجمة الجيدة حسب نيدا توفر أربع معايير وهي:

- أن تحمل الترجمة معنى القارئ.
 - أن تحمل روح النص الأصل.
 - أن تكون مصاغة بأسلوب طبيعي يسهل فهمه.
 - يجب أن تولد لدى قارئ الترجمة نفس رد الفعل الذي تولده لدى قارئ النص الأصل.
- وتكمن أهمية المنهج المقدم من طرف نيدا في أنه ألقى الضوء لأول مرة على الدور الهام الذي يلعبه المتلقي في العملية الترجمةية مبينا ذلك في قوله: "في الواقع لا يمكن التحدث عن (الأمانة) دون التطرق إلى قدرة المتلقي على الفهم، أي أنه من المستحيل أن نقيس مدى أمانة ترجمة ما دون معرفة مدى قدرتهما على نقل الرسالة إلى المتلقي".
- وعليه يدعو نيدا إلى التكافؤ الديناميكي فهو يتجه نحو رد فعل المتلقي كون التكافؤ الشكلي يعمل عادة على تشويه الرسالة أكثر من التكافؤ الديناميكي وهو يقول: "فالمترجم الذي لا يعتمد في ترجماته إلا على التكافؤ الشكلي لا يعي أن ترجماته التي تبدو أمانة هي في الواقع مصدر هام من التشويهات".

نخلص إلى أن نيدا يرى أن ثقافة المتلقي للترجمة هي الأساس فيها، ويؤكد على الفصاحة والسلاسة في الترجمة من دون التقيد بالنص الأصلي و ثقافته و مميزاته اللغوية. وأنه على المترجم أن يختار بين تكافئين: التكافؤ الشكلي أو التكافؤ الديناميكي.

2-1-1- جون رونييه لادميرال:

يعتبر جون رونييه لادميرال **Jean René Ladmiral** من أشد المدافعين عن لغة وثقافة النص الهدف، حيث ينتقد بشدة دعاة الترجمة التغريبية في الترجمة اذ يعتقد أن:

« Le littéralisme est théologico-bibliste par essence. Sinon comment prendre au sérieux, à la lettre, les mots de la parole source ? Sauf à les affranchir des contingences humaines de l'arbitraire linguistique et à les élever à la dignité du verbe divin ».

إذن فهو يخص الترجمة الحرفية بنقل النصوص الدينية فحسب، على خلاف ما ذهب إليه نيدا حين دعا إلى اللجوء إلى المعادل الدينامي في تبليغ مقاصد الكتاب المقدس، وفيما عدا ذلك

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

فالتأويل هو الأنسب، حيث يركز اهتمامه بالدرجة الأولى على تحديد السياق وفهمه قبل الشروع في الترجمة. كما يرى أن:

« La finalité d'une traduction consiste a nous dispenser de la lecture du texte originale».

لذا يجب أن يكون النص الهدف مصاغ بلغة وأسلوب واضحين يمكنان القارئ من فهمه والاستغناء عن الأصل، ولبلوغ هذه الغاية يلخص المرحلتين الأساسيتين في الترجمة كما يلي:

Une phase de « lecture-interprétation », ou il s'agit de comprendre (de « décoder » comme on dit à tort) le texte source ;

-Une phrase de « réécriture » (rewording, ou il s'agit de produire un texte-cible.

ويعد لادميرال **Ladmiral** أول من أطلق مصطلحين جديدين لوصف النزعتين المتعارضتين في الترجمة وهما: أهل المصدر **les sourciers** الذين يترجمون (أو يزعمون أنهم يترجمون) مانحين الأفضلية للنص المصدر، و"أهل الهدف" لأولئك المترجمين الذين يولون الأهمية ليس للدال ولا المدلول فحسب، بل لمعنى الرسالة وللخطاب والأثر الأدبي كعمل.

3-1-1- النظرية التأويلية (مدرسة باريس):

اتخذت هذه النظرية من تأويل الخطاب أساسا لعملية الترجمة برمتها وبنت أسسها وقواعدها على مبدأ أن كل ترجمة تأويل أي فهم ما وراء الكلمات ثم التعبير عن معنى مجرد من غلافه اللغوي في اللغة الهدف ويرجع السبب في ذلك ربما الى عامل الزمن الذي يطارده الترجمان ويحاصره أثناء الترجمة الشفهية عكس الترجمة الكتابية فقد جاء في كتاب ماريان ليديرو "الترجمة اليوم" ما يلي:

« Il s'agira ici de dire qu'on ne pourra pas traduire sans interpréter »¹.

ويأتي مسار الترجمة في النظرية التأويلية الذي يتخذ هذا المبدأ أساسا له كما يلي:

«La théorie interprétative a établi que le processus consistait à comprendre le texte original, à verbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis »².

تقوم النظرية التأويلية أساسا على تحصيل المعنى واستقطابه من النص المصدر بتجاوز غلافه اللغوي ثم التعبير عن نفس المعنى المحصل عليه في النص الهدف لأنه جوهر وأساس عملية التواصل حيث جاء في كتاب "التأويل سبيلا للترجمة" ما يلي:

« Finalité de la langue, élément central des rapports entre les hommes, le sens , banel ou complexe, est également l'objet de la traduction »³.

ومن هذا المنطلق، أكدت ماريان ليديرو أن ما يهم المترجم حقيقة أثناء اضطلاع بترجمة

¹ -Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994, p.15.

² Ibid., p.11.

³ Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire, Didier, coll. Traductologie, 2001.Paris, erudition.p.18.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

نص ما مكتوبا كان أو منطوقا هو تحصيل معنى الرسالة ومراد قول الكاتب وليس تتبع كلمات النص الأصلي و تراكييه كلمة بكلمة أو جملة بجملة لأن ذلك لا يؤدي إلا إلى إنتاج عناصر لغوية متجاوزة ومعزولة في اللغة الهدف لا يمكن سوى مقارنتها مع العناصر المقابلة لها في نص الانطلاق وهو ما لا يتوافق مع عبقرية اللغة المترجم إليها ولا يستجيب لخصوصياتها.

« Si l'on traduit un texte phrase par phrase en s'inspirant de la langue originale (...) on juxtapose des éléments linguistiques isolés qui correspondent individuellement d'une langue à l'autre »¹

وقد أجملت ماريان ليديرولر مراحل الترجمة التأويلية بقوله:

« La traduction interprétative est caractérisée par trois étapes qui se Présentent dans un ordre plus ou moins aléatoire, se chevauchant plus souvent qu'elles ne se succèdent strictement, mais que l'on peut présenter séparément pour plus de commodité: lecture –dé verbalisation – réexpression du sens. La phase intermédiaire, la dé verbalisation, est indispensable pour éviter le Transcodage et le calque »².

1-3-1-1-الفهم-La compréhension

يلعب الفهم دورا هاما في المسار الترجمي لأنه نقطة انطلاقه والأساس الذي يبني عليه المترجم نتائج ترجمته ذلك أن المترجم هو قبل أن يكون بهذه الصفة قارئ كأي قارئ آخر ينبغي عليه مثله مثل لغيره أن يفهم النص الأصلي الذي يريد ترجمته لكنه قارئ من نوع خاص لأنه ملزم علاوة على فهمه النص- الذي قد يفرض عليه أحيانا فرضا- أن يفهمه بدوره لأشخاص آخرين لا يمكنهم الوصول إلى ذلك النص مباشرة لأنهم لا يفهمون اللغة المكتوب بها.

إن الفهم حسب أنصار هذه النظرية لا يستوجب استحضار معارف لغوية وحسب بل يستدعي استحضار معرف غير لغوية(موسوعية) أيضا حيث تقول ماريان ليديرولر في هذا الشأن:

« Comprendre un texte c'est faire appel à une compétence linguistique etsimultanément à un savoir encyclopédique »³.

فهم النص أو تحصيل معناه يعتمد على التأويل الذي هو عبارة عن معالجة معطيات لغوية بمكملات معرفية أي أن المترجم يحتاج لتحصيل المعنى الذي يحمله النص والوصول إليه إضافة للعناصر اللغوية، éléments linguistique أي العلامات اللغوية التي تكون النص إلى معارف غير لغوية connaissancesextra-linguistiques حيث تقول ماريان ليديرولر في كتاب "الترجمة اليوم":

«Le traducteur ne traduit cependant pas un texte en lui appliquant seulement ses connaissances linguistiques, à tout moment, d'autres connaissances sont réactivées et reconstituent dans son esprit l'ensemble explicite/implicite, qui est le sens derrière les mots et le vouloir dire de l'auteur»⁴.

¹Ibid.,p.24.

² Ibid.,p.22.

³-Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994 .p.32.

⁴Ibid., p.38.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

ترى نظرية المعنى إذن إن للمعارف غير اللغوية الدور الكبير في الإحاطة بالمعنى بشكل دقيق لأنه حسبها كلما كانت تلك المعارف واسعة كلما كانت الترجمة دقيقة، وتقول ماريان ليديرور في هذا الشأن:

Toutes les connaissances extra-linguistiques que l'on possède servent à interpréter la signification des mots articulés en phrases, pour en retirer un sens. Plus les connaissances sont étendues plus le sens de l'énoncé prend de précision¹.

وعلى هذا الأساس ترى النظرية التأويلية أن إتقان اللغتين المترجم منها والمترجم إليها غير كاف للمترجم حتى يستطيع القيام بفعل ترجمي ناجح، بل ينبغي له اللجوء إلى مكملات معرفية غير لغوية تمكنه من الإحاطة بالمعنى وهي:

« Les compléments cognitifs sont des éléments pertinents et émotionnels du bagage cognitif et du contexte cognitif qui s'associent aux significations des discours et des textes pour constituer le sens, ils sont indispensables à l'interprétation de la chaîne sonore ou graphique que la connaissance linguistique² ».

فالفهم إذا لا يقتصر على العناصر اللغوية للنص الأصلي بل يستدعي من المترجم أن يستحضر جميع معارفه ومهاراته أو ما يسمه أنصار هذه النظرية بالمكملات المعرفية التي تتضمن جميع ما يحوزه المترجم من معلومات ومعارف اكتسبها في حياته قد تكون مفاهيمية وثقافية وجمالية وعاطفية تضاف إلى النص الذي يريد ترجمته لتضعه في سياقه العام الذي هو المصفاة الحقيقية التي ترشح الإمكانات المتعددة لمعنى النص وتقلص التأويلات السهلة والتأويلات الشخصية الخاطئة وتمكن المترجم بالتالي من الاحتفاظ بوحدة منها فقط.

ويتشكل السياق العام للنص أو سياقات النص أو الخطاب حسب النظرية التأويلية من:

✓ السياق اللغوي **Le contexte verbal**: الذي يمكن من تحديد دلالة كلمة أو جملة ما في أول الأمر بواسطة دلالات الكلمات والجمل المحيطة بها وهذا ما يسمح للمترجم في فترة أولى باختيار دلالة محددة للفظ متعدد الدلالات، لكن لن يسمح له ذلك بتحصيل المعنى المكافئ ككل.

✓ السياق المعرفي **le contexte cognitif**: ويعني مجموع الأفكار والمعلومات التي تنشأ في ذهن المتلقي (المترجم) وهو يقوم بعملية قراءة نص يرغب في ترجمته ويقوم بتخزينها في الذاكرة القريبة.

✓ السياق الظرفي **situation de communication**: يعني الإطار الذي صدر فيه الخطاب أو أنتج فيه النص (الظرف التاريخي، السوسيو سياسي، الاقتصادي والثقافي وغيرهم).

وإجمالاً فإن نظرية المعنى تعتبر أن عملية الفهم تستدعي حشد جميع المعارف اللغوية وغير اللغوية ذلك أن الكلمات لا تعبر إلا عن جزء بسيط من المعنى الذي تسعى الترجمة حسبها إلى نقله.

¹ -Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui, Le modèle interprétatif, Hachette, Paris, 1994 .p21.

² Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire, Didier, coll. Traductologie, 2001.Paris, erudition.p212.

1-3-2- التجريد اللغوي La dé verbalisation :

أشارت ماريان ليديرور ودانيكا سيليسكوفيتش إلى وجود عنصر مهم في عملية الفهم وهو عبارة عن فكرة منفصلة عن الجانب اللغوي أطلقوا عليه اسم التجريد اللغوي. والتي يمكن التحقق من وجودها في عملية التواصل العادية، فنحن عادة ما ننسى بسرعة الكلمات التي يستعملها المتكلم إلا أننا نستطيع إعادة التعبير عن ما قبل بالاستناد على ما فهمناه منها وأبقيناه في ذاكرتنا.

وتظهر مرحلة التجريد اللغوي التي تعد من الأفكار المركزية لنظرية باريس في الترجمة الفورية إذ من الواضح أنه مع السرعة التي تتم بها الترجمة الفورية (حوالي 150 كلمة في الدقيقة) لا يحل الترجمان التراكيب اللغوية ولا يعتمد على حفظ الكلمات في ذاكرته بل يمر وجوبا بمرحلة عقلية غير لفظية، ذلك أن الكلمات التي استعملها المتكلم تختفي سريعا من عقله ولا يتبقى سوى ما فهمه منها أو المعنى الذي تحصل عليه الذي يجب أن يعبر عنه مباشرة في اللغة الأخرى.

وهو ما يؤكد حسب أنصار هذه النظرية على ضرورة الانفصال الذي يتم بين الشكل اللغوي والمعنى ويفسر بوضوح أن الترجمة تتم عبر هذا المعنى غير اللفظي وليس الكلمات. «Le sens est un vouloir dire extérieur à la langue (antérieur à l'expression chez le sujet parlant, postérieur à la réception du discours chez le sujet percevant) que l'émission de ce sens nécessite l'association d'une idée non verbale à l'indication sémiotique (parole ou geste, peu importe en soi le support qui se manifeste de façon perceptible!) et que la réception du sens exige une action délibérée du sujet percevant. Dans cette perspective, on est amené à ne plus voir dans l'agencement des mots que des indices, puisés par le locuteur dans le savoir partagé qu'est la langue, reconnus de ce fait par l'auditeur, mais ne servant au premier que de jalons pour sa pensée, et au second que de tremplin on du sens de ce qu'il entend pour la construction du sens de ce qu'il entend »¹.

كما يدعو أنصار النظرية التأويلية إلى أن يتحرر من بنيات النص الأصلي اللغوية والتراكيبية وأن يركز على نقل المعنى في سياقه العام لا على تحويل تلك العناصر اللغوية والتراكيبية وأن يبحث عن بنيات لغوية وتراكيبية جديدة في اللغة الهدف حتى يتفادى أي تدخل بين اللغتين خلال مرحلة إعادة التعبير.

1-3-3- إعادة التعبير La réexpression :

نصل أخيرا إلى المرحلة الأخيرة من المسار الترجمي في نظر مدرسة باريس وهي مرحلة إعادة التعبير الحر عن المعنى ذلك المنتج غير اللفظي ثمرة الفهم وعملية التجريد اللغوي.

يرى أصحاب هذه النظرية أن على المترجم في هذه المرحلة أن يحل محل الكاتب الأصلي من أجل أن يعبر عن مقصده ومعناه وأن يضع في ذهنه، من أجل تحقيق ذلك أمرين:

¹Ibid., p.72.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

- أولهما: أن نقطة انطلاق مرحلة إعادة التعبير ليست النص الأصلي وكلماته وتراكيبه بل المعنى غير اللفظي المتحصل عليه.
 - وثانيهما: أن يتصرف في هذه المرحلة مثله مثل أي متكلم يريد أن يقول شيئا ذلك أن الترجمة ما هي سوى حالة خاصة من عملية التواصل.
- بمعنى آخر تدعو نظرية المعنى المترجم إلى العمل على إفهام المجتمع المتلقي بالتعبير بالأشكال التي يتقبلها المجتمع اللغوي الذي سيقدم إليه النص من خلال الأخذ بعين الاعتبار جميع متغيرات وضعية الاتصال ومقتضيات اللغة والثقافة المستقبليتين وتقول ليديرير في هذا الشأن:

«Le sens est individuel mais les formes sont sociales; on peut dire ce que l'on veut mais le moule qui recevra le vouloir dire doit être conforme aux usages. Les mêmes idées peuvent être exprimées dans toutes les langues mais doivent l'être dans le respect des conventions de chacune»¹.

كما تقول في " التأويل سبيلا للترجمة":

«[...] chaque langue choisit différemment les traits saillants par lesquels elle dénomme objets et concepts ainsi que les particularités par lesquelles elle caractérise les idées [...]»²

تتلخص مرحلة الفهم في تأويل النص واستخلاص معناه المراد مع الإحاطة بجميع جوانبه، وهي مرحلة تسمح للمترجم بالانطلاق من المعنى الظاهر أمامه ليغوص في أعماق النص لاستخراج ذلك المعنى المضمر والقابع بين السطور.

أما مرحلة التجريد اللغوي هي لب النظرية التأويلية حيث يسعى المترجم فيها إلى استخلاص المعنى وتجريده من صيغة اللغوية الأصل لتجنب إشكالية التداخل بين اللغتين أو نقل تراكيب لغة للأخرى.

وأخيرا مرحلة إعادة الصياغة حيث يُخضع فيها المترجم المعاني المستخلصة من النص إلى قواعد وأسلوب اللغة الهدف، وهذا بدوره ما يجعلها واضحة ومفهومة لدى المتلقي، حيث يتوجب عليه الابتعاد عن الترجمة التلخيصية والتي تحرم المتلقي من معرفة كافة ما يشير إليه النص الأصل، الأمر نفسه مع الحشو والإطناب والذي بموجبه قد يورد معنى لم يتم ذكره في الأصل، والابتعاد عن كل ما قد يوقعه في إشكالية التداخل بين اللغتين.

وانطلاقا مما سبق، يمكننا أن نقول أن هذه النظرية ترى أن المترجم غير مجبر، من أجل نقل مقصد الكاتب بأمانة على التعبير بنفس الطريقة والوسائل والأسلوب التي عبر بها الكاتب في نصه بل تدعوه إلى البحث عن الوسائل والأساليب التي تمتلكها اللغة المترجم إليها ضمن منظومتها وما يتوافق مع عبقريتها وعدم فرض أشكال وتراكيب وأساليب وصيغ وعبارات غير مألوفة في هذه اللغة وإلى تكييف العناصر الثقافية الغريبة عن متلقي الترجمة، وتأكيدا لذلك تقول كريستين دوريو **Christine Durieux** التي تعد من أنصار هذا المنهج

¹ Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, Interpréter pour traduire, Didier, coll. Traductologie, 2001.Paris, erudition.p34.

² Ibid., p.38.

في الترجمة أن :

« L'opération traduisante ne vise pas à la réalisation d'une identité de structure entre texte original et traduction mais une identité d'impact sur le lecteur. Or, afin d'obtenir cette identité d'effet produit sur le lecteur, une adaptation culturelle est indispensable pour compenser le différentiel de 'vision du monde' entre la communauté du texte original et les destinataires de la traduction»¹

1-2-1-دعاة الترجمة التغريبية:

1-2-1-1-انطوان بارمان:

يعتبر الفرنسي أنطوان بيرمان Antoine Berman أحد أعمدة التغريب في الترجمة، حيث دعا من خلال مقالاته وكتابه إلى تبني هذا المنهج.

كما أثرت آراء بارمان في كثير من المترجمين ومنظري الترجمة الذين تبنوا أفكاره وزادوا عليها. تكمن مهمة الترجمة في إظهار الآخر الثقافي وليس في محو آثاره معتبرا أن الهدف الأخلاقي الحقيقي للترجمة هو تقبل الآخر كآخر وليس السعي لإلباسه ثوبا لا يناسبه. كان لأنطوان برمان تأثيرا بالغا على فينوتي باعتراف هذا الأخير الذي شكره في مقدمة كتابه وأثنى على جهوده، إذ يوافقه في إستراتيجية التغريب وإضفاء الطابع الغرائبي على النص المترجم، ويثور برمان في المقابل على الترجمة التوطينية، والتأويل الطاعني للنص الأصل وهو ما يسميه بالتجنيس أو الترجمة الإثنومركزية.

عرض "انطوان برمان" Antoine Berman عام 1984، في كتابه تجربة الغريب "L'épreuve de l'étranger"، أفكار الرومانسيين الألمان ، وبالأخص شلاير ماخر Schleiermacher وغوته Goethe، اللذين انتقدا بشدة الترجمة الإثنومركزية Traduction Ethnocentrique، وتمكنا من بلورة مفهوم كفيّل بتغيير النظرة إلى الترجمة الحرفية، وكذا دورها في بناء أسس للتبادل بين الثقافات ولتقوية اللغة، إذ يرى أن جوهر الترجمة يكمن في كونها انفتاح وحوار وتمازج وانزياح.

كما يسعى من خلال نظريته القائمة على ترجمة الحرف إلى الرد على الاتجاه العام السائد في الترجمة الذي يدعوا أنصاره إلى تجنيس النص الأجنبي لا سيما النص الروائي بتكييفه والحاقة باللغة والثقافة المستقبليتين من خلال توحيد أسلوبه ليستجيب لمتطلبات لغة الوصول وثقافتها. كما ينتقد في كتابه "الترجمة والحرف أو مقام البعد" أغلب الترجمات التي تميل إلى طمس خصوصيات الآخر ومميزاته لاسيما الترجمة الغربية ويصفها بأنها إثنومركزية:

« qui ramène tout à sa propre culture, à ses normes et valeurs, et considère ce qui est en dehors de celle-ci –l'Étranger- comme négatif ou tout juste bon à être

¹ Christine Durieux «La traduction: transfert linguistique ou transfert culturel?» Revue des lettres et de traduction4, 1998,p.29.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

annexé, adapté, pour accroître la richesse de cette culture¹».

فهو ضد الفكرة التي سيطرت على العملية الترجمية لوقت طويل والتي مفادها أن الهدف من الترجمة هو استقطاب المعنى وإدماجه وتكييفه مع معايير لغة الوصول وخصائصها حتى نجعل من النص المترجم يبدو كإنتاج محلي وإيهام القارئ المستهدف بأن الكاتب الأصلي قد كتبها بلغة الترجمة وهي نظرية معتمدة لدى المترجمين الفرنسيين الذين ظلوا لمدة طويلة يركزون على تذويب الأجنبي في الثقافة الفرنسية.

تشير الترجمة الإثنومركزية عند أنطوان بيرمان إلى الأسلوب الترجمي الذي يرى أنصاره أن الهدف الأسمى من الترجمة هو تحصيل المعنى من النص الأجنبي واستقطابه ثم تكييفه مع معايير اللغة المستقبلية وخصوصياتها الأسلوبية والثقافية من أجل جعل النص المترجم يبدو وكأنه إنتاج محلي ومن ثم إيهام القارئ المستهدف بأن الكاتب الأصلي لو كان في مقدوره أن يكتب نصه مباشرة باللغة المنقول إليها لكتبه بهذه الطريقة السلسة الواضحة دون سواها.

وهي تشير بذلك إلى الأسلوب الترجمي الذي تنبأه ويتنبأه إلى حد الآن العديد من المترجمين الفرنسيين خاصة وغيرهم من المترجمين عامة الذين ظلوا لمدة طويلة من الزمن وما يزالون، يحاولون تذويب الأجنبي وإدماجه في ثقافتهم . وتوضيحا للمبادئ التي يقوم عليه هذا التقليد الترجمي يقول:

« Ces deux axiomes sont corrélatifs : on doit traduire l'œuvre étrangère de façon que l'on ne «sente» pas la traduction, on doit la traduire de façon à donner l'impression que c'est ce que l'auteur aurait écrit s'il avait écrit dans la langue traduisant²».

بعبارة أخرى، يميل من ينادون بهذا التقليد في الترجمة إلى اعتبار أن أساس الترجمة الناجحة هو استجابتها لمبدأين أساسيين متلازمين هما:

○ أن لا يشتم القارئ رائحة الترجمة في النص المترجم بمعنى أن لا يشعر أنه بصدد قراءة نص منقول من لغة أو ثقافة أخرى وإنما هو بصدد قراءة نص مكتوب بلغته هو ووفق ثقافته المحلية.

○ أن يسعى المترجم إلى إيهام القارئ أنه لو كان في مقدور كاتب النص الأصلي وفي استطاعته أن يكتب نصه مباشرة بلغة الترجمة أي باللغة المنقول إليها لكان قد كتبه لهذه اللغة السلسة والواضحة التي تراعي عبقرية لغته هو وثقافته ولأنتج نصا سهل فهمه وقبوله في هذه الثقافة، نص لا يصطدم القارئ- المتلقي للترجمة- بغرابته سواء أكانت معجمية أم نحوية أم ثقافية.

ولا يتحقق هذان المبدأان إلا بتدخل المترجم واجتهاده في محو جميع آثار اللغة المترجم منها وعمله على إخفائها بتوحيد أسلوب النص المترجم بحيث يتمشى وعبقرية اللغة المنقول إليها.

ويصف أنطوان بيرمان هذا الاتجاه الترجمي بأنه يرمي إلى انتزاع المعنى من جسده أو "جلدته" ويميل إلى نفي الاختلاف وأنه خيانة للحرف وشكل من أشكال الإمبريالية الثقافية

¹ Antoine BERMAN, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999, p.29.

² Ibid., p.35.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

التي ما تزال تمارس إلى الوقت الراهن حيث يقول في موضع آخر من "الترجمة والحرف أو مقام البعد":

« C'est la traduction pour... plus que la traduction par..., et cette entreprise n'apas cessé, elle est celle-là même d'un Nida aux Etats-Unis ; et comme dans l'Antiquité l'impulsion évangélisant s'unissait à l'impulsion annexionnisteromaine, l'évangélisme traduisant de Nida s'unit aujourd'hui à l'impérialismeculturel nord-américain¹».

كما وقف أنطوان بيرمان في كتابه " الترجمة والحرف أو مقام البعد" عند النزعات المشوهة للعمل الأدبي التي يسلكها المترجمون في ترجمة النصوص عامة والنص الروائي خاصة، والتي تميل الى تخريب حرف النص الأصلي وتشويهه لصالح معنى النص المترجم وجمال شكله تسهيلا لقراءته وإرضاء القارئ وتلبية لذوقه وتتمثل في ثلاثة عشر نزعة وهي باختصار:

- 1- العقلنة **La rationalisation**: ومعناها تنظيم البناء اللغوي وتركيب العبارات وعلامات الوقف.
- 2- التوضيح **La clarification**: ويتضمن الإيضاح والتفسير لنص الأصل وإعادة صياغته.
- 3- الإطالة **L'allongement**: ويكون النص المترجم أطول بسبب الشرح والتفسير، وهذا ما يشوه ايقاع الموجود في النص الأصل.
- 4- الارتقاء **L'ennoblement**: وهو الارتقاء بالأسلوب وتزويق العبارات، حيث يدخل النص المترجم في منافسة مع النص الأصل وهو ما يصر على تفاديه.
- 5- الإفقار النوعي **L'appauvrissement qualitatif**: ويقصد به أن قوة الترجمة لا تكون بمستوى قوة الأصل.
- 6- الإفقار الكمي **L'appauvrissement quantitatif**: يعني قلة التنوع اللفظي.
- 7- المجانسة **homogénéisation**:
- 8- تدمير الإيقاعات **La destruction des rythmes**: هذا مهم في الشعر أكثر منه في النثر.
- 9- تدمير شبكات الدلالة الباطنة **La destruction des réseaux de signifiants sous jacent**
- 10- تدمير الأنساق اللغوية **La destruction des systématismes**: حيث يضيع النسق اللغوي الذي يأتي به النص الهدف ويوحى بشيء آخر.
- 11- تدمير شبكات الدلالة العامية أو تغريبها **La destruction ou l'exotisation des réseaux langagiers vernaculaires**: يقصد بها تغريب النص الأصلي بآداب بدائل عامية وشائعة في الثقافة.
- 12- تدمير التعابير الثابتة والإصطلاحية **La destruction des locutions**: تعني استبدال التعابير الإصطلاحية بأخرى مقبولة في اللغة الهدف ويعتبره برمان ترجمة عرقية، تبعد القارئ عن دلالات الثقافة الأخرى.

¹ Ibid.,p.33

13- طمس تداخل اللغات L'effacement des superpositions des langues:

هو طمس التداخل بين المستويات اللغوية في النص الواحد كأن تترجم التعبيرات العامية من نص روائي إلى الفصحى في النص الهدف. وينبغي التذكير في هذا المقام أن العمل على الحرف لا يعني ما يقصده الكثير بها، أي الترجمة كلمة بكلمة بل تعني توجها في الترجمة يدعو إلى الترجمة من أجل الأصل وبذل الجهد الصعب المتمثل في تطويع لغة الوصول لشكل الأصل وطريقته في التعبير ما يجعل الترجمة انفتاحا على الآخر. وتوضيحا لذلك يقول بيرمان:

« Traduire la lettre d'un texte ne revient aucunement à faire du mot à mot ».

نستخلص مما سبق أن التقليد الذي يرفضه أنطوان برمان ويعارضه هو ذلك الاتجاه الذي يدعوا أصحابه ومن يدافعون عنه إلى أن المترجم يسعى دوماً إلى محو جميع آثار النص الأصلي، وأن يعمل جاهداً على صياغة نص مترجم مكتوب بلغة معيارية تتوافق مع خصوصيات لغة الوصول الأسلوبية والثقافية أو ما يعرف بعقريتها بحيث لا يسمح للغربة مهما كانت طبيعتها سواء أكانت معجمية أم نحوية أم ثقافية من الحلول في النص المترجم.

1-2-2- النظرية السوسيوثقافية لبيرت نيومارك:

اهتمت هذه النظرية بالمعنى الثقافي معتبرة أن اللغة هي ثقافة، والترجمة تعبير عن اللغة مستندة إلى نظرية نسبية اللغات لـ "سابير وورف". وتقول فرضية "سابير وورف": أن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لمحدثيها فحسب بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. وهي طريقة مختلفة لتحليل التجربة مما جعل "كازغراند" يقول: إن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم ربما ينتج عنها فوارق ثقافية بسبب البنية الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية للثقافتين. ومن هنا يتضح أن هذه النظرية أكدت ترجمة ثقافة إلى ثقافة أخرى واهتمت بالمعنى المباشر.

ويرى "بيرت نيومارك" أن الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات:

• الثقافتان الأصلية والأجنبية.

• اللغة المصدر واللغة الهدف.

• الكاتب والمترجم وظلالا القراءة.

وأوضح "نيومارك" أن من أهم الصعوبات التي تواجه المترجم هي المقاربة بين الثقافة الأصلية الأجنبية والثقافة العربية مثلاً مبنية على أسس أهمها الدين والعادات والتقاليد والتي تختلف تماماً عن نظيرتها الأجنبية. فكلمة "زكاة" التي تترجم charity لها مدلول وتداخل ثقافي ولحل هذه المعضلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة، بل يفترض اللجوء لإنجاز بطاقة ترجمة تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر ومقابلها في اللغة الهدف انطلاقاً من الاختلاف الثقافي.

يجب أن نشير إلى أن النظرية الثقافية وخاصة مبدأ التكافؤ الدينامي يعير اهتماماً للسياق رغم أن يعير اهتمامه بالسياق الثقافي وحسب. وبهذه الطريقة فهو يتلاقى مع النظرية التفسيرية

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

ومبدأ تحليل النصوص بشكل خاص. فمثلا ليس هناك في اللغة العربية كلمات تدل على قرابة محددة مثل كلمة cousin. فعندما نترجم هذه الكلمة الى العربية علينا أن نحدد علاقة الدم الدقيقة بين الشخصين المعنيين لكي نصل الى الترجمة السليمة وينبغي على المترجم أن يختار الكلمة المناسبة وذلك بالاعتماد على السياق الملائم، من بين ثمانى ترجمات محتملة لهذه الكلمة cousin.

1-2-3- التوطين و التغريب فى الترجمة عند لورانس فينوتى Lawrence Venuti:

تدرج نظرية لورانس فينوتى ضمن النظريات ما بعد الكولونيالية، والتي حولت البحث الترجمي من قضية لغوية إلى قضية ثقافية سياسية تمثلت في رصد الترجمة عبر تبيان القوى في العالم وهي ترجمة لا تتصف بالموضوعية والحيادية تحددها العلاقات السائدة بين جانبي القوة والقيادة من ناحية الثقافات المهيمنة والضعف والتبعية من جهة الثقافات المسيطرة عليها، مما أدى إلى تهميش الآخر وتقييم ثقافته وخلق تبعية فكرية متزايدة.

قسم فينوتى Venuti نظرية الترجمة إلى توطين وتغريب:

□ التوطين بالنسبة إليه يتيح للمترجم تقديم ترجمة شفافة تبدو كنص أصلي لا أثر لتدخل المترجم فيه، ويقدمه للقارئ على أنه ناتج محلي ويجعل النص سلسا خاليا من الغرابة لتحقيق المفهومية والمقبولية.

□ التغريب فيهدف إلى إبراز دور المترجم وهوية النص المترجم باعتباره ترجمة لا أصلا، أو بعبارة أخرى باعتباره نتاج عملية إعادة كتابة لعب المترجم دوراً محورياً فيها. ربما كان لورانس فينوتى أعظم دارسي أمريكا تأثيرا في الدراسات الترجمانية، فهو المؤلف لكتابين في الترجمة هما (خفاء المترجم: تاريخ الترجمة) The translator's invisibility : A history of translation (وفضائح الترجمة: نحو نظام أخلاقيلاختلاف) The scandals of translation: towards an Ethics of difference.

وما طرحه فينوتى، هو ميل الترجمة إلى أن تكون ممارسة غائبة invisible، وكان يعني بغائبة، ميل المترجمين إلى طمس ذواتهم في أعمالهم التخلي عن صوتهم الخاص إما لصالح صوت المؤلف وإما لصالح أساليب الاستقبال السائدة في الثقافة.

بالإضافة إلى ذلك قدم فينوتى وصايا لمن يمارس الترجمة ويدعو إلى تغريب الترجمة Foreignizing translation، إذ يؤكد على ضرورة إبراز غرابة النص للحصول على ترجمة سليمة، ويدعو إلى ما يسمى (بالإفراط في الأمانة) Abusive Fidelity أي أن المترجم يعمل على نقل الخصائص المتواجدة في النص الأجنبي و التي يمكن أن تمس المعايير السائدة في الثقافة المستقبلة.

فعلى المترجم أن يبقى وفيا وأميناً لمظاهر النص الأصل والمساهمة في إحداث تغيير في الثقافة المستقبلية أي مقاومة الصيغ والقيم السائدة في الثقافة الهدف، ما يتيح للمترجم أن يكون وفيا للنص المصدر texte source، بدلا من أن يحاول تغيير الثقافة في اللغة الهدف. وهذا ما يسميه فينوتى "بخفاء المترجم وشفافيته" translator's invisibility فعوض محاولة إخضاع اللغة الأصل إلى

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

ترويض ملائم على الترجمة أن تحاول التعود على الالتواءات الغربية واللاطبيعية، مؤكدا على ضرورة إبراز النصوص الأجنبية. إذ يشاطر لورانس فينوتي الرأي مع "أنطوان برمان" مؤكدا على ضرورة إبراز غرابة النص للحصول على ترجمة سليمة.

1-3-2-1-اختفاء المترجم:

في إطار اهتمامه بالترجمة وعلاقتها بسلطة الثقافة الأنجلوأمريكية التي تميل إلى اختفاء المترجم ومقاومة كل غريب، يستعمل فينوتي تعبير (اختفاء) Invisibility ويقصد به اختفاء الطابع المحلي على النص المترجم وهو ما يسميه باستراتيجية التوطين، حيث يضع المترجم السلسلة والطلاقة في مقدمة أولوياته لتحقيق المقبولية والمقروئية، فيأتي النص المترجم شبيها بنص الكاتب أصلا في هذه اللغة، مما يؤدي إلى اختفاءه فيوحي، بالشفافية، أو ما يسميه بوهم الشفافية والذي يخفي الكثير من العوامل التي تمت بموجبها الترجمة بدءا بتدخل المترجم الحاسم في النص الأجنبي، وبقدر سلسلة الترجمة يختفي المترجم.

ويؤكد فينوتي على أن الترجمة التوطينية، هي الاستراتيجية السائدة والتي توافق التوقعات في الثقافة الأنجلوأمريكية إذ يحكم على النص مهما كانت طبيعته، بالمقبولية من قبل القراء والناشرين والنقاد عندما يقرأ بسلسلة ويدعم رؤيته هذه بأن استعرض في كتابه "اختفاء المترجم" مقتطفات من نقد عدة ترجمات من سنة 1947 إلى 1995، حيث كانت السلسلة والطلاقة من أكثر المصطلحات المتكررة للثناء على الترجمة واستحسانها، دون الالتفات إلى اعتبارات أخرى كالدقة وقيمة العمل وعلاقته بالأدب الإنجليزي، وهذا ما يشكل ضغطا على المترجم، فيحصر خياراته اللغوية والثقافية في الخطاب السائد بالثقافة الأخرى، ويضيف أن الميل إلى الشفافية يكون كذلك لما تحققه هذه الأخيرة من قيمة اقتصادية، فدور النشر الأمريكية والإنجليزية حصدت الثمار المالية عن طريق الفرض الناجح من القراء الأجانب في حين أن الثقافتين المنتجتين في المملكة المتحدة هما أحاديثا اللغة إلى أبعد الحدود، ومعتادتان على الترجمة الطليقة التي تنقش قيم اللغة الإنجليزية في النصوص الأجنبية، وتقدم للقراء تلك التجربة النرجسية المتمثلة في التعرف على ثقافتهم الخاصة في ثقافة أخرى.

1-3-2-2-المقاومة:

يدعو فينوتي إلى ما يسميه بالمقاومة Resistancy ويربطه باستراتيجية التغريب، أي مقاومة التمرکز الاثنى والعنصرية الثقافية والنرجسية بإتباع الاستراتيجية التغريبية التي تتيح اختراق الثقافة الأخرى واكتشاف أشد مناطقها غموضا وتعنينا وهنا تتدخل القراءة كعامل حاسم، فعند هذا المستوى يجد القارئ تمنا من النص جراء لذلك، والتمنع الذي يتعرض له القارئ من النص يعكس انعدام سلاسته والتي تضعه في حالة من التشتت والاضطراب لابتعاده عن بيئته، ولا يربط فينوتي التغريب بالمقاومة لأنه يتفادى السلسلة فحسب بل يتحدى الثقافة واللغة الهدف أيضا، وهذا ما يصفه بالترجمة الجيدة، فالترجمة جيدة بقدر ما تشيع الاضطراب في الثقافة الهدف.

ويقول فينوتي موضحا: "ما أدعو إليه ليس النقل العشوائي لأي ثقافة أجنبية، إنما إيجاد

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

وسائل نظرية ونقدية ونصية تمكن من دراسة الترجمة وممارستها من موقع الاختلاف بدل التجنيس الذي ينتشر على نطاق واسع اليوم. وهذا معناه أن فينوتي لا يعني البتة الانغلاق في وجه الإبداع، بل الترجمة ضمن المنظومة المتسامحة مع الآخر، وليس ضمن منظومة معادية تشكل إقصاء له حيث تبعده عن مطال يد القارئ، وفي هذا السياق يشير فينوتي إلى أن تغيير الأفكار السائدة حول الترجمة يتطلب تغييرا في ممارسة القراءة في حد ذاتها فالترجمة باعتبارها إعادة صياغة نص أجنبي هي كتابة مزدوجة، وتتطلب بالتالي قراءة مزدوجة، أي قراءة الترجمة كترجمة.

والواضح أن الهدف الذي ترمي نظرية فينوتي إلى تحقيقه هو إجبار المترجمين وقراءهم على التفكير في العنف العرقي في الترجمة وبالتالي ترجمة النصوص وقراءتها بطريقة تعترف بالتباين اللغوي، والثقافي للنص الأجنبي، الشيء الذي لا ينفي عن النص صفته الثقافية بل يؤكد عليها وينقذها من براثن السيطرة والاستتباع من خلال بتره عن سياقات الثقافة الهدف وتسجيل الفروق اللغوية وإحياء الغيرية وهذا ما يعتبره التزاما أخلاقيا بالنسبة للمترجم.

1-2-3- الترجمة عبر تباين القوى:

يتجاوز لورانس فينوتي كغيره من الباحثين ما بعد الكولونياليين النظرة الميكانيكية للترجمة كإشكالية بحث عن المكافئات والبدائل اللغوية إلى صراع بين قوي وضعيف يحسم دائما لصالح الأول، وقضية تواصل بين عالمين أحدهما متقدم والآخر متخلف، ويفسر سلطوية الثقافة الأنجلوأمريكية بعملية استتباع الثقافات الهامشية بفعل اندماج مختلف دول العالم في النظام الاقتصادي العالمي الذي بلغ أوجه في عصر التكنولوجيا المتقدمة ومرحلة الثورة الإعلامية والهيمنة الكونية، أي أن هيمنة الثقافة الأنجلوأمريكية ليست إلا امتدادا لهيمنتها في مجالات عديدة أخرى لما حققته من قوة سياسية واقتصادية هائلة، وتعتبر الترجمة التي تعمل على إلغاء النص الأجنبي وتحجيمه، وجعله قابلا للاندماج في الثقافة الهدف دونما أي مقاومة جزءا من إيديولوجية الهيمنة والتأكيد عليها ومنطلقا لدعم لا توازن القوى في العالم.

إن إعادة تشكيل نص أجنبي وفقا للقيم والمعتقدات والتصورات، في اللغة الهدف لا يتم إلا من خلال علاقة تسلسلية هرمية بين المركز والهامش، تزيل الآخر وتسهم في تبرير الفوقية والتسلط، وهذا ما يسميه بالعنف العرقي الذي يربطه بالسلسلة "فالتأويل الطاعي الذي تمارسه الترجمة التوطينية، يعكس تمييزا عرقيا واضحا والصدمات، الجيوسياسية والاستعمار والحروب.

كما يرى فينوتي أن العنف لعرقي في الترجمة لا يمكن تفاديه كلية، وهو أمر لا مفر منه فاللغات والنصوص والثقافات الأجنبية تخضع لدرجات متفاوتة من التهميش والإحالة بحسب وضعها في الثقافة الهدف، وهذا معناه أن العنف من الثقافة المركزية إلى الهامشية، ليس بقدر العنف في الاتجاه المعاكس، فالثقافة المركزية تملك القوة التي تمكنها من التصرف في

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

الثقافات الهامشية بمعزل عن أهلها وهذا ما يعتبره فينوتي إشكالا أي عندما تكون الترجمة توطينية طاغية، ومن وجهة نظر عرقية متمركزة.

وقد اهتم فينوتي بالعلاقات ما بين الثقافات، ليس كأمر ثابتة بل المتحولة تاريخيا، إذ يؤكد على أن التسلط والهيمنة موجودان في أي مجال لغوي ثقافي، فاستعمال اللغة في حد ذاته، يكون من موقع علاقات القوة ومن خلال غياب التوازن بينها، لأن اللغة في لحظة تاريخية معينة تمثل طرفا خاصا لإحكام قبضتها على اللغات الأضعف وبسط سيطرتها عليها.

2- استراتيجيات الترجمة بين التوطين والتغريب:

اقترح بعض منظري الترجمة بعض الاستراتيجيات التي تخدم الترجمة الثقافية أي أن المترجم بحاجة إلى إتباع استراتيجيات مختلفة التي تركز على الجوانب الثقافية في ترجمة اللغة المصدر إلى الهدف. يمكن التمييز عموما بين نوعين كبيرين من الاستراتيجيات الترجمة: الاستراتيجية "المصدرية" التي تهدف إلى تشجيع المعايير والقيم السائدة في الثقافة الأصل.

والاستراتيجية "الاستهدافية" التي ترمي إلى إخضاع النصوص الأجنبية إلى مقتضيات اللغة الهدف وثقافتها. أما إجراءات الترجمة فهي الوسائل التي يلجأ إليها المترجم بطريقة واعية أثناء تعامله مع المقاطع الجزئية للنص المصدر من أجل نقلها إلى اللغة الهدف وتحقيق الاستراتيجية العامة التي تبناها ابتداء. ومن هذا المنطلق يمكن الكشف ولو جزئيا عن الاستراتيجية العامة للمترجم من خلال حصر الإجراءات والأساليب التقنية التي وظفها المترجم واستعملها بطريقة واعية واختارها بين مجموعة من الخيارات الممكنة لنقل النص المصدر.

2-1 مفهوم الاستراتيجية:

قبل التطرق للاستراتيجيات المستخدمة في ترجمة الكلمات الثقافية يجدر بنا الوقوف عند مصطلح **استراتيجية الترجمة** حيث أن مفهوم الاستراتيجية *stratégie* مقترض من اللاتينية *strategia* ومن اليونانية *statêgia* وتعني الحكومة العسكرية. فمفهوم الاستراتيجية ارتبط أساسا بالعمليات العسكرية، حيث تهدف إلى بلوغ غاية معينة بدقة من خلال توظيف وسائل ووضع إجراءات وتقنيات حيز التنفيذ من شأنها تحقيق ذلك.

جاء تعريفها في Larousse expression:

« Art de combiner l'action de forces militaires en vue d'atteindre un but de guerre déterminé par le pouvoir politique ».

أما في مجال الترجمة فقد جاء في معجم "علم مصطلحات الترجمة" التعريف التالي:

هي استراتيجية متناسقة ينتجها المترجم بحيث توافق والمرمى المحدد لترجمة نص معين.

الملاحظة 1: توجه استراتيجية الترجمة مقارنة المترجم العامة حيال النص الذي يعمل عليه وتتميز عن القرارات الآنية التي تتجسد في تطبيق نهج الترجمة على اختلافها.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

الملاحظة 2: قد يحتم بعض الحالات على المترجم أن يعتمد استراتيجية الأقلمة أو الترجمة بالحرف أو أن يغير نوع النص أو يعدله وفق حاجات المستهدفين المحددة فقد تكفيهم مثلا ترجمة تلخص الأصل.

إذن، ينظر جون دليل إلى الاستراتيجية على أنها خطة أو طريقة متناسقة ينتهجها المترجم تبعا لمقتضيات الهدف المحدد لترجمة نص معطى، وتوجه هذه الطريقة من خلال مقارنة المترجم العامة حيال نص يسهم بترجمته، وتتجسد من خلال القرارات الأنية التي يتخذها تبعا لما يدور في ذهنه أثناء القراءة والتحليل، كان يلجأ إلى تطبيق إجراءات الترجمة على اختلافها. عرف لورانس فينوتي الاستراتيجية كما يلي:

“Strategies of translation involve the basic tasks of choosing the foreign text to be translated and developing a method translate it”¹.

حسب هذا التعريف فإن أساليب الترجمة تهدف إلى تحديد المهام الأساسية لاختيار النص الأجنبي موضوع الترجمة والعمل على تطوير الطريقة التي تتم ترجمته بها. كما يوضح فينوتي أنه يمكن تنفيذ أساليب ترجمة النص وفقا لطريقتين: إما صبغ النص بصبغة محلية، وهنا يتبع المترجم أسلوبا متحفظا ومحاكيا للثقافة المحلية أو ما يسميه "التقريب" كما فعل أودين ألبيرت نيدا في ترجمة الإنجيل أو الإبقاء على القيم اللغوية والثقافية للنص الأجنبي، أي ما يسميه "التغريب".

أما جون بول فيناي وجون داربلنيه فقد اقترحا أسلوبين للترجمة: المباشرة وغير المباشرة أو الملتوية.²

في حين أسس بيتر نيومارك من خلال نظريته السوسيوثقافية إلى أسلوبين في الترجمة وهما: الدلالية والتواصلية ويتوافقان مع التكافؤ الشكلي والتكافؤ الدينامي عند نيدا وخصهما بجملة من التقنيات التي يستعين بها المترجم. إلا أن فيناي وداربلنيه كانا أكثر دقة حين حددا ضمن كل استراتيجية جملة من التقنيات المعتمدة ومجموعها سبع ويفسر الطابع المعياري لأساليب الترجمة عدم اكتسابهما لقاعدة صلبة في المفهوم الاصطلاحي الحديث لأبحاث الترجمة الوصفية حيث اختلفت المفاهيم الاصطلاحية بحسب توجهات المنظرين وقناعاتهم. لكن ما يهمنا هو أن يسعى المترجم، إذا ما تعلق الأمر بالتغريب، إلى الحفاظ على غرابة النص المصدر، أي أن يترك الكاتب بسلام-قدر الإمكان- وينقل القارئ إليه.³

أما عن الحديث عن التقريب فيسعى المترجم آنذاك إلى محو الفروق الموجودة بين لغة النص الأصل وثقافته ولغة النص الهدف وثقافته ليخلق لدى المتلقي إحساسا بالألفة تجاه النص، وفي ذلك إشارة إلى أن يترك المترجم القارئ في سلام وينقل الكاتب إليه. إلا أن مفهوم الاستراتيجية لم يبق حكرًا على المجال العسكري بل توسع وانتقل استعماله بعد ذلك ليصل ويشمل عدة مجالات كالسياسة وعلم الإدارة والتسويق والاتصال والإشهار والترجمة والرياضة والألعاب... الخ.

¹Venuti Lawrence, "strategies of translation". In Routledge Encyclopedia of translation Studies, Edited by Mona Baker, London and New York, Routledge, (1998), p.240.

²Vinay J.P., Darbelnet J., stylistique compare du français et de l'anglais méthode de traduction, Didier, Paris, 1977, p.46.

³Schleirmacher, cité par Munday Jeremy Introducing translation studies : theories and applications 1st edition, Routledge, London, USA , Canada, 2001, p.28.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

وفي هذا الصدد- أي في مجال الترجمة- عرف جون دوليل إستراتيجية الترجمة كالآتي:

« Stratégie utilisée de façon cohérente par le traducteur en fonction de la visée adoptée pour la traduction d'un texte donné. La stratégie de traduction oriente la démarche globale du traducteur à l'égard du texte à traduire et se distingue des décisions ponctuelles comme l'application des divers procédés de traduction »¹

فاستراتيجية الترجمة حسب جون دوليل هي المنهج العام الذي يتبناه المترجم ويوجهه لنقل نص من لغة إلى لغة أخرى والتي تختلف تماما عن الإجراءات الترجية التي تميز بالقرارات الآنية المتخذة بشأن أجزاء النص الصغرى. وقد تفادى "جون دوليل" كل غموض في هذا الشأن، بين:

• إستراتيجية الترجمة stratégie de traduction

• إجراءات النقل: procédés de transfert

حيث ميز في كتابه la traduction raisonnée تمييزا واضحا بينهما حيث يقول:

« Procédé de transfert linguistique des éléments de sens du texte de départ appliqué par le traducteur au moment où il formule une équivalence. Par opposition aux stratégies de traduction qui orientent la démarche globale de traduction à l'égard du texte à traduire, les procédés de traduction portent sur les segments de texte relevant du microtexte »².

إلا أننا لاحظنا أن بعض منظري الترجمة وممارسيها لا يستعملون لفظة "استراتيجية" للدلالة على هذا المفهوم بالذات بل للدلالة على مفهوم الإجراءات الترجية شأنها شأن العديد من المصطلحات المستعملة للدلالة على ذات المفهوم وهو ما أدى بجون دوليل إلى القول بأن مفهوم الاستراتيجية مفهوم غير توافقي وغير محدد حيث يقول:

« Il existe plusieurs termes en anglais pour dire ce passage (perpétuant la métaphore du déplacement en traduction : strategies, procédure, techniques, opérations, changes, shift, methods, replacements, trajections, adjustment techniques, etc. [...]) Cette variation terminologique peut s'expliquer par les manières dont les auteurs abordent les « problèmes » de traduction, par les disciplines de référence qui ont marqué justement ces auteurs dans leur formation et/ou leur carrière (littérature comparée, stylistique, traduction biblique, psycholinguistique, analyse de discours, linguistique textuelle, etc.), ou encore par les objectifs de leur recherche (théorique, descriptif, explicatif, pédagogique).»³

¹Jean Delisle, La traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction professionnelle, l'anglais, le français : méthode par objectifs d'apprentissage, Ottawa : Presses de l'Université d'Ottawa, 2003.p.60.

²Jean Delisle, la traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction professionnelle, p.53.

³Jean Delisle, La traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction Professionnelle, l'anglais, le français : méthode par objectifs d'apprentissage, Ottawa : Presses de l'Université d'Ottawa, 2003.p.64.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

كما ميز بيتر نيومارك في كتابه بين إجراءات الترجمة *procédures de traduction* التي تستعمل للجمل ولأصغر وحدات اللغة، وبين مناهج الترجمة *méthode de traduction* التي تتعلق بمجمل النصوص. أما "ماثيو غيدار" فقد صنف الاستراتيجيات الترجمانية العامة الموظفة عموماً من قبل المترجمين وميزها إلى نوعين كبيرين هما: استراتيجية مصدرية، واستراتيجية استهدافية.

« Il est possible de distinguer, par-delà la multiplicité des facteurs, deux grands types de stratégies traductionnelles : d'une part, la stratégie « sourcière » qui vise à conforter les normes et les valeurs dominantes dans la culture source ; d'autre part, la stratégie « cibliste » qui vise à soumettre les textes étrangers aux contraintes de la culture cible. L'une protectionniste parce qu'elle vise à préserver la culture de départ , l'autre est assimilationniste parce qu'elle vise à gommer en privilégiant la culture d'arrivée»¹.

وهما الاستراتيجيتان اللتان صاغهما حديثاً فينوتي في لفظتي التوطين *Domestication* والتغريب *Foreignizing*. حيث التوطين هو الاستراتيجية التي أطلق فينوتيليه اسم استراتيجية الترجمة التوطينية *Domesticating* وعارضها و انتقدها ونادي بتبني استراتيجية مخالفة لها تماماً أطلق عليها استراتيجية الترجمة التغريبية *Foreignizing*.

2-2- استراتيجية الترجمة التوطينية:

إن منهج التوطين هو تيار الترجمة الذي يختار فيه المترجم استراتيجية "التوطين" التي تهدف إلى إنتاج نص سلس ومقروء يراعي فيه ذوق المتلقي وخصوصيات لغة الوصول وذلك من خلال استعمال إجراءات ترجمة تعمد إلى تغيير الصور والتراكيب والعبارات المسكوكة والخصوصيات الثقافية من أجل تكييفها مع لغة الوصول لجعل النص أكثر سلاسة ومن ثم أكثر قبولا في لغة الوصول وأكثر مقروئية.

2-3- استراتيجية الترجمة التغريبية:

يعبر منهج التغريب عن التيار الترجمي الذي يختار فيه المترجم استراتيجية الترجمة التغريبية التي ترمي حسب فينوتي إلى إنتاج نص في لغة الوصول يسمح بالاحتفاظ بغرابة نص الانطلاق الأسلوبية والثقافية بهدف أخذ قارئ لغة الوصول إلى كاتب نص الانطلاق وذلك من خلال اللجوء إلى استعمال إجراءات ترجمة وتوظيف تقنيات من شأنها أن تبقي على تلك الخصوصيات.

¹Mathieu Guidère ; introduction à la traductologie ; penser traduction :hier, aujourd'hui, demain ;TRADUCTO,de boeck,2^{ème} édition.,p.98

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

3- إجراءات الترجمة بين التوطين و التغريب

استعملت عبارة الإجراءات الترجمة لأول مرة من قبل "فيناي وداربلني" في كتابهما الذي جاء بعنوان: "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية، منهج للترجمة" Stylistique « comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction » وتصنيفا للإجراءات التقنية التي يلجأ إليها المترجم أثناء ترجمته وصنفاها في مجموعتين: الترجمة المباشرة والترجمة المائلة (غير المباشرة).

والإجراءات الترجمة هي الوسائل التي يلجأ إليها المترجم بطريقة واعية أثناء تعامله مع المقاطع الجزئية للنص المصدر من أجل نقلها إلى اللغة الهدف والتي تتم عن الاستراتيجية أو المنهج الذي تبناه المترجم ابتداء عند اضطراره بترجمته النص الذي بين يديه.

فإذا تبنى مثلا استراتيجية التغريب سعى إلى تفضيل استعمال الإجراءات والتقنيات التي تساعد على إبراز خصوصيات الآخر وثقافته في النص الهدف، أما إذا اختار استراتيجية الترجمة التوطينية، لجأ إلى استعمال الإجراءات الترجمة التي تأخذ بعين الاعتبار لغة الهدف وثقافتها وانتظارات متلقي الترجمة وتطلعاتهم على حساب خصوصيات الآخر وثقافته.

3-1 إجراءات الترجمة التوطينية عند فيناي وداربلني:

تعتبر الدراسة الأسلوبية المقارنة التي قام بها كل من "فيناي" و "داربلني" Darbelnet et Vinay اللذان يمثلان المدرسة الكندية أكثر ما يعود إليه المترجم عند تناوله لتقنيات الترجمة، حيث قاما بدراسة أسلوبية مقارنة بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية يقترح "فيناي" و "داربلني" سبع طرائق، ويمكن تقسيمها إلى نوعين ، ترجمة مباشرة أو حرفية « traduction directe ou littérale »، و ترجمة غير مباشرة أو ملتوية traduction oblique

يلجأ المترجم إلى الترجمة غير المباشرة عندما تتمايز اللغتان المصدر والهدف في بعض المواضع سواء على المستوى التركيبي أو الدلالي.¹

أ- الإبدال (Transposition)

جاء تعريفه عند فيناي وداربلني في كتاب السلوية المقارنة للفرنسية والإنجليزية كما يلي:

« Consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message.Ce procédé peut aussi bien s'appliquer à l'intérieur d'une langue qu'au cas particulier de la traduction »

يطلق "فيناي و داربلني هذا المصطلح على الإجراء الذي يتمثل في استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر، دون أن يغير ذلك من معنى الرسالة ويمكن أن يطبق هذا الإجراء داخل لغة معينة أم في إطار الترجمة، و الإبدال في هذه الحالة يكون بين الفئات النحوية لكلا اللغتين.

¹Vinay ,J.P. et Darbelnet, J, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Edition Didier, Paris, 1958, p.37.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

وقد يكون الإبدال إلزاميا obligatoire لمقتضيات لغوية، ومثال ذلك الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية و التي تقابل بجملة اسمية في اللغة العربية.
مثل: il est beau هو وسيم.

كما يكون الإبدال اختياري facultatif مثل: Après son retour بعد عودته

ب- التطويع/ التعديل (Modulation)

يعرفه فيني وداربلني كالآتي:

« La modulation est une variation dans le message, obtenu en changeant de point de vue, d'éclairage »¹

إن التعديل هو تغيير في الرسالة، نتحصل عليه من خلال تغيير في وجهة النظر، ووضوح الرؤيا.

يتمثل هذا الأسلوب في تنويع يحدث في الرسالة، ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء والتطويع يجد مبرره عندما نرى بأن الترجمة الحرفية أو الترجمة الإبدالية تعطينا ترجمة غير مرضية، قد تكون صحيحة من الناحية التراكمية لكنها تتنافى و سليقة اللغة المستهدفة.

ويلجأ المترجم إلى هذا الإجراء عندما يلاحظ أن الترجمة الحرفية تعطي نصا قد يكون صحيحا من حيث قواعد اللغة المترجم إليها لكنه يتضارب مع عبقرية اللغة le génie de la langue.

ت- التكافؤ/التعادل (Equivalence)

هو التعبير عن الشيء ذاته، ولكن بعبارة مختلفة تماما من حيث التركيب ومن حيث الأسلوب. وينطبق عموما على (الرسالة) كاملة كما هو الحال في الأمثال والأقوال المأثورة والعبارات الاصطلاحية.

ث- التكيف (Adaptation)

هي التصرف في الترجمة واستبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المترجم إليها حرصا على المعنى إذا كان الطرف الموصوف في النص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها. ومن الأمثلة على التكيف:
Sa compassion me réchauffe le cœur تعاطفه يدفئ قلبي.

¹Vinay, J.P. et Darbelnet, J, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Edition Didier, Paris, 1958, p.51

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

يشير كل من فيناي وداربلني إلى أن التكيف يمثل أقصى حدود الترجمة، ويلجأ إليه المترجم عندما تكون الوضعية التي يتحدث عنها النص الأصل غائبة تماما عن اللغة الهدف أو منافية لآداب متكلمي هذه اللغة وتقاليدهم. مما يستوجب على المترجم خلق وضعية في ثقافة الهدف تكافئ الأولى وهكذا نكون أمام تكافؤ في المواقف¹ *équivalence desituation* الذي يقع بين الترجمة والإبداع. ونضرب للقارئ مثالا "الرقية الشرعية" الأسلوب المتبع والأنجع عند المسلمين لطرد الجن من جسد المسلم ووقايته من السحر والعين والمس. فكيف يمكننا نقل هذا الواقع الاجتماعي الثقافي الديني إلى متلق مسيحي، على سبيل المثال، الذي لا يتوافق مع ثقافته؟ نعتقد دون ادني شك أن ما يناسب هذا الواقع في ثقافة الهدف هو ما يسمى *the exorcisme* وتعني "جلسة طرد الأرواح الشريرة" التي تسكن جسد المسيحي - في اعتقادهم - ويقوم بها كاهن مخول من الرب كما يقوم بها مسلم قوي الإيمان عند المسلمين. ويصف جون روني لادميرال التكيف على أنه:

« c'est le cas limite, de la quasi-intraduisibilité, là où la réalité à laquelle se réfère le message source n'existe pas pour la culture cible »².

نراه يتفق مع ما ذهب إليه فيناي وداربلني عن غياب الوضعية المعبر عنها في ثقافة الهدف، ويضرب مثالا عن صعوبة ترجمة اللفظ *Dieu* الذي يحمل كل شعب تصورا مختلفا عنه. فيضيف على هذا الأساس، فيقول:

« ...et l'adaptation n'est déjà une traduction »³.

ج- التصريح *Explication*:

يذهب فيناي وداربلني إلى أن التصريح يقضي بإدخال دقائق دلالية كانت مضمرة في نص الانطلاق يستدل عليها المترجم من خلال السياق أو الوضعية توخيا للوضوح أو نظرا للقيود التي تفرضها لغة الهدف.⁴ ويمكن وصفه بكونه تجليا من تجليات الإبانة في عملية النقل بين لغتين قد تلتقيان وقد تختلفان. ويطلق عليه نيدا تسمية "الإضافة" *addition* حيث يلجأ المترجم أثناء مسار بحثه عن المرادف الطبيعي الأقرب⁵ في حين لا يوافق برمان على هذا النوع من الترجمة ويعده من الميول التحريفية للأصل.

ح- حاشية المترجم *note de traducteur*:

هي حاشية يضيفها المترجم في أسفل الصفحة عادة ويضمنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص المترجم. وتتسم بطابع تعليمي، وتشهد على محدودية الترجمة. تتناول غالبا وقائع ثقافية وحضارية يظن المترجم أنه يتعذر ترجمتها أو أن المتلقي يجهلها.⁶ تثير حواشي المترجم جدلا كبيرا، فهناك من يراها ضعفا ونقيصة أو ما يسمى بـ "خزي المترجم" *La honte*

¹ Peter Nwemark, A text book of translation, p.88.

² Jean René Ladamiral ; traduire : théorèmes pour la traduction, p.20

³ Ibid.

⁴ Vinay J. P., Darbelnet J., p. 9.

⁵ نيدا، المرجع السابق، ص 435

⁶ Delisle Jean, Lee-Jahnke Hannelore, C. Cormier Moniqu, p. 59.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

detraducteur¹، والبعض الآخر يرى أنها تعكس ضمير المترجم المهني الذي يحرص على مقروئية نصه. بيد أن نيدا يوصي باستعمال الهوامش، ففي حالة إنتاج ترجمة ذات تكافؤ شكلي مثلاً، أو عندما يبدو أن تعديل النص يدخل عليه حالات شاذة لا تجاري البعد الزمني أو الثقافي بين لغة المصدر أو لغة المتلقي، يمكن أن يبرر للمترجم استبقاء المرادف الحرفي تقريباً في النص وتفسيره في هامش حي تؤدي الهوامش وظيفتين أساسيتين هما:

□ تصحيح التعارضات اللغوية والثقافية كتفسير العادات المتناقضة وتعيين هوية الأشياء

الجغرافية والطبيعية غير المعروفة وإدخال معلومات تكميلية حول أسماء العلم...

□ إضافة معلومات يمكن أن تكون مفيدة على العموم في فهم الجذور التاريخية والثقافية

للوثققة المقصودة.²

3-1- إجراءات الترجمة التغريبية عند فيناي وداربلني:

إن أول من وضع منهجية واضحة للترجمة هما المنظرين فيناي و داربلني في كتابهما "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والانجليزية" سنة 1958، حيث قاما بدراسة تقابلية بين اللغة الفرنسية والانجليزية بغية الوصول إلى أساليب تساعد المترجم وتسهل عمله. وقد وضع المترجمان فيناي و داربلني مجموعة من الإجراءات يستعين بها المترجمين أثناء عملية الترجمة لتخطي مختلف العوائق بغية الوصول إلى ترجمة صحيحة وسلسة، وتدرج هذه الإجراءات ضمن استراتيجية يكون المترجم قد حددها مسبقاً ومن بين هذه الإجراءات: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة. فإذا اختار المترجم استراتيجية التوطين يلجأ إلى استعمال الإجراءات المصنفة ضمن الترجمة غير المباشرة وهي: الإبدال والتكافؤ والتكييف في حين أن استراتيجية التغريب تفرض استعمال الإجراءات الترجيمية التي تساعد على إبراز ثقافة الآخر وهي: الاقتراض والنسخ و الترجمة الحرفية.

3-1-1- الاقتراض (L'emprunt)

هو تقنية يعتمد فيها المترجم على نقل المصطلح الأجنبي كما هو في النص المترجم لتعذر وجود بديل آخر في اللغة المترجم إليها أو للحفاظ على الطابع الأجنبي للنص.³ وتعكس هذه التقنية نوعاً من الاقتراض، و-عوز المترجم إلى المصطلحات-أي عندما لا يتمكن من إيجاد مقابلاً-في اللغة الهدف لكلمة أو مصطلح في اللغة الأصل و هو أبسط أساليب الترجمة.

كما يشير كل من فيناي وداربلني إلى أن الاقتراض من أبسط إجراءات الترجمة ولا شيء يدفع بالمترجم إلى اللجوء إليه سوى افتقار لغة الهدف إلى المقابل كما ذكرنا سابقاً أو رغبة

¹ بيوض انعام ، المرجع السابق، ص53

² نيدا اوجين أبيرت ، المرجع السابق، ص461-462.

³ أنظر: Vinay and Darbelnet, pp.31-32.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

المترجم في إضفاء صبغة محلية على النص. فالسبب الأول يعكس حالة من حالات تعذر الترجمة *intraduisible*، أما السبب الثاني فهو سبب إنشائي بلاغي جمالي. وهناك من الاقتراض ما صار حتمية لغوية *servitude* مع مرور الزمن لأنه دخل ضمن مجموع مفردات اللغة، وما يهم أكثر هو الإقتراضات الجديدة وحتى الشخصية منها. أما الثابت المنقول فهو وجه من أوجه الاقتراض يقضي بنقل بعض عناصر النص المصدر التي لا تحتاج إلى تحليل تفسيري إلى النص الهدف مع الحفاظ على شكلها الأصلي. ويختص عادة بنقل أسماء العلم والأرقام والرموز نقلاً ثابتاً.¹

يحتل الاقتراض المرتبة الأولى ضمن أساليب الترجمة التي يقترحها "نيومارك" ويسميه "التحويل" *transference* « وكذلك *transcription* الكتابة الصوتية و *loan word* الكلمة المستعارة حيث يرى أن مفهوم يتطابق مع مفهوم كاتفورد للإحالة.² وعلى العموم لا ينبغي توظيف هذا الأسلوب حسب رأيه إلا فيما يخص ترجمة الكلمات أو المفاهيم المتعلقة بطائفة ما لإضفاء صبغة محلية على النص، ولجذب اهتمام القارئ، وكذا لإعطاء معنى للألفة بين النص وقارئه.³

أما لادميرال فيرى - مع أنه لا يؤيد الترجمة الحرفية - أنه بإمكان المترجم أن يلجأ إلى الحل اللينس المتمثل في الاقتراض عندما تواجهه كلمة لا مقابل لها في اللغة المستهدفة أي كلمة متعذرة *intraduisible*، وأنه يمكن أن يكتسي قيمة أسلوبية بإضفاء نكهة محلية *couleur locale*⁴ ولكنه يعتقد أنه نظراً لكون الاقتراض والمحاكاة يستوردان دالاً من اللغة المتن، فمن المفروض أن يكون هذا الخير موضحاً إما بتذييل ملاحظة أو حاشية أو عن طريق سياق يكشف غموضه.⁵

3-1-2- النسخ/المحاكاة: *Calque*

يسمى أيضاً المحاكاة والقولبة وكذلك النحت. يمكن اعتبار هذه التقنية حسب 'فيثاني' و "داربلني" نوعاً من الاقتراض، إذ نفترض من اللغة الأجنبية أو الأصلية تركيب العبارة وترجمته ترجمة حرفية. ويستخدم عادة في بعض التعبيرات الاصطلاحية التي تدرج في اللغة تدريجياً وتصبح جزءاً منها.⁶ والنسخ نوعان:

نسخ بنيوي (*Calque de structure*) مثل (*Science-fiction*) بالإنجليزية و الفرنسية "علم الخيال" بالعربية.

أو نسخ تعبيرية (*Calque d'expression*) مثل: يبكي بدموع التماسيح *To shed crocodile tears* /

¹ Delisle Jean, Lee-Jahnke Hannelore, C. Cormier Monique, p. 69.

² Newmark Peter, A Textbook of Translation, p. 81.

³ Ibid., p. 82.

⁴ Jean René Ladmiral; traduire : théorèmes pour la traduction, p. 19.

⁵ Ibid., p. 19-20.

⁶ أنظر: Vinay and Darbelnet, pp. 32-33

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

أما نيومارك فيسميه "التطبيع" naturalisation أي اقتراض مع تكيف المفردة من حيث طريقة نطقها وإضافة وحدات مورفولوجية تناسب اللغة الهدف¹. نحو سندريللا "cendrillon ونشير في هذا الصدد الى أن المحاكاة أكثر تحاملا على اللغة الهدف من الاقتراض ذلك ان هذا الأخير إذا كان يكشف علنا عن طابعه الأجنبي الغريب، فان المحاكاة تفشي هذا الطابع من خلال الإشارة التي يعلمها فقط مزدوجي اللغة، أما احادي اللغة فلا يتمكنون من التعرف على هذه الغرابة لأنها متضمنة في المعنى.

3-1-3- الترجمة الحرفية (traduction littérale):

الترجمة الحرفية هي نقل كل مفردة إلى مفردة مقابلة لها دون أي تغيير في التركيب أو في طريقة التعبير عن المعنى². وتحدث فيناي و داربلي عن مدى بساطة وسهولة هذا الأسلوب من بين تقنيات الترجمة، ويتحقق عندما يكون استبدال كلمة بكلمة في اللغة الأخرى ممكنا دون تجاوز قواعد اللغة المستهدفة، غير أنها تبقى حالات نادرة، إلا إذا كانت اللغتان شديديتي التقارب وتنتميان إلى ثقافة وحضارة واحدة.³

وتعد الترجمة الحرفية حلا فريدا في حال انعدام إمكانية الترجمة بأسلوب آخر كما تعد حلا إرجاعيا لأننا نستطيع إعادة الترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة الأصل ما يتيح لنا الحصول على النص الأصلي دون تغيير، وحلا كاملا لأنه يكتفي بذاته فعطاء نتيجة مقبولة.

3-2- تقنيات نقل المرجعيات الثقافية عند بيتر نيومارك:

3-2-1- المكافئ الثقافي: وهو أكثر الأساليب استخداما ويتم بإيجاد المقابل الثقافي المباشر. ففي اللغة الإنجليزية العبارة الثقافية: Once bitten twice shy، لها مقابل ثقافي مباشر في اللغة العربية هو: لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين.

3-2-2- التطابق الثقافي: في هذا الأسلوب يقوم المترجم بإيجاد المقابل الدقيق والحرفي الثقافي في اللغة الهدف (اللغة العربية). لدينا في اللغة الإنجليزية العبارة الإنجليزية: Tohit two birds with one stone لها مقابل ثقافي في اللغة العربية: يضرب عصفوران بحجر واحد. وكذلك عبارة (Security council) لها مقابل كمجلس الأمن.

3-2-3- الترجمة المعيارية المقبولة: بعض المصطلحات الإنجليزية أصبحت متداولة ومفهومة ولها مقابل ثقافي في اللغة العربية. فمثلا عبارة: the end justifies the means والتي يقابلها ثقافيا: الغاية تبرر الوسيلة. وهذه العبارة متداولة شأنها شأن العبارات المرتبطة بالتكنولوجيا مثل الحاسب الآلي والإنترنت بالإضافة الى التعبيرات الثابتة والمعروفة والمتداولة بما فيها العبارات الاصطلاحية والأمثال والمتلازمات اللفظية والعبارات المجازية.

3-2-4- التطبيع: هناك بعض التعبيرات الثقافية الإنجليزية ظلت بين اللغتين الإنجليزية والعربية على الرغم من أصولها الإنجليزية غير أنها تأثرت بقواعد اللغة العربية وأصواتها

¹ Newmark Peter, A Textbook of Translation,., p. 82.

² أنظر: Vinay and Darbelnet, pp.33-35.

³ Ibid. p.48.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

وهجائها وطبعت على ذلك فصارت مألوفة ومعروفة بذلك. ومثال ذلك كلمة ديمقراطية Democracy وكلمة الألعاب الأولمبية Olympics وكلمة هرقل Hercules. ويمكن أن يكون التطبيع في جميع اللغات، في اللغة الإنجليزية مثلا، كلمة Intifadah الإنتفاضة أصبحت مألوفة بعد تطبيعها في اللغة الإنجليزية وبالمثل كلمة Hady,alcohol,jihad وكلمة Zakat. ويعد التطبيع من أكثر الأساليب استخداما في الترجمة الثقافية.

3-2-5-المعنى العام General Sense: هو أحد الأساليب المستخدمة للترجمة الثقافية وهو الذي يتجاهل الجانب الثقافي تماما للغة المصدر وذلك لعد وجود مقابل ثقافي دقيق. فكلمة Congress قد تعني "المؤتمر العام الأمريكي" ولكن المعنى المقابل والمألوف في الثقافة العربية هو "الكونجرس الأمريكي".

3-2-6-الرسم اللفظي (النسخ/التحويل) Transliteration:

هو نسخ الكلمات الإنجليزية بحروف عربية اعتمادا على أصواتها. فكلمة cricket تكتب بحروف عربية حسب صوتها لعدم وجود المقابل الثقافي في اللغة العربية.

3-2-7-الترجمة الحرفية للمعنى Literal Translation of meaning:

وهي إحدى الطرق المستخدمة في ترجمة الكلمات والعبارات الثقافية الخاصة والتي يمكن فهمها بطريقة ما في اللغة الهدف بالرغم من صعوبة فهمها. فعبارة passion fruit تترجم بعبارة "الفاكهة الحزينة" في اللغة العربية والتي لا توجد في الثقافة العربية.

3-2-8-الثنائيات في الترجمة Translation Couplet:

وهي التي تحوي طريقتين في آن واحد، فمثلا كلمة Pentagon بنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) تم استخدام الرسم اللفظي والشرح لإكمال عملية الترجمة الثقافية.

3-2-9-الثلاثيات في الترجمة Translation Triplet:

هي إجراء يحوي ثلاث طرق لإكمال عملية الترجمة. فعبارة Acid Rain تترجم باستخدام الترجمة والتطبيع والكلمة الشارحة فتصبح: أمطار حمضية /أسيديّة ملوثة.

3-2-10- المصنف/الكلمة الشارحة (Classifier):

هذه أكثر الطرق استخداما في عملية الترجمة، وتمتاز بأنها طريق عملية، ويلجأ إليها حين يصعب فهم التعبير الثقافي، فهي التي توضحه بذكر نوعه، وشرحه ليسهل فهمه فكلمة Steppes تشرح وتوضح بعبارة (سهل استيبس الروسي) عندما تترجم إلى اللغة العربية.

3-2-11- التحييد: المكافئ الوظيفي أو الوصفي Functional: Neutralization

descriptive Equivalent:

تعمل هذه الطريقة على تحييد المصطلح الثقافي بإيجاد مكافئ وظيفي ووصفي له. فعبارة A can of worm إن ترجمت حرفيا ستفقد معناها لذلك على المترجم إيجاد مرادف لها في قالب مألوف ومعروف في اللغة العربية، فيصبح المقابل لها (مشكلة عويصة).

3-2-12- تحليل المكونات Componential analysis:

يرى نيومارك أن تحليل المكونات هو شطر الوحدة اللفظية إلى مكونات معناها، وغالبا ما تكون الترجمة واحدا باثنين أو ثلاثة أو أربعة. بناء تحليل المكونات المعنوية للكلمات وهي طريقة توصف بالدقة وأحيانا أكثر اختصار من اللغة الهدف. فمثلا continental breakfast تترجم على أنها "فطور أوربي" وهو شاي وقهوة وخبز محمص.

3-2-13- الشرح المقتضب Paraphrase:

وهي طريقة تستخدم في الترجمة الثقافية لتقديم شرحا مقتضبا يلجا إليها عندما لا توجد طريقة أخرى لتوضيح المعنى. فكلمة steak تترجم بالشرح المقتضب إلى (شريحة لحم البقر).

3-2-14- الترجمة المؤقتة أو المشروطة Translation Label:

هي ترجمة مؤقتة مقترحة غير معيارية توضع داخل أقواس لتدل على أنها مشروطة وقابلة للتغيير. فكلمة télévision تترجم على أنها تلفاز ولكنها بهذه الطريقة تترجم على أنها (الرئي) وهي الترجمة المقترحة.

3-2-15- الحذف Deletion:

تحذف بعض الكلمات الثقافية من الترجمة وذلك لعدم أهميتها للقارئ وعدم تأثيرها على النص، وهذه الطريقة لا تعني بأي حال من الأحوال حذف المكون الثقافي كاملا. فبالعبارة As fast as a narrow (أسرع كاسهم أو مثل السهم) وإنما تترجم (أسرع من السهم). وكذلك الحال في كلمة Aids لا تترجم (مرض نقص المناعة المكتسبة) بل تترجم (مرض نقص المناعة).

3-2-16- الأقلمة Adaptation:

هي التصرف في الترجمة واستبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المترجم إليها حرصا على المعنى إذا كان الطرف الموصوف في النص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها. أي أن الأقلمة هي نوع خاص من المكافئ؛ هو المكافئ الطرفي للطرف الموصوف. وهي ترجمة الوضع وليس البناء أو المفردات. مثال الأقلمة "أثلج صدري". نقول في اللغة العربية وحسب ثقافة العرب "إن هذا الخبر أثلج صدري" وتترجم إلى اللغة الإنجليزية بمقابل ثقافي آخر هو this news warms my heart.

4- ترجمة المرجعيات الثقافية بين التوطين والتغريب:

كما رأينا ينطوي مفهوم المضامين الثقافية على عدة مفاهيم ويطرح مشاكل أثناء الترجمة. في الواقع، تختلف المعرفة والعادات وأساليب رؤية العالم من ثقافة إلى أخرى هذا هو السبب في أن المترجمين يلجؤون إلى استراتيجيات مختلفة ضد عدم قابلية الترجمة intraduisibilité والتي يحاول المنظرون بعد ذلك تصنيفها مستخدمين إجراءات ترجمية تفي بالغرض. فيما يتعلق بإجراءات الترجمة، هناك العديد من الفئات التي وضعها الباحثون واللسانيون والمنظرون في هذا المجال، التي تخدم ترجمة المضامين الثقافية.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

بشكل عام، فيما يتعلق بالعمليات الشاملة لترجمة الوحدات الثقافية، يمكن تلخيصها في نوعين رئيسيين: الترجمة المعدلة *adaptée* والحرفية. يلجأ المترجم في الترجمة الحرفية، إلى النقل الحرفي *la transliteration* حيث غالبا ما يتم استخدام هذا النوع من الاستراتيجيات لترجمة العناصر الثقافية المتعلقة بأسماء الأشخاص البسيطة أو المركبة، مثل أسماء العلم. غالبا ما يكون هذا الإجراء مصحوبا بآخر، بما في ذلك التصريح. كما يشير شرايبر Schreiber، فإن هذا النوع من الإجراءات "يحول المعلومات المتضمنة في النص المصدر إلى معلومات صريحة في النص الهدف" و يعوض الاختلافات في الخلفيات الثقافية لقراء النص الهدف وقراء من النص المصدر. الآن العائق الذي يكون أمام المترجم هي الإفراط *dosage* في التصريح. وفقا لشرايبر، فإن "إضافة صغيرة في النص نفسه [...] أقل ثقلا من حاشية المترجم الطويلة.

فيما يتعلق بتقنية التكيف، يتم استخدامها لتقليل الفجوة الثقافية بين النص المصدر والنص الهدف. تتكون هذه التقنية من "الاستبدال لعلاقة اجتماعية وثقافية للغة الأصلية من خلال علاقة اجتماعية ثقافية محددة إلى اللغة المستقبلية، ويجب احترام سجل اللغة، حتى لو كان العنصر الأجنبي مفقودا". يتم استخدام هذا النوع من الاستراتيجيات عندما يكون من الضروري الحفاظ على القيم الثقافية والخصوصيات الوطنية. في الواقع، من أجل عدم إنقاص المصفوفة *matrice* الثقافية يمكن لمترجمي النص استخدام الاستراتيجية العرقية *ethnocentrique*. في هذه الحالة يتم استبدال العناصر الثقافية بمكافئات موجودة في اللغة الهدف أو بواسطة الشرح المقتضب. بمعنى آخر، هذان النهجان لترجمة العناصر الثقافية شكل "التوطين" *domestication* و "التغريب" *foreignization*.

4-1- عند باديا:

يسعى الباحثون في هذا المجال إلى مقارنة مختلف المناهج المتاحة أثناء ترجمة المرجعيات الثقافية مع محاولة فهم وتقييم خيارات المترجم التي تتأثر تارة باستراتيجية التغريب وتارة أخرى باستراتيجية التوطين، موضحين بذلك التقنيات المعتمدة من المترجمين الذين يتصدون لنقل مثل هذه المرجعيات باعتبارها وحدات ثقافية.

تري لنغو باديا Lungu Badea بان ترجمة العناصر ذات الطابع الثقافي يمكن تأديتها بطرق مختلفة حسب طبيعة النص، و في هذا الشأن تقول:

«Ce type de traduction consiste à traduire un texte de telle manière que tous les éléments porteurs d'informations culturelles, les culturèmes, retrouvent leur explication, leur explicitation dans le texte même ou en dehors du texte traduit. La traduction culturelle varie selon le type de texte. Elle peut être réalisée par des glossaires, adnotations, ou par l'insertion dans le texte cible».

إن ترجمة العناصر ذات الطابع الثقافي تتم بطرق مختلفة و هذا ما أشارت إليه لنغو باديا Lungu Badea عندما وضحت بأن هذه العناصر على اختلافها تترجم بوضع هوامش أو

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

شروحات أو إدراجها في النص، أي أنها تجد شرحها و تفسيرها في النص المترجم أو خارجه.
وتضيف قائلة:

« Les références culturelles fonctionnent comme des obstacles qui obligent les traducteurs à naturaliser le texte source, et l'adaptation culturelle rend le traducteur en partisan de la traduction ethnocentrique ».

ترى لنغوباديا Lungu Badea أن استراتيجية المترجم فيما يتعلق بنقل العناصر الثقافية تقع على حد تعبيرها في محور دوران الترجمة والتكيف.

وترى كوسيوك Cuciuc بأن إجراءات ترجمة المرجعيات الثقافية تنحصر بين التكيف والترجمة الحرفية، حيث يلجأ المترجم أثناء الترجمة الحرفية إلى النقل الحرفي **Translittération** من أجل ترجمة المرجعيات الثقافية المتعلقة بأسماء الأشخاص.

أما بالنسبة للتكيف فيستخدم لتقليص الفجوة الثقافية بين النص الأصلي والنص الهدف من أجل الحفاظ على القيم الثقافية، حيث تقول:

« En ce qui concerne l'adaptation, elle est utilisée pour réduire l'écart culturel entre le texte source et le texte cible. Cette stratégie consiste dans « le remplacement d'une relation socioculturelle de la langue d'origine par une relation socioculturelle spécifique à la langue réceptrice, et doit respecter le registre de la langue, même si.

4-2- عند ميشال بلار:

استنادا إلى رأي ميشال بلار Michel Ballard في مقاله (Les stratégies de traduction) 2005: (desdésignateurs de référents culturels) فإن ترجمة المرجعيات الثقافية يتم وفق استراتيجيتين هما:

• الأولوية لتوطين (أقلمة) العنصر الثقافي La priorité au sens et l'acclimatation

أي إعطاء الأولوية للمعنى والتكيف.

يتبع المترجم التكيف إذا كان العنصر الثقافي غير قابل للاقتراض لشدة تعقيد وحساسيته ولكونه عنصر يتميز بانتمائه الحصري لثقافة وبيئة لغة النص الأصل ولا وجود لمقابلات له في اللغة الهدف وعليه لن يتمكن القارئ المستهدف من فهم وظيفته التواصلية ولا من فك شيفراته الدلالية، فيتبع المترجم التكيف إما بحذف أو تعويض العنصر الثقافي بعنصر مماثل له في الثقافة الهدف مما يسمح له بالمرور بالعنصر الثقافي من بيئة إلى أخرى دون التسبب في ضياع شحنته الدلالية والثقافية أو على الأقل نقلها بأقل الخسائر الممكنة.

• الحفاظ على غرابة العنصر الثقافي la préservation de l'étrangéité du

culturel et ne se fait que par la culture:

أ- الاقتراض مع الاستعانة بحاشية المترجم:

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

يقوم المترجم باقتراض العنصر الثقافي مع إزاحة الغموض بحاشية المترجم أين يقوم بإعطاء بعض الشروحات لتجنب أدنى لبس أو غموض.

ب-الاقتراض مع الشرح:

يقوم المترجم باقتراض العنصر الثقافي بإضافة تفسيرات على المتن نفسه بعد العنصر المقترض مباشرة.

4-3- تقنيات الخصوصيات الثقافية عند ماريان لوديرير:

تعد ماريان لوديرير **Mariane Lederer** من المنظرين الذين تطرقوا إلى صعوبة نقل العناصر الثقافية والتعبير عنها في لغة تختلف عن اللغة الأصل. وقد اقترحت بعض الحلول لتجاوز صعوبات نقل العناصر الثقافية استنبطتها من خلال دراستها التي تناولت إشكالية غياب المقابل اللغوي وصعوبة التعبير عن بعض المفاهيم التي ترتبط بالخلفيات الاجتماعية والحضارية. تمثلت هذه الحلول في جملة من التقنيات التي قد تساعد المترجم في بلوغ هدفه أثناء ترجمته للنصوص ذات الخصوصية الثقافية خاصة وأن لكل لغة رؤية أين عليه أن يكون حذرا في تعامله مع جهل القارئ للنص الأصلي ومحاولة قد المستطاع إيصال المعنى له.

وفي هذا الصدد تقول:

« les coutumes religieuses et traditionnelles mentionnées par l'original ne sont pas évidentes pour le lecteur de la traduction. Il ne s'agit pas seulement de savoir quel mot placer dans la langue d'arrivée en correspondance à celui de la langue de départ , mais aussi et surtout de savoir comment faire passer au maximum le monde implicite que recouvre le langage de l'autre »¹.

فوظيفة المترجم الأساسية هي إفهام القارئ من خلال تسليط الضوء على ما هو مضمّر وهذا ما من شأنه أن يسهل عليه استيعاب الجزاء الغامضة في النص. أما بالنسبة للحلول التي اقترحتها لتجاوز صعوبات نقل الثقافة وبالتالي العناصر الثقافية فتمثلت في بعض التقنيات التي قد تساعد المترجم لبلوغ هدفه، مأخوذة من كتابها "الترجمة اليوم، والنموذج التأويلي" ونلخصها في الآتي:

4-3-1- التكيف adaptation:

يلجأ المترجم إلى هذه التقنية في حالة وجود مكافئ في النص المترجم لكنه لا ينطبق تماما مع المفهوم الذي ورد في النص. وقد تناولت ماريان لوديرير في كتابها مثالا عن الترجمة القانونية حيث تصادف في الترجمات نقل: "مكاتب قانونية" ، ولكن أغلبية المترجمين قد بدا لهم أن يترجموا law firm بمكتب محامين. لمن يعرف نوعا ما الولايات المتحدة الأمريكية يعرف أن تدخل تواتر..... في الواقع الأمريكي يصل إلى حده وأن الأعمال القانونية كثيرة جدا حتى صارت الترجمة تأخذ بعين الاعتبار هذه الوقائع الاجتماعية باختيار عبارة "مكتب المحامين".

4-3-2- التبديل conversion:

بالنسبة للوديرير يتمثل دور المترجم في نقل أفكار النص الأصلي وإيصالها إلى القارئ

¹Lederer (M.) , La Traduction aujourd'hui (le modèle interprétatif), IMP.RIM'VERT, lettres modernes Minard, Paris, 2015, p. 102.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

حتى وإن تطلب منه ذلك تبديل ألفاظه، كيلا يتوقف محتارا أمام ما يجهله منما لا يتقبله. وقد أوردت لوديرير مثالا عن طبق معروف في أمريكا frijoles refritos ويشتهر في أمريكا باسم Fried beans وهو عصيدة فاصولية حمراء أو سوداء مقلية بسرعة في الزبدة أو الزيت وتستعمل لترافق كل الأطباق تقريبا. لا يرد fried إلى طبق مثلي كما لا يعني beans الفاصولياء التي يألفها الفرنسيون أي الفاصولية البيضاء بالنسبة للغة الإنجليزية فهو لا يشكل أي عقبة أما بالنسبة للفرنسي فهو طبق غريب عن ثقافته. لذلك بإمكان المترجم الحفاظ على نفس التسمية نظرا للخصوصية الثقافية أو أن يستبدله باسم قريب من الطبق.

4-3-3-التصريح: explicitation

يلجأ المترجم إلى هذه التقنية في حال وجود غموض على مستوى بعض عناصر النص التي قد تكون مفهومة لقارئ النص الأصل، غامضة مبهمة لقارئ الترجمة. فعند ذلك يتعين على المترجم أن يعتمد إلى "التصريح" ليذكر قارئ الترجمة الفكرة التي أراد المؤلف نقلها إلى القراء. وتوضيحا لذلك تستعين لوديرير بمثال من نص أمريكي وردت فيه لفظة safeway دون أي شرح، ذلك أن اللفظة لا تطرح أي إشكال فلا تحول دون أي فهم النص إذ أن safeway تعني سلسلة متاجر معروفة في أمريكا لكن القراء الفرنسيين أو القراء العرب يجهلون ذلك لذا يجد المترجم نفسه مضطرا إلى اللجوء إلى "التصريح" كأن يقول le super marché safeway أي أنه لا يجب أن يتعامل مع القارئ بشكل ضمني مفترضا بأنه يعرف الولايات المتحدة بل يتعامل معه كأنه لا يعرفها أبدا.

وهذا يعني أنه لا يجب أن يفترض بأن قارئه يكسب كمية من المعلومات كما يكسبها المترجم أيضا ولكن القارئ الأجنبي لا يكسبها أو سوف لا يكسبها تماما أي عليه أن يوازن بشكل ماهر بين الضمني والبين في لغته. وقد يلجأ المترجم كذلك إلى التصريح حيثما تكون في اللغة المنقول إليها فراغات معجمية من خلال تقديم ترجمة شارحة تصف الموقف في غياب المقابل.

4-3-4-الترجمة المتمركز عرقيا L'ethnocentrisme:

وهي حسب ما رأينا في نظرية برمان أنها إرجاع كل شيء إلى ثقافة المترجم وإلى معاييرها، واعتبار الخارج عن هذا إطار هذه الثقافة (نعني بذلك كل ما هو غريب) سلبيا وهي بذلك تقضي على كل ما هو غريب عن الثقافة المنقول إليها إذا ما تعارض معها وتستدعي نقل عناصر النص الأصلي بطريقة لا يستشعر فيها القارئ أنه بصدد قراءة ترجمة بل بقراءة نص محرر بلغته.

مما لا شك فيه أن المترجم المتبني لهذا الاتجاه يقلل من الفوارق بين الثقافة الأصلية وثقافة قارئه، يبحث عن قبول نص بحيث بعض الأشكال الأجنبية تبقى غير مفهومة من القارئ. مثل ترجمة safeway باللفظة monoprix تعتبر تبديلا سلبيا وغير ضروري لأنها مجموعة متاجر معروفة في فرنسا وغير موجودة في أمريكا وهذا من شأنه أن يقضي على الفوارق الثقافية فحسب لوديرير من الأفضل أن يستعمل المصطلح الأجنبي كما هو أو يقترضه من لغته الأصلية، وهو ما يطلق عليه بالتغريب أي الميل إلى الطابع الأجنبي وهو عكس الإثنومركزية أو التمرركزية العرقية حيث يقتضي التغريب الحفاظ على خصائص الثقافة المنقول إليها.

فتحقيق التواصل بين الثقافات والتقريب فيما بينها بفض الترجمة، لا يتم بإيجاد مكافئ للفظ في اللغة المنقول إليها فقط، بل يتحقق من خلال مجموعة من الإجراءات التي يتخذها

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

المترجم ليمنح القارئ فرصة التعرف على الآخر. وتؤكد لوديرير قائلة:

«Le transfert du culturel consiste à approcher au lecteur étranger des connaissances sur un monde qui n'est pas le sien. Cet apport ne comble pas intégralement la distance entre les deux mondes mais entre-ouvre une fenêtre sur la culture originale¹».

فطمس هذه الاختلافات "بأقلمة" naturalisation عناصر ثقافة النص الأصلي ومقابلتها بعناصر مألوفة لدى القارئ، أمر لا يليق بالمترجم الماهر الذي تقع عليه في نظر لوديرير مسؤولية التعريف بالآخر وتوضيح كل ما هو غامض للقارئ حيث تقول:

« Le bon traducteur s'interdit de naturaliser la culture de l'original, comme il s'interdit de laisser dans l'ombre ce qu'il convient ».

4-4- عند أكسيلا² Aixéla:

من بين المنظرين الذين عكفوا على دراسة إشكالية نقل المرجعيات الثقافية جافبي أكسيلا Javier Fronco Aixéla الذي اقترح مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن أن يعتمد عليها في تجاوز الصعوبات المتعلقة بنقل المرجعيات الثقافية مقسما إياها إلى اتجاهين، استراتيجيات الاحتفاظ conservation والتي تتمثل في التغريب حسب ما جاء به فينوتي واستراتيجيات الاستبدال Substitution أو استراتيجيات التوطين حسب فينوتي.

1-4-4- استراتيجيات الإحتفاظ Conservation:

أ- التكرار Répétition:

يتمثل في الاحتفاظ بالمرجع الأصلي، مثل الأسماء الجغرافية، وتعطي هذه الاستراتيجية بالنتيجة كلمة غريبة بالنسبة للمتلقي الهدف.

ب- التكيف الإملائي Adaptation orthographique:

تستخدم هذه التقنية عندما يكون المرجع الأصلي غريبا في الثقافة الهدف بسبب كتابة أو حروف أبجدية أخرى، في هذه الحالة، يمكن أن تتقل الكلمة أو العبارة باستخدام تقنية النسخ كما يمكن تمرير الأبجدية الخاصة بالثقافة المصدر في أبجدية الثقافة الهدف أي باستخدام الاستتساخ الصوتي.

ت- الترجمة اللغوية Traduction linguistique:

تتمثل في استخدام مرجع قريب من مرجع ثقافة اللغة المصدر والذي يكون مفهوما في الثقافة الهدف.

ث- التعليق خارج النص Extratextuel gloss:

هو تقديم شرح للكلمة الثقافية التي قد لا يستوعب المتلقي الهدف معناها على شكل حواشي أو مسرد توضيحي.

ج- التعليق داخل النص Intra textuel gloss:

يتمثل في تقديم شرح داخل النص بإضافة معلومات تسمح بإزالة الغموض الذي تشكله المضامين الثقافية وجعل موضوع النص أكثر وضوحا.

¹ Lederer (M.), La Traduction aujourd'hui (le modèle interprétatif), IMP.RIM'VERT, lettres modernes Minard, Paris, 2015, p107.

² Aixela, J. F. (1996). Culture-Specific Items. In Roman, A. & Carmen-Alvarez V. (Eds.), Translation, Power, subversion (PP 52-78). Frankfurt: Multilingual Matters Ltd.

الفصل الثالث: نظرية الترجمة واستراتيجياتها بين التوطين والتغريب

4-4-2- استراتيجيات الاستبدال Substitution

أ- الترادف Synonymie:

تتعلق هذه التقنية بالجانب الأسلوبي وتستخدم أساساً لتفادي تكرار المدلول الثقافي المترجم في اللغة الهدف بنفس الكلمة أو العبارة في جميع المقاطع التي ورد فيه.

ب- تعميم محدود Limited Universalization:

عندما يجد المترجم أن المدلول الثقافي غامض جداً بالنسبة للمتلقي الهدف وهناك بديل ينتمي أيضاً إلى الثقافة المصدر ولكنه أكثر وضوحاً من الأول واقرب إلى الثقافة الهدف يقوم المترجم باستخدامه واستبدال الأول.

ج- تعميم كلي Global universalization:

هو تقريباً نفس التعميم المحدود ولكن لا يبحث المترجم عن مصطلح معروف أكثر في الثقافة الهدف ولا يحذف أي دلالة أجنبية وإنما يلجأ إلى ترجمة محايدة باستخدام التكافؤ الوظيفي أو الوصفي.

ح- التوطين/التجنيس Naturalization:

يتمثل في ترسيخ مرجع الثقافة المصدر في الثقافة الهدف.

خ- إبداع ذاتي Autonomous creation:

يتمثل في إضافة كلمات يرى المترجم أنها قد تثير اهتمام الجمهور المتلقي دون أن يغير هذا شيئاً من معنى النص.

مثلاً رأينا تفرض المرجعيات الثقافية عدة مفاهيم وتطرح إشكاليات خلال ترجمتها لأن رؤى العالم تختلف من ثقافة إلى أخرى، وتشكل تحدياً من أجل ترجمة تحقق الهدف.

لهذا يلجأ المترجمون إلى استراتيجيات مختلفة وضمن كل استراتيجية إجراءات ترجمية حيث تم وضع الكثير منها من قبل الباحثين في الميدان. وتأخذ الإجراءات الترجية الخاصة بالمرجعيات الثقافية شكل التوطين والتغريب وهذا ما سنحاول تأكيده في تحليلنا للنماذج التي تجمع بين ترجمة توطينية وترجمة تغريبية.

يعتمد مبدأ منهج التوطين في الترجمة على أقلمة وتكييف لقراء اللغة المصدر كل ما يمت بصلة للمرجعيات الثقافية الأجنبية، أسماء علم، مواقع جغرافية، مطبخ التي يمكن أن تعيق فهم النص المصدر من قبل المتلقي. يستخدم هذا المنهج بشكل واسع لأسباب عديدة، لكن أساساً في حالة عدم وجود أو غياب المرجع الثقافي في اللغة الهدف وعندما لا يمكن للحرفية أن تزيل الغموض عن معنى المفهوم.

كما يهدف التغريب إلى استخدام المرجعيات الثقافية للحفاظ على أصالة النص المصدر باستخدام كلمات لا تنتمي للغة الهدف و تبدو غريبة للقارئ وهذا المنهج يتطلب ليس فقط التمكن من اللغة ولكن أيضاً للثقافة الأجنبية.

وبناء على ما سبق يجب فقط إيجاد حل وسط من أجل تقديم معارف جديدة حول ثقافة الآخر من غير إغراق القارئ في مراجع لا يعيها، أي موقف وسط بين تكييف بعض العناصر الثقافية من غير تجريد النص من أصالته أو محو الخصوصيات الثقافية التي تصنع مناخاً خاصاً بعبارة أخرى، عليك سد الفجوة الثقافية دون تخطيها أو تجاهلها.

خلاصة الفصل:

مثلما رأينا هناك المقاربات التي تتخذ من التغريب منهجا لها حيث تبجل ثقافة النص الأصلي وفي هذه الحالة قد يجد المتلقي نفسه غريبا عنها وأن أنصارها من منظرين ومترجمين يدعون إخضاع اللغة الهدف لقيود لغة النص المصدر وعلى النقيض المقاربات التي تتخذ من التوطين منهجا لها حيث يركز المترجم على ثقافة النص المستهدف أي تكيف ترجمته مع واقع وثقافة القارئ. قد يختار المترجم التوطين لأنه يؤمن أن النص الهدف لابد أن يكون في قالب يناسب ثقافة قراء النص الهدف، وقد يختار استراتيجية التغريب فيحاول الإبقاء على الروح الثقافية للنص المصدر، ناقلا جوانبه الثقافية ليدمجها في النص الهدف. هناك من يرى من منظرين أنه على المترجم يجب أن يوطن كل شيء للقارئ وألا يشعره بالغربة في النص الذي يقرأه، فعليه أن يحاول إبعاد أي إشكال ثقافي قد يحدث عند الترجمة، لكن هناك من له رأي مخالف أي أن المترجم ليست مهمته تسهيل كل شيء للقارئ بل لا ندفع هذا القارئ بأن يبحث عما يحافظ المترجم على الروح الثقافية للنص الأصلي في النص الهدف سيسمح للقارئ بالسفر إلى عالم آخر ويعرفه على عادات ومعلومات جديدة عن تلك الثقافة. كما تطرقنا إلى جملة من الإجراءات والتقنيات الترجمية التي تخدم كل منهج على حدة. وفي حقيقة الأمر، يتداخل مفهوم الاستراتيجية مع ما يسمى بـ "تقنيات" techniques وإجراءات procédés الترجمة. لكن ما يمكن أن نخلص إليه أن نشاط الترجمة يتميز بمعياريين هما: استراتيجيات الترجمة وإجراءات الترجمة، أما الأولى فتعكس خطة العمل التي ينتهجها المترجم إزاء نص الانطلاقي مجموعته.

في المقابل، تعكس إجراءات الترجمة تلك القرارات آنية التي يتخذها المترجم، أثناء مسار الترجمة، حالة بحالة، أو بشكل آخر الحلول التي يجدها المترجم عند مواجهة كل وحدة ترجمية.

الفصل الرابع

تحليل نماذج من استراتيجيات ترجمة المرجعيات
الثقافية في مدونة:

Aux origine de la berberie

Massinissa ou les débuts de l'histoire

"لغابريال كوبس" ترجمة "العربي عقون"

تمهيد:

يشمل هذا الفصل الدراسة التطبيقية للمدونة حيث سنقوم بتحليل نماذج من استراتيجيات ترجمة المرجعيات الثقافية في مدونتنا الأصلية مع الترجمة، وقد وقع اختيارنا على كتاب **Aux origines de la berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire** للكاتب الفرنسي غابريال كومبس ترجمة العربي عقون. سنقوم في البداية بتقديم المدونة، والكاتب و المترجم ثم نعرض على تصنيف المرجعيات الثقافية حتى يتيسر لنا تحليلها و الكشف عن التقنية التي استخدمها المترجم عند نقلها إلى اللغة العربية، حسب منهجية التحليل التي سنعرضها فيما بعد.

1- تقديم مدونة **Aux origines de la Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire**

يعد كتاب **Aux origines de la Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire** للباحث الفرنسي "غابريال كامبس" Gabriel CAMPS ترجمة "العربي عقون" تحت عنوان: في أصول البربر/ماسينيسا أو بدايات التاريخ من الأعمال التي حازت على الجائزة الأولى من المجلس الأعلى للغة العربية (2010) في مجال علوم الترجمة إلى العربية.

يتناول الكتاب حسب مقدمة العربي عقون موضوع اصول البربر: "إشكاليات متعلقتين" "بأصول (بلاد البربر) وهما بدايات التاريخ ودور ماسينيسا في النهوض بالأمة الأفريقية" تم بناء الكتاب على ثلاثة أقسام وأبواب: تناول القسم الأول موضوع الأفارقة (الأمازيغ) قبل ماسينيسا، كما تناول في استقرائية الحفريات كونها وثائق ودلائل تاريخ بعيدة عن تلك الأسطورية، اعتمادا على الزراعة، العتاد الفلاحي معاول، فؤوس، محاريث، مناجل، مطاحن بالإضافة إلى الفخاريات. أما القسم الثاني تناول فترة حكم ماسينيسا، تناول الأقاليم وأثر الشعوب من خلال المصادر الأدبية والأثرية، إلى ظهور الممالك "الأمازيغية". تناول القسم الثالث من الكتاب شخصية ماسينيسا عبر ثلاثة فصول، الحكم ومدته الزمنية، إشادة المؤرخين بـ ماسينيسا. كما تناول الفصل الأخير محاكمة التاريخ لـ ماسينيسا. يشتمل الكتاب على العديد من المرجعيات الثقافية باعتباره ينتمي لمجال التاريخ الذي يرتبط بالزمان والمكان والشخصيات ما يجعله وثيق الصلة بالثقافة أكثر من 200 كلمة ذات شحنة ثقافية تجمع بين أسماء أماكن دينية و جغرافية وأسماء لشخصيات تاريخية وغيرها.

2- تقديم الكاتب غابريال كومبس:

يعد غابريال كومبس مؤرخ فرنسي من الباحثين المختصين في دراسة تاريخ شمال أفريقيا وتحديدا تاريخ الأمازيغ، ولد في مدينة مسرغين سنة 1927 وتوفي بفرنسا سنة 2002.

3- تقديم المترجم العربي عقون:

يعد الدكتور العربي عقون، أستاذ التاريخ القديم والآثار، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قسنطينة. وهو أستاذ محاضر، باحث ومؤلف ومترجم، صدرت له العديد من الأعمال الأكاديمية، كما نشرت له العديد من الدراسات في دوريات متخصصة.

4- تصنيف النماذج:

مثلما رأينا في الجانب النظري هناك تصنيفات عديدة للكلمات الثقافية أو المرجعيات الثقافية حيث اقترح كل منظر تصنيفا مغايرا للآخر من بينهم: فلورين Florin، أكسيلا Aixela، مولينا Molina، نيومارك Newmark، نيدا Nida، باديا Badea، دون أن ننسى ميشال بلار Michel Ballard وهذه التصنيفات باختلافها. وإن اشتركت في بعض النقاط - تسمح لنا بإيجاد الكلمات الثقافية المختلفة الموجودة في المدونة. والجدير بالذكر أن تصنيف Newmark نيومارك شاملا لأنه يغطي قطاعات ثقافية أوسع من التصنيفات الأخرى. كما نود الإشارة إلى أن كل باحث اشتغل على المرجعيات الثقافية لم يتقيد بتصنيف واحد وإنما إن صح القول مازج ما بينهم حسب المجال الذي تناوله. وعليه وجدنا من الأفضل اقتراح تصنيفا طبعا بالاعتماد على تصنيف المنظرون كمرجع يتمشى مع الأمثلة المختارة ما يعطينا حرية في تصنيف الكلمات موضوع الدراسة دون التقيد بتصنيف واحد.

قمنا في البداية بجمع النماذج حيث توجد العناصر الثقافية أو المرجعيات الثقافية مراعين قدر الإمكان ترتيبها في المدونة. انتقلنا بعد ذلك إلى تحليل طبيعتها حيث قمنا بإحصاء أكثر من 100 تكرارا للعناصر المشحونة ثقافيا، تجمع مثلما ذكرنا آنفا بين أسماء علم وأسماء عامة التي بدورها تشتمل على أسماء الأطباق والأدوات، والطقوس والأعياد والحروب، أسماء واقعية وأسماء أشخاص. توضح البيانات أن هذه المرجعيات الثقافية في النصين الهدف والمصدر تظهر ككلمات، على سبيل المثال couscous، و tadjin، إلخ. أو مجموعات من الكلمات، على سبيل المثال: معركة زاما، عيد الملح، إلخ. وحتى في شكل جمل كاملة، مثل: ! vae victis، من بين المرجعيات الثقافية المرتبطة بأسماء العلم لدينا على سبيل المثال، Massinissa، و Amilcar، و Jugurta، و Hanon التي تعج بها المدونة، وكذلك الأسماء الواقعية مثل Tombeau de lachrétienne، و Medrecen. بالإضافة إلى أسماء المدن التي تعاقبت عليها الحضارات واقترن اسمها بها حيث أخذت تسميات مختلفة مثل Cirta، و Rusicade، و Chullu وغيرها.

كانت الخطوة التالية اقتراح تصنيفنا للمرجعيات الثقافية مثلما ذكرنا سابقا حسب طبيعتها. لذلك قمنا بتشكيل المجموعات التالية: الأطباق والأدوات، الطقوس والأعياد والحروب، والكلمات الأثرية، والتعابير التاريخية ذات الأصل اللاتيني، والألفاظ الأمازيغية، بالإضافة إلى أسماء الأشخاص والأسماء الواقعية. قمنا بتوزيع هذه الفئات في الجدول التالي:

المرجعيات الثقافية المصنفة	نسبة حضورها في المدونة
الأسماء الواقعية	30%
أسماء الأشخاص	30%

<u>الجدول رقم-01-</u>	5%	أسماء الأطباق و الأدوات
	5%	العادات و الطقوس والحروب
	10%	الكلمات الأثرية
	10%	التعابير اللاتينية
	10%	الكلمات الأمازيغية

يبين الجدول وجود تقريبا كلمات ذات شحنة ثقافية *culturelles* من فترات مختلفة. كما نشير إلى وجود أكثر من 100 اسما جغرافيا، و 10 كلمات من المائدة المغربية، وأكثر من 100 اسما للأشخاص التاريخية، وأكثر من 20 كلمة ذات أصول لاتينية وأمازيغية، بالإضافة إلى الحروب والطقوس والعادات. وعليه فإن الفئة الأكبر هي فئة الأسماء الواقعية وأسماء الأشخاص، تليها مجموعة باقي المرجعيات الثقافية بنسب متقاربة أي أن الاختلاف فيما بينها ليس كبيرا ولا تقل أهمية بالنسبة لتحليلنا.

5- منهجية التحليل :

انطلاقا من إشكالية الدراسة المطروحة وفي ضوء النظرية السابقة أي من منظور استراتيجيتي التوطين *Domestication* والتغريب *Etrangéité* لارتباطهما بالمواضيع التي لها علاقة بالثقافة، وكذا الاستخدام الشائع لهما في ترجمة هذا النوع من الوحدات اللسانية. سنتطرق إلى جملة من الأمثلة عن استراتيجيات الترجمة التوطينية والترجمة التغريبية المنتقاة من كتاب: *Aux origines de la Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire* للكاتب الفرنسي "قابر الكامبس" ترجمة "العربي عقون" وتقنيات ترجمة بعض المرجعيات الثقافية حيث ترجمتها محصورة بين الوفاء للنص الأصلي أو الوفاء للنص الهدف؛ بمعنى اعتماد إما استراتيجية التوطين أو استراتيجية التغريب. اعتمدنا في تحليلنا للنماذج على المنهج الوصفي التحليلي، أي أننا سنقوم بشرح الوحدات اللسانية التي تحمل شحنة ثقافية في اللغة الأصل، ثم شرحها في النص الهدف، مع ذكر الإجراء المتبع في ترجمتها ضمن التوطين والتغريب كاستراتيجيتين. جسد تحليلنا باستخدام تقنيات الترجمة التوطينية وتقنيات الترجمة التغريبية بالإضافة إلى تبيان موقف المترجم أثناء تعامله مع هذه الوحدات اللسانية.

6- تحليل النماذج:

1-6 أسماء الأطباق والأدوات:

المثال الأول: tebsi

جاءت ترجمتها: طبسي

وردت كلمات خاصة بالمائدة المغربية من بينها: Tebsi التي جاءت ترجمتها: طبسي

النص المصدر	النص الهدف
Pour les aliments solides, la vaisselle maghrébine dispose de deux formes d'assiettes (Tebsi), l'une, très creuse et forme tronconique, se distingue des mechreb par son plus grand évasement, l'autre, plus plate à rebord moins évasé, se rapproche davantage de nos anciennes assiettes creuses sans marli.	في ما يتعلق بالأطعمة الجافة، الأنية المائدة الشمال إفريقية شكلان من الأطباق (طبسي) أحدهما أعمق بشكل مخروطي يتميز على "المشرب" باتساع حافته، أما الآخر فهو ذو قاعدة مستوية وحافة أقل اتساعا وكثير الشبه بأطباقنا القديمة العميقة التي ليس لها حافة.

الجدول رقم-02-

تحدث المؤلف كومبس عن مجموعة من الأواني المتعلقة بالمائدة المغاربية أو الشمال إفريقية وعلى وجه التحديد أواني شملت صحنون أو أطباق ذات أشكال مختلفة من بينها **Tebsi** و **mechreb** عثر عليها في مدافن بروتوتاريخية وتحديدا في مقبرة قسطل، حيث يشير إلى أنها أكبر الأطباق الفخارية الجنائزية الأخرى.

ورد في قاموس المصطلحات التاريخية شرح كلمة **طبسي**¹ كالآتي:

الإناء الصغير والجمع **طبوس**، و**طباسي**. وقد حافظت العديد من المناطق الجزائرية على هذه المفردة أي **طبسي**، وفي رواية أن أصل الكلمة في اللغة التركية القديمة بمعنى (**الصينية**) وهي لا تزال تستعمل في اللغة التركية الحديثة، ويقال أيضا بأن الكلمة أصلها **أمازيغية adebsi**.

فإذا ما أردنا الرجوع إلى أصل كلمة **tebsi** نجدها تنتمي إلى المعجم التركي أي أنه تم اقتراضها معجميا² وتدخل ضمن سلسلة الكلمات ذات الأصل التركي التي تم اقتراضها لغويا وتعني باللغة الفرنسية **assiette** أما في اللغة العربية تعني (**الصحن**)³. وقد شاع استعمالها اليوم في البلاد العربية بمعان متقاربة.

¹أنور محمود الزناتي، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، الطبع الأولى، 2011، ص261، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.

²أنشاء الحديث عن الاقتراض المعجمي emprunt lexical، إذو الأصل التركي نجده قد نتج عن السيطرة الإدارية والعسكرية، منذ القرن السادس عشر للإمبراطورية العثمانية على معظم منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجودا لغويا واضحا في جميع اللهجات العربية. قامت هذه المفردات ذات الأصل التركي بتكييف ودمج معجم اللهجات العربية بدرجات متفاوتة وبطريقة أكثر أو أقل شمولاً.

³Voir :Noureddine Guella, Emprunts lexicaux dans les dialectes Arabes Algérien, kinh Saud University Faculté de langues et traduction, Ryad,(Synergies Monde Arabe n°8,2011,p83.

لجأ المترجم إلى التوطين محافظاً بذلك على الشحنة الدلالية والثقافية لكلمة **tebsi** التي قابلها بكلمة **طبسي** حتى لا تفقد قيمتها في النص الهدف ومحاولة تقريب مفهوم هذه الكلمة أكثر للمتلقى، ويظهر التوطين جلياً في كلمات أخرى مثل كلمة **Mechreb** التي قابلها بكلمة (مشرب) الذي يعد نوعاً آخر من الأطباق لكنه يتميز باتساع حافته.

كما جسد الكاتب التغريب باستعمال الاقتراض والنقحرة حفاظاً على أمانة النقل وليس لديه حل آخر لعدم وجود المكافئ الثقافي في اللغة-الثقافة الأصل، حيث يتم نقل المفاهيم من ثقافة أخرى في النص الأصلي في حد ذاته. أما المترجم باستخدامه للنقحرة، يكون قد لجأ إلى التوطين في النص الهدف، حيث وظف المترجم النقحرة التي تشبه الاقتراض وهي الطريقة المتبعة في العادة لترجمة مثل هذا الصنف من الوحدات المعجمية—وما أكثرها في هذه المدونة- إذ تدخل ضمن **الثوابت المنقولة le report** الذي يقضي بنقل بعض عناصر النص المصدر التي لا تحتاج إلى تحليل تفسيري إلى النص الهدف مع المحافظة على شكلها الأصلي، أو تغييره عند الاقتضاء لأنها لا تحتاج في الغالب إلى تحليل أو تفسير¹.

نخلص إلى أن استراتيجيتي التوطين والتغريب في هذا المقام حققت توازناً بين الحفاظ على ثقافة الأصل وتوفير فهم دقيق ومفيد لقارئ النص الهدف أو الثقافة الهدف، حيث تجسد التوطين لكلمة **Tebsi** في استخدام كلمة (طبسي) لتحقيق التكامل مع اللغة والثقافة الهدف.

كما تجسد التغريب من خلال الاهتمام بالتفاصيل والاختلافات بين الأطباق مما يسهم في فهم أفضل للقارئ الهدف حول الثقافة الشمال أفريقية.

جسدت تقنية النقحرة استراتيجيتي التوطين والتغريب بشكل دقيق سواء تعلق الأمر بالنص الأصل أو النص الهدف. ليس من المستبعد أن يكون موقف المؤلف والمترجم هو تحقيق توازن بين البعد الثقافي والفهم للقراء الناطقين باللغة بالفرنسية، مع محاولة توفير ترجمة دقيقة وسلسة تحمل مفهوم النص الأصلي في سياق مختلف. كما يجب مراعاة أن بعض الأطعمة قد لا تمتلك ترجمة دقيقة بسبب الاختلافات الثقافية في الطهي والمفردات.

المثال الثاني: وردت كلمات خاصة بالثقافة المغاربية والمطبخ الجزائري، من بينها: **tadjine**

crêpes/galette التي جاءت ترجمتها **طاجين-رقاق أو كسر**

الترجمة	الأصل
من بين الأشكال اتساعاً هناك نوع آخر من الأطباق ذات الخصوصية في مقبرة قسطل، وهي أكبر من الفخاريات الجنائزية الأخرى وفي قعرها انبعاج حلقي الشكل يظل دوره غامضاً ومن بين الفرضيات التي قدمت في شأن وظيفة هذه الأطباق في نظري هي الفرضية القائلة بأن هذه الأطباق مطابقة لأنية طهي الرغيف (طاجين) وهو نوع من التور الذي لا يزال يستعمل اليوم في طهي الرغيف الجاف le	Parmi les formes largement évasées, il faut reconnaître un autre type de plats particuliers à la nécropole de Gastel, ils sont de grande taille en regard des autres poteries funéraires et leur fond porte un ombilicannulaire dont le rôle est assez

¹دليل، هاميلور، كرومييهن مصطلحات تعليم الترجمة، مكتبة لبنان، 2002، ص.70.

pain non levé والكسرة والرقاق. الرقاق (الكسرة) الذي يكون الإعداد الأساسي في الطبخ، لا يزال يمثل أساس الغذاء عند سكان أفريقيا.	mystérieux. Parmi les hypothèses qui peuvent être avancées sur les fonctions de ces plats, la plus vraisemblable me paraît être celle qui les identifie aux plats à cuire (tadjin), sorte de poêles qui servent aujourd'hui à faire cuire le pain non levé, les galettes ou les crêpes. Lagalette qui constitue encore la préparation culinaire fondamentale, celle qui est à la base de l'alimentation des populations nord-africaines.
--	--

الجدول رقم-02-

1- طاجين / Tadjin

تناولنا في هذا المثال أيضا واحدة من الأدوات التي تم اكتشافها أثناء الحفريات التي تنتمي أيضا إلى المرحلة البروتوتاريخية، مطابقة لأنية طهي الرغيف المعروفة **tadjin** **الطاجين** حسب ما جاء في السياق. جاء شرحها في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها إناء من الفخار أو من الزجاج، عميق القعر يطبخ فيه الطعام في الفرن، وفي سياق آخر نقصد به الطعام نفسه الذي يطبخ في **الطاجين**.¹

هناك روايات تقول أن هذه الأنية المستخدمة في طهي الرغيف، إغريقية الأصل، دخلت إلى الداريجة عبر الأمازيغية، موجودة في لسان العرب ككلمة دخيلة معربة لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في العربية.

أما في اللغة الفرنسية بالنسبة لهذه الكلمة **tadjin**، جاء شرحها في الموسوعة الفرنسية Encarta:

Tajine nom commun-masculin (tajines)

-En cuisine le mot **tajine** veut dire ragout aromatique à base de légumes, de viande, de poisson ou de volaille cuit à l'étouffé, typique des pays du Maghreb.

-**Plat en terre** cuite vernissée surmonté d'un couvercle conique et utilisé au Maghreb pour préparer des ragouts.

يعتبر **الطاجين أو الطاجين** من خصائص المطبخ المغربي خصوصا والمغاربي عموما والذي يعني الأكلة و الإناء الذي يوضع فيه على حد سواء وقد انتقل استعماله وشاع تقريبا في جميع البلدان العربية، بل وحتى في البلدان الغربية لاسيما في فرنسا ما أدى إلى **اقتراض هذه المفردة وتبنيها في اللغة الفرنسية**. ومثلما ذكرنا آنفا المؤلف كان دقيقا نقل المعلومات

¹ أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، عالم الكتب، ط1، 2008، مادة "ط ج ن".

والحفاظ على التسميات الأصلية لهذه الأواني التي تحمل خصوصية ثقافية وبعدا تاريخيا وحضاريا.

أما إذا انتقلنا إلى طريقة نقل هذه الكلمات إلى اللغة العربية فإن المترجم لجأ إلى النقحرة التي جسدت التوطين في النص الهدف، حيث قابل المترجم كلمة **tadjine** بالكلمة (طاجين) أي تم نقلها حرفيا وصوتيا لأن الكلمة تم أصلا اقتراضها في اللغة الفرنسية مثلما ذكرنا آنفا، وهنا يتجلى التغريب في النص الأصلي، حيث قام الكاتب باسترجاع الكلمة إلى لغتها الأصلية من خلال النقحرة، أي أنه نوع من الاسترجاع الثقافي.

2- crêpes/galette (الرقاق/كسرة):

جاءت في السياق على أنها من أساسيات المطبخ لدى سكان أفريقيا، حيث أكدت الحفريات أن سكان العصر الحجري المعدني كانوا يعرفون الكسرة أو ما يعرف بالرقاق. جاء تعريف (الكسرة) في المعجم الوسيط على أنها القطعة المكسورة من الشيء ومنه: الكسرة من الخبز وجمعها (كسر). إن كلمة **galette** في القاموس الموسوعي **Auzou** هي نوع من الكعك دائري الشكل ومسطح يطهى في الفرن مثل كعك الملك **galette de roi** الذي يقدم في مناسبة **Epiphanie** وهي أيضا نوع من الرقاق المصنوع من الفرينة **crêpe de farine**. إن الكاتب لا يتحدث عن هذا النوع من الكعك لأنه يشير إلى أداة تستخدم لطهي هذا النوع في المائدة المغربية لهذا قابلها العربي عقون **بالكسرة والرقاق** وهذا ما يوضحه السياق.

إذا ما انتقلنا إلى الطريقة التي انتهجها المترجم في نقل هذه الكلمة إلى اللغة العربية هي **المكافئ اللفظي** ووضع بين قوسين (الكسرة) الاسم المألوف عندنا، حيث جاءت ترجمة كلمة **galette** في قاموس المنجد فرنسي-عربي كالآتي: **فطيرة، رقاق**، وبناء عليه فهو قام بتوطين ترجمته من خلال إعطاء المقابل الحرفي في اللغة العربية. إذا ما تمعنا في موضع آخر، ترجم كلمة **crêpes** بالكلمة (رقاق) وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن (رقاق) **crêpes** التي تعني (فطيرة) باللغة العربية هما ترجمة لكلمة **galette** لكن المترجم قام بتكييفها. كما أن كلمة **crêpe** تشير إلى نوع من أنواع الرقاق **galette** مثلما جاء شرحها في القاموس الموسوعي **Auzou**:

Crêpe : galette faite d'une pâte légère et fluide, à base de farine, d'œuf et d'un liquide (eau, lait...), cuite sur une plaque ou une poêle.

وهنا نجد المترجم لجأ إلى تقنية أخرى وهي ترجمة الكل بالجزء التي تندرج تحت التكافؤ حيث قابل كلمة **Crêpe** بالكلمتين: **الكسرة والرقاق** (ويعد الرقاق من المعاني المقربة). مثلما رأينا تعد الكلمات الواردة في هذا المثال رمزا من رموز المائدة المغربية لهذا يتعذر إيجاد ما يكافئها في الثقافة الهدف وكل تغيير قد يؤدي إلى المساس بطبيعة الثقافة المصدر، وقد يكون هذا سبب لجوء المترجم إلى التوطين.

يظهر التعامل مع العناصر الثقافية والتراث المتعلق بالطهي واستعمال الأواني في المقبرة جليا في هذا النص التاريخي وترجمته، حيث تم الجمع بين الأبعاد الثقافية واللغوية في سياق التوطين والتغريب. حيث يظهر النص الأصلي والترجمة اهتماما بتفاصيل الأطباق

والفخاريات المستخدمة مما يعكس أهمية الفهم الدقيق للأدوات والأواني في تلك الفترة من التاريخ. كما يطرح المثال أيضاً، فرضيات حول وظيفة الأطباق مع الترجمة الحرفية لكلمة (طاجين)، مما يساعد على نقل المفهوم المحتمل للقارئ الهدف. كما تم التأكيد على أهمية (الكسرة) كأساس للغذاء في ثقافة شمال أفريقيا، مع المحافظة على تفاصيل الأطعمة التقليدية. بالإضافة إلى أن البعد الاجتماعي انعكس في استخدام الأطباق والفخار في الحياة اليومية وكيف هي وثيقة الصلة بالطعام في ثقافة الشمال الإفريقي. من خلال التحليل يبدو أن المترجم يسعى للحفاظ على دقة وأصالة العناصر الثقافية المرتبطة بالمطبخ المغربي. كما تبنى المترجم استراتيجية التغريب أو الترجمة المباشرة مثلما ورد مع كلمة (طاجين) و(كسرة) و(الرغيف الجاف) للمحافظة على مفهومها الأصلي. أما المؤلف فيظهر موقفه من خلال اهتمامه بشرح وتوضيح الاستخدامات التقليدية للأطعمة والأواني في الثقافة الشمال الإفريقية. ومن جانب آخر يظهر اهتمامه بتفسير السياق التاريخي والثقافي للأطباق والعناصر الثقافية مما يساهم في تعزيز فهم القارئ للتفاصيل الدقيقة المتعلقة بالطهي والتراث المحلي. نخلص إلى أن التوطين في اهتمام المترجم بالاحتفاظ بتفاصيل اللغة والثقافة المغربية، مع استخدام ترجمات مباشرة للعناصر الثقافية الشائعة في المطبخ المحلي مثل "طاجين" و"كسرة"، وهذا ما يساعد في نقل الطابع المحلي بشكل دقيق.

أما التغريب، فيظهر في استخدام **tadjine, galette** المقترضة أصلاً مما يعكس التأثير الثقافي واللغوي، وهذا ما يساهم في تواصل أوسع مع قراء النص الهدف على اختلافهم. وفي هذا السياق يتم الجمع بين التوطين والتغريب لضمان فهم دقيق للقارئ الهدف حول الأطباق والمفاهيم الثقافية في المطبخ المغربي. لنأخذ على سبيل المثال لا الحصر كلمات أخرى تساعد في تحدي مواطن التوطين والتغريب مثلاً استخدام كلمة "المشرب" عندما تترجم بين التوطين (الاحتفاظ بالكلمة الأصلية) والتغريب (استخدام كلمة أخرى)، حيث يمكن للمترجم أن يعبر عن مفهوم المشرب بطريقة تفهمها الجماهير العالمية. مثلاً استخدام كلمة (كسرة) يعد توطيناً حيث يبرز التفاصيل الثقافية المميزة للمطبخ المغربي. من خلال الأمثلة السابقة تم الدمج بين التوطين والتغريب بشكل متقن لتحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية وتحقيق التواصل مع الآخر.

المثال الثالث:

شمل الكلمات التالية: ***la acida, rouina, la taqulla*** التي جاءت في السياق مثلما موضح في الجدول التالي :

النص المصدر	النص الهدف
Les populations des campagnes maghrébines consomment beaucoup de bouillies de céréales, préparées de différentes manières mais toujours très	يستهلك سكان أرياف الشمال الإفريقي الكثير من عجائن الحبوب المعدة بطرق متعددة ولكن مع بهارات كثيرة، ويبدو أن البدو أدخلوا "قلي" بذور القمح والشعير، لكن يبدو أن العجائن مثل العصيدة في تونس و الروينة و تاقل la

tagulla في الجزائر هي أطباق قديمة جدا. والدليل على ذلك استهلاكها دون غيرها في بعض المناسبات الاحتفالية كما هو الحال في الظهرة حيث تقدم (**تاقلّة**) في وجبة القربان التي تعلن عن بدء الحرب، وذات الوجبة تقدم لدى الجميع عشية الانتهاء من مراسم الدفن.

relevées par des épices. Les nomades semblent avoir introduit l'usage de griller les grains d'orge ou de blé mais les simples bouillies ; **l'acida** en Tunisie, la **rouina** et **la tagulla** en Algérie, sont des plats bien plus anciens. Leurs consommation, à l'exclusion de tout autre mets, au cours de certaines cérémonies suffirait à le prouver. Ainsi dans le Dahra, la **tagulla** est servie au repas de communion qui marque le début des labours ; le même plat est servi presque partout le soir des funérailles.

الجدول رقم-04-

جاءت الكلمات **l'acida, la rouina, la tagulla** في السياق على أنها من بين العجائن المعدة بطرق مختلفة من قبل سكان أرياف شمال أفريقيا، والدليل على ذلك استهلاكها دون غيرها في بعض المناسبات الاحتفالية حيث تقدم (**تاقلّة**) في وجبة القربان التي تعلن عن بدء الحرب، وذات الوجبة تقدم لدى الجميع عشية الانتهاء من مراسم الدفن وهي كلها كلمات اقترضاها الكاتب لأنه ليس لديها مكافئات في اللغة الفرنسية، كما تعد رمزا من رموز المائدة الشمال أفريقية.

1- Tagulla (التاقلّة):

جاء تعريفها في قاموس خاص بالكلمات التي تنتمي إلى اللهجة التارقية كالآتي:

Tagulla, taglla chez les Imuhagh et tagulla en tachelhit, tagwella (berbère) signifie « nourriture à base de céréales, nourriture noble, bénie, essentielle », « fleur de farine » et « galette » en tahaggart¹ (pluriel taguellas ou tiguellouin), est un mot provenant du berbère tagga, ou taghediwt, le « chardon d'artichaut » comestible¹.

¹Charles de Foucauld, Dictionnaire français-touareg.

2- l'acida (العصيدة):

جاء تعريف كلمة (عصيدة) في المعجم الوسيط على أنها دقيق يضاف إلى ثلاثة أمثاله من الماء كيلان ولا يزال يحرك على نار هادئة حتى يغلظ قوامه فيصب عليه السمن واللبن المحلى بالعسل أو السكر، جمع عصائد.

أما في اللغة الفرنسية تقابل كلمة (عصيدة) كلمة *porridge* وهي كلمة مقترضة من اللغة الإنجليزية وتعني *bouillie de flocons d'avoine* حسب ما جاء في قاموس الموسوعة الفرنسية Encarta.

3- *rouina* (الروينة): تعد الروينة إحدى الأكلات الشعبية الجزائرية التي ارتبط اسمها بزم من الحاجة والأوقات الصعبة، فهي لا تحتاج مكونات كثيرة في بعض المناطق كما أنها تسد الجوع. يطلق عليها البعض بالعامية الجزائرية "سلاكت المحاين" أي المنقذة وقت الشدائد.

تحمل الكلمات *Tagulla* (التاقلة) / *l'acida* (العصيدة) / *rouina* (الروينة)، دلالات تاريخية حيث ارتبط وجودها بفترة معينة من التاريخ وقد قام المترجم باسترجاعها من خلال نقلها حرفيا وصوتيا محافظا بذلك على غرابتها وشحنها الدلالية والثقافية في النص الهدف، خاصة وأن لهذه الأطباق تعد واحدة من أشهر وأشهى الأطباق التي تلقى إقبالا كبيرا أثناء المناسبات المختلفة.

كان على المترجم أن لا يكتفي بنقلها وإنما كان يجب عليه إضافة شرح في التعقيبة من أجل أن يقرب صورة هذه الأطباق أكثر من ذهن القارئ، كما أنها لا تنقل الآثار الدلالية التي تحويها هذه الأطباق بالاكْتفاء بنقلها حرفيا و صوتيا وهنا نصطدم مرة أخرى بما يسمى بفقد المعلومة *la perte d'information*.

يعد إضافة هذه الشروح أمرا محمودا لتقريب الصورة أكثر للمتلقي، وعلى المترجم أن يلجأ إلى هذا الإجراء الترجمي ليوضح أهم السمات المرتبطة بالمفردة التي قد تغيب عن ذهن المتلقي، لعلمه بأن هذا النوع من الأكلات وثيق الصلة بالثقافة المحلية الجزائرية والمغربية مثل ذكر العصيدة في تونس، ولما تحمل في طياتها من إحياءات ولا ننسى بأن الكاتب متخصص في مجال التاريخ مثله مثل المترجم وتحديدًا تاريخ شمال أفريقيا، وهدفه نقل المعلومات التاريخية بكل أمانة حتى لا تفقد هذه الكلمات شحنتها الثقافية.

المثال الرابع:

شمل الكلمات التالية: *couscous, keskes* التي جاءت في السياق مثلما موضح في الجدول التالي :

الترجمة	الأصل
<u>الكسكس</u> طعام شهى يتم إعداده بطرق متعددة ويتطلب ذلك أواني خاصة، أولها <u>الكسكاس</u> <i>Keskès</i> وهو إناء	Le couscous est de préparation différente et bien plus délicate, il exige un ustensile spécial, le

مخروطي قاعدة فيها ثقب كثيرة.	Kèskès qui est un récipient tronconique a fond perforé.
------------------------------	---

الجدول رقم-05-

1- couscous/الكسكس:

مثلاً جاء في السياق فالمؤلف بصدد الحديث عن واحد من الأطباق المشهورة في المغرب العربي يتم تحضيره بطرق مختلف باستخدام أداة خاصة تعرف باسم (الكسكاس). كما يعد الكسكسي¹ من الأكلات التي ذكرها العديد من الرحالة أبرزهم شارل أندري جوليان في كتابه "تاريخ شمال أفريقيا" والذي أوضح فيه أصل الكسكسي والذي ظهر في أغلب مناطق شمال أفريقيا وكانوا يطلقون عليه اسم "سيكسو" أو "كسكسو" وذلك في بلاد الجزائر والمغرب وشرق ليبيا. وكلمة "كسكسو" مشتقة من "سيكسو" وهي كلمة أمازيغية ومعناها الطريقة التي تحضر بها الحبوب الصغيرة. والمعروف أن الكسكس هو طعام قومي في بلدان أفريقيا الشمالية وهو طعام أصيل في بلاد البربر وغير معروف في المشرق حيث يسمى هناك بالمغربي.

جاء شرحه في معجم المعاني على أنه طعام يحضر من دقيق القمح والماء فيصير حبات دقيقة، ينضج في الكسكاس على البخار، ويصب عليه المرق واللحم ومختلف أنواع الخضار. أما في المعجم الوسيط جاء تعريفه على أنه طعام لأهل المغرب يتخذ من طحين البر المفروك، وينضج على البخار. أما في اللغة الفرنسية فكلمة couscous، جاء شرحها في الموسوعة الفرنسية **Encarta** :

Couscous nom commun –masculin(couscous)

Plat traditionnel d'Afrique du Nord composé de semoule, de légumes, de viandes diverses cuites dans un bouillon, et que l'on sert avec de la harissa.

كما وردت في القاموس الموسوعي **Auzou** وجاء شرحها كالآتي:

Couscous: plat d'Afrique du nord préparé avec de la semoule de blé dur, diverses viandes, des légumes et relevé de sauce pimentée.

2- Keskes/كسكاس:

جاء شرح كلمة كسكاس في معجم المعاني الجامع – عربي- عربي كالآتي:
كسكاس : اسم وهو إناء من معدن أو فخار، مَقَعَرٌ ذو ثَقَبٍ، يُوضَعُ فِيهِ الكُسْكُسُ، وَيُسَدُّ عَلَى الْقَدْرِ لِيَنْفَدَ مِنْهُ بَخَارُهَا فَيَنْضَجُ بِهَا.

بالنسبة لهذه الكلمة couscoussier، جاء شرحها في الموسوعة الفرنسية **Encarta** :

¹Un autre indice de l'appartenance du mot au fond lexical berbère réside dans le fait qu'il n'est pas isolé et s'intègre dans un champ lexical bien précis et très stable dans tout le domaine du berbère Nord, où l'on relève partout deux mots apparentés : - askesut (a-seksu-t) : "couscoussier" ; au plan de sa morphologie, le nom de cet ustensile culinaire à une forme parfaitement berbère et porte un suffixe -t, indice très net, là aussi, d'une formation ancienne. - berkukes (nominal) et son féminin, taberkukest : "couscous à gros grains" ; ainsi que le verbe berkukes : "être en gros grains". (Chaker 1995).

Récipient culinaire fait de deux casseroles superposées et servant a la cuisson du couscous.

إذا ما رجعنا إلى القاموس الموسوعي **Auzou** نجد بأن اللغة الفرنسية قد اقترضت الكلمة ودخلت قواميسها وهذا ما يقود إلى أن المؤلف وظف الكلمة مثلما هي خصوصا وأنه بصدد سرد أحداث فترة من التاريخ حيث كان أمينا في نقلها. وقد جاءت ترجمة كلمة *couscous* في قاموس المنجد فرنسي-عربي كالآتي: كسكس (طعام مغربي).

نلاحظ أن المترجم قد استعمل إجراءات ترجمية مختلفة في نقل هذه المفردات إلى العربية، فقد لجأ إلى إجراء النقرة في عند نقله لكلمة **Kèskès** التي قابلها بكلمة **"كسكاس"** حيث نقلها نقلا حرفيا وصوتيا محافظا بذلك على الطابع المحلي لهذه الأنية المستخدمة في طهي طبق **"الكسكس"** الذي يعد أكلة مشهور في بلاد المغرب العربي مثلما ذكرنا آنفا.

تجدر الإشارة الى أن الكاتب في حد ذاته لم يذكر اسم **couscoussier** وإنما عمد إلى وصفه على أنه إناء مخروطي به ثقوب. ونحن لسنا بصدد نقد الكاتب وإنما رأينا أنه في حال كان القارئ أجنبيا كيف له أن يتعرف على كلمة **Kèskès** وفي هذه الحالة كان من الأفضل وضع كلمة **couscoussier** بين قوسين حتى يتسنى للمتلقى الأجنبي التعرف عليها. ومن جهة أخرى تجدر الإشارة إلى أن توظيف الكاتب لبعض المفردات والتعابير في نصه من أجل الحفاظ على الخصوصية الثقافية التي تتميز بها. فلو لم يتعمد مثلا توظيف مفردة **"كسكاس"** لكان في وسعه أن يكتفي بذكر **couscoussier** لكنه عمد إلى توظيف هذه المفردة بذكر الاسم المتداول لهذه الأنية في شمال أفريقيا لما لها من إichاءات ودلالات وتجسيدا منه للثقافة المحلية. وعليه كان من واجب المترجم الحفاظ على هذه الخصوصية الثقافية ونقلها بأمانة، بتغريبها مع العلم أنه في منطقة ندرومة يطلق عليه اسم **(القلال)**¹.

أما بالنسبة لكلمة **Couscous** فقد قام نقلها باستخدام تقنية **الاسترجاع** حيث قابلها بكلمة **"كسكس"** أي أن المكافئ موجود أصلا في اللغة العربية وأن اللغة الفرنسية قد اقترضتها وهنا يكون حافظ على غرابة المفردة واطلاع القارئ الأجنبي على ثقافة جديدة. يستطيع المترجم أن يلجأ إلى الاقتراض أو النقرة عندما تواجهه كلمة لا مقابل لها في اللغة المستهدفة، أي كلمة متعذرة **Intraduisible** وأنه يمكن أن يكتسي قيمة أسلوبية بإضفاء اللون المحلي². كما يمكن أن يقوم بشرح للكلمة أسفل الصفحة وفي هذا الصدد فإن انتقال الكلمات المتعذر ترجمتها إلى حضارة أخرى يتم على **شكل حاشية** أسفل الصفحة³.

6-2- الطقوس و الأعياد والحروب:

المثال الأول: la pratique de l'incubation:

¹ انظر: سعيد بن عامر، وسيلة صالح نحو إنشاء معجم طوبونيمي لمدينة مغنية وما جاورها-دراسة لغوية ثقافية-مجلة معالم، العدد الخاص، المجلد 13، 2022، ص-ص 15-26.

² Voir, Jean René Ladmiral, traduire, théorèmes pour la traduction, Paris, 1994, p.19

³ Voir : George Mounin, Linguistique et traduction, Bruxelles, 1976, p.82.

جاءت ترجمتها كالتالي: ممارسة طقس النوم
كما جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

الترجمة	الأصل
ممارسة طقس النوم على قبور الأسلاف: يقول هيرودوت في حديثه عن الناسمون أنهم: يذهبون إلى قبور أسلافهم و ينامون عليها بعد أن يكونوا قد نوا نذرا بما سيرونه في المنام	La pratique de l'incubation : Parlant des Nasamons, Hérodote, dit qu'ils « vont aux monuments de leurs ancêtres et s'endorment après avoir fait des vœux ; ils se conforment à ce qu'ils voient en songe »..

الجدول رقم-06-

مثلما جاء في السياق فالناسمون يمارسون طقس النوم على قبور الأسلاف، وهي من الطقوس الإلهية التي كانت تمارس في الديانات القديمة. لجأ المترجم إلى توطين ترجمته باستخدام تقنية الترجمة الشارحة حيث قابل *La pratique de l'incubation* بالوحدة **"طقس النوم على قبور الأسلاف"**، وهنا نلاحظ بأن المترجم اعتمد في ترجمته لهذه الوحدة على التعريف المتداول لهذا الطقس الإلهي، ما جعلها ذات طابع تعريفي وتفسيري، وسهل عليه مهمة نقلها إلى اللغة العربية، باستخدام تقنية الترجمة الشارحة. بالإضافة إلى أن السياق يوفر المعلومات الأساسية الخاصة بهذا الطقس ما يجعل شرحه واضح وترجمته لا يكتسبها الغموض ما سيوفر على المتلقي عناء صعوبة استيعابها.

المثال الثاني: Tanistrie²:

جاءت ترجمتها كالآتي: **العرش ملكية عائلية**

تعني كلمة *tanistrie* اعتلاء كرسي العرش بالوراثة، وهي تقليد جرمانى ظهر خلال القرون الوسطى. قام المترجم باستخدام الترجمة الشارحة للحصول على مقابل في اللغة العربية لكلمة *tanistrie* ويمكن التعبير عنها بالملكية الوراثة.

المثال الثالث: fête du sel:

¹**Pratique de l'incubation** :Les civilisations anciennes ont connue un rite, l'incubation(...)Ainsi que l'indique son étymologie (incubare=se coucher) ce rite consistait à se rendre en pèlerinage dans un lieu sacré ou dans un temple à s'y coucher, à s'y endormir et à attendre de la divinité consultée qu'elle envoie, porteur d'un message ou d'une révélation le rêve qui lui était demandé.(c'est -à-dire l'incubation est un rite divinatoire des religions antiques et de certains chrétiens consistant à dormir dans ou près d'un sanctuaire pour obtenir leurs désirs).Taffin,A.(1960).Comment on rêvait dans les temples d'Escalade.In :Bulletin de l'association Guillaume Budé, n°3.pp.325-366.

²**La tanistrie ou tanistry est une loi de succession coutumière qui fut pratiquée sous une forme ou sous une autre par certains groupes celtes et pictes. Elle fut également pratiquée par certains peuples germaniques et slaves, et fut une coutume germanique durant le Moyen Âge. Trouvé sur <https://fr.wikipedia.org/wiki/Tanistrie>**Suivant cette coutume, le successeur d'un roi ou d'un chef de clan doit être choisi parmi sa parenté, mais de préférence parmi des collatéraux (frères, cousins, neveux) plutôt que parmi ses descendants directs. Le successeur est en général choisi du vivant du chef précédent et est alors appelé *tanist*. La loi précise généralement que le *tanist* (*scots* à *naise*), ne doit souffrir d'aucune infirmité mentale ou physique, et qu'il doit être reconnu comme le plus méritant parmi les candidats. Suivant les cas, il est choisi par le roi précédent lui-même ou par un conseil des anciens, des chefs et des princes.

التي جاءت ترجمتها كالآتي: عيد الملح
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

الترجمة	الأصل
في قريتي "غات" و "البركات" بالفران، وفي يوم 27 رمضان من كل سنة، إلى عام 1954، حيث منع الاحتفال من طرف سلطان النظام الملكي الليبي وكان حديث عهد باستلام الحكم، إنه الاحتفال <u>بعيد الملح</u>، اين يتم جمع الفتيات وهن يرتدين أجمل الثياب ويتحلين بأجمل المجوهرات، ليقمن بتمثيل معركة حيث يتمنطقن بأحزمتهن على شكل حزام الرصاص كما يفعل المهاريين Méharistes يتقدمهن الموسيقيون وكلواحدة "مسلحة" بعصا وسوط، وهذا بعد استخراج الملح ويقترب الفريقان من بعضهما ويتظاهران بالاشتباك ثم تشرع اثنتان أو ثلاث من النساء المتقدمات في السن بفحص عذرية البنات أمام الملاء، ويولي الأولياء في القريتين أهمية كبيرة لهذا الحفل بحيث يحرصون على تقديم بناتهم –اللائي لم يتزوجن بعد- لهذا الفحص التقليدي.	A Rhât et à EL Barkat, au Fezzan , le 27 Ramdhân , tous les ansjusqu'»en 1954 où la cérémonie fut interdite par les autorités du nouveau royaume de Libye, une « fête du sel » , rassemblait les jeunes filles parées de leurs plus beaux vêtements et de tous leurs bijoux. Elles se donnaient une allure guerrière en croisant leur longue ceinture comme les cartouchières des méharistes et en se faisant précéder de drapeaux et de musiciens, chacune était armée d'un bâton ou d'un fouet. <u>Après la récolte du sel, les groupes Rhât et d'El Barkat se rapprochaient et simulaient un combat qui prenait très vite un aspect rythmique. Puis commençait, par deux ou trois vieilles femmes, et en public , l'inspection des virginités. Les parents des deux cités attachaient un grand intérêt à présenter leurs filles non encore mariées à cette visite traditionnelle.</u>

الجدول رقم -07-

تختلف الأعياد من ثقافة إلى أخرى عندما يتعلق الأمر بترجمة عادات وطقوس احتفالية يتضح أنه من المهم الأخذ بعين الاعتبار أقل التفاصيل وأقل الاختلافات حتى نجد المكافئ المناسب. كما جاء في السياق يعتبر عيد الملح من الطقوس التي كانت يمارسها الليبيون في تلك الفترة ولقد وصفها كامبس بأدق تفاصيلها.

وبما أن الكاتب كان بصدد وصف هذا العيد مثلما جاء في السياق لم يكن المترجم في حاجة لإرفاق شرح يفسر من خلاله معنى هذا العيد وقيمه الاجتماعية والذي ارتبط في بعض الأحيان بالميثولوجيا الإغريقية مثلما هو الحال في "معركة العذارى" *le combat des vierges* الذي يقام على شكل احتفال على شرف أثينا (أو تانيت) كما تسمى في بعض الروايات، الذي سنتناوله في المثال أدناه.

لجأ المترجم إلى تقنية النسخ في نقله للوحدة اللسانية *la fête du sel* حيث قابلها بالوحدة اللسانية "عيد الملح" وهنا يكون قد قام بتغريب ترجمته. ولا يفوتنا أن نشير إلى أن المترجم قام بنسخ بنيوي في ترجمته ولم يتصرف إلا في الكلمات الثقافية كما أنه حاول إتباع ترتيب الكلمات في الجمل وهذا ما أدى في بعض المواطن إلى عدم إتقان الترجمة، ونحن لسنا بصدد نقد ترجمته بما أن موضوع دراستنا هو الكلمات ذات الشحنة الثقافية.

المثال الرابع: *Le combat des vierges*

التي جاءت ترجمتها كالآتي: معركة العذارى
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
<u>Le combat des vierges :</u> Au voisinage du lac Triton, les Machiyes et les Auses célébraient une fête en l'honneur d'Athéné. Les jeunes filles des deux peuplades simulaient un combat à coups de bâtons de pierres: celles qui, par accident mouraient des coups reçus étaient considérées comme de fausses vierges.	<u>معركة العذارى:</u> فبحوار بحيرة "تريتون" كان الماشلي Machlyes والأوس Auses يقيمون احتفالاً على شرف أثينا (لعلها تانيت) وذلك بأن يشكل فريقان من بنات سكان المنطقة، يتظاهران <u>بالاشتباك</u> في معركة بالعصي والحجارة، ومن تصاب من أحد الفريقين (عرضاً) وتموت تعتبر غير عذراء.

الجدول رقم-08-

مثلما جاء في السياق معركة العذارى عبارة عن تقليد ان صح التعبير تجسده معركة بين مجموعة فتيات لإثبات عذريتهن، ولعل الأمر ارتبط بإلهة الخصوبة (تانيت) أو (أثينا) اله، الحكمة والقوة والحرب وحامية المدينة في الأساطير الإغريقية، لكن لما وضع المترجم بين (لعلها تانيت) كان على صواب لأن (تانيت) ليست أثينا الإغريقية وإنما إلهة مبدلة عند سكان شمال أفريقيا قديماً اشتهرت بعبادتها لدى القرطاجيين وتعتبر حامية مدينة قرطاج وهي إلهة الخصوبة والسماء. كانت (تانيت) تشكل زوج الهي مقدس مع قرينها آمون لدى المغاربة، وكانت رمزا للأمومة والخصوبة، ويعود تمسك المغاربة بإلهة أنثى إلى قيمة المرأة في المجتمع القبلي واتخاذها رمزا للخصوبة. ويرى علما اللغة أن اسم (تانيت) مشتق من الكلمة الفينيقية (ايتن) أي العطاء وكانت مختصة بمنح الذرية والغنى، ويعود تاريخ عبادتها ببلاد المغرب إلى القرن الخامس قبل الميلاد، حيث قام الفينيقيون باحتوائها ونشر عبادتها على شكل دمي جميلة تهدى للأطفال لمغاربة، إلا أن المؤرخ المشرقي خزل

الفصل الرابع:

الجانب التطبيقي

الماجدي يقر بأصل هذه الإلهة بربريا تبنها القرطاجيون ويقابلها عند الفينيقيين إلهة الخصوبة (عشرت).

تعمدنا التطرق إلى أصل الإلهة (تأنيث) حتى نوضح العلاقة الموجودة بينها وبين **معركة العذراء le combat des vierges** التي تقام على شرفها حسب الروايات التاريخية أو حسب ما جاء في السياق.

ورد شرح كلمة **Combat** في القاموس الموسوعي **Auzou** كالتالي:

Combat: lutte entre deux ou plusieurs adversaires, armés ou non. (Auzou: 409).

جاءت ترجمة كلمة **Combat** في قاموس المنجد الفرنسي فرنسي -عربي (قتال) سواء أكان دفاعي أو جوي أو بالسلاح الأبيض و نفهم من شرحها في القاموس الموسوعي على أنها **Lutte** التي تعني بالعربية (كفاح) لكن هنا لا يعتبر كفاحا وإنما اشتباكا مثلما أشار إليه المترجم كلمة **في السياق بكلمة (اشتباك)** بين فريقين من الفتيات تتظاهرن بالقتال باستخدام العصي و الحجارة والتي تموت عرضا تعتبر غير عذراء. لجأ المترجم إلى النسخ من أجل نقل المركب اللفظي **le combat des vierges** إلى اللغة العربية بالمركب اللفظي **(معركة العذراء)**.

قام المترجم بنسخ¹ التركيب اللغوي، بمعنى قابل كل مكون من مكوناته بما يعادله في لغة الهدف. **le combat بـ (معركة) وكذلك vierges (بالعذراء)** وهي ترجمة حرفية صحيحة. ونود الإشارة، في هذا المقام، إلى أنه كان باستطاعة المترجم أن يؤول العبارة وينقل مقاصد الكاتب التي يرمي إليها من خلال هذا التركيب، إلا أنه فضل نسخه من الفرنسية على تأويله لبساطته وعدم تعقيدته وهي ترجمة تحقق ما ندعوه **التكافؤ الشكلي عند نيدا**، الذي يرى أن هدف الترجمة هو إنتاج المكافئ الأقرب في لغة المتلقي للنص المصدر، وبالتالي فهي ترجمة موفقة تبلغ مقاصد الكاتب.

وأحيانا لا يساعد النقل الحرفي في تدارك مقاصد الكاتب وإبراز الحمولة الثقافية الكامنة وراء الألفاظ.

المثال الخامس: La guerre des Mercenaires

جاءت ترجمتها كالتالي: **حرب الجند المأجور**

جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Les opérations d'Amilcar et d'Hannon, qui n'eurent pas seulement un caractère punitif, ne réussirent pas à railler	لم تتجح عمليات أميلكار وخاتون التي لم تكن ذات طابع عقابي فحسب، في جعل الرعايا الليبيين ينضمون نهائيا إلى القضية القرطاجية، فقد استمرت أعمال التمرد وكان آخرها هو تمرد

¹النسخ ويسمى أيضا المحاكاة والقولية وكذلك النحت وهو اقتراض من نوع خاص يتم من خلاله اقتراض الصيغة التركيبية حيث يقوم المترجم بالنقل الحرفي للعناصر المكونة لها ولا يكون لوحدة معجمية بل لمركب أو عبارة. وهنا تناولنا النسخ البنيوي. أما نيومارك فيسميه التطبيق naturalisation. أي اقتراض مع تكييف المفردة من حيث طريقة نطقها وإضافة وحدات مورفولوجية تناسب اللغة الهدف ونشير في هذا الصدد أن المحاكاة أكثر تحاملا على اللغة الهدف من الاقتراض لأن هذا الأخير إذا كان يكشف علنا عن طابعه الأجنبي الغريب فإن المحاكاة تفتشي هذا الطابع من خلال الإشارة التي يعلمها فقط مزدوجي اللغة أما أحاديي اللغة فلا يتمكنون من التعرف على هذه الغرابة لأنها متضمنة في المعنى.

الجند المأجور وهو التمرد الأخطر كما يبدو، وهو المعروف لدينا أكثر يسمى هذا التمرد <u>حرب الجند المأجور</u>	définitivement les sujets libyens à la cause carthaginoise. Les révoltes continuèrent : la dernière, et la plus grave semble-t-il, est aussi la mieux connue. On l'appelle la <u>Guerre des Mercenaires</u>
---	---

الجدول رقم-09-

ترمز كلمة ¹*Mercenaire* في النص إلى الجند المأجور في الحروب، وفي هذا الصدد نود الإشارة إلى النهاية المأساوية المترتبة عن هزيمة قرطاج في نهاية الحرب البونية الأولى. وكانت الإبادة الرهيبة ضد جندها الذي دافع عن البلاد، حيث قام القادة القرطاجيون بالتخلي عن جندهم دون دفع أدنى مستحقّاته، "إنّها الحرب التي لا تغتفر" حسب المؤرخ بوليب. جاء شرح كلمة *Mercenaire* في الموسوعة Encarta كالتالي:

soldat professionnel qui sert un gouvernement étranger ou une cause uniquement pour de l'argent.

كما ورد تعريف La guerre des Mercenaires في القاموس الموسوعي *Auzou* كآتي²: Révolte contre l'état carthaginois des mercenaires enrôlés pendant la première guerre punique (264-241 av J-C). Licencés à la fin de la guerre, ils se révoltèrent et tinrent tête à Carthage avant d'être finalement massacrés par Hamilcar Barca.

جاءت ترجمتها في قاموس المنجد فرنسي -عربي: "المأجور". أما الطريقة التي اتبعها المترجم في نقلها إلى اللغة العربية فهي التغريب باستخدام تقنية الترجمة الحرفية بالنسبة للوحدة اللسانية La guerre des Mercenaires التي قابلها بالوحدة اللسانية (حرب الجند المأجور)، كما استخدم تقنية التدوين، هنا يظهر موطن استخدامه للتوطين عندما قابل *Mercenaires* "بالجند المأجور". كما نود الإشارة بأن الجند المأجور هم "المرتزقة" لكن استخدم المترجم كلمة الجند المأجور لأنها أخف من حيث المعنى. وهنا أيضا إشارة إلى ما سماه *نيومارك* ضمن تقنياته بترجمة الثنائيات couplets أي أن المترجم يلجأ إلى استخدام تقنيتين ترجميتين.

المثال السادس: Bataille de Zama

جاءت ترجمتها كآتي: معركة زاما

جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Après la <u>Bataille de Zama</u> , Appien	في أعقاب <u>معركة زاما</u> ، يرى أبيانوس

¹<https://www.universalis.fr/encyclopedie/guerre-des-mercenaires/visité le 02/01/2020.>

² Auzou, dictionnaire encyclopédique. Philippe Auzou, Paris, 2011, p. 1289.

أنه كان لا يزال قادرا على مساعدة القرطاجيين.	le croit encore capable de soutenir les carthaginois.
--	---

الجدول رقم-10-

المثال السابع: L'expédition d'Agathocle

جاءت ترجمتها كالآتي: حملة أقاثوكليس
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Diodore parle à maintes reprises des (Numidse) peuples africains voisins du territoire carthaginois que les latins nommèrent Numidae. Les faits qu'il rapporte à leur sujet concernent les combats menés contre eux par Carthage au IV siècle : il en parle à nouveau et plus abondamment au moment de <u>l'expédition d'Agathocle</u> .	يتحدث ديودور في عديد الإشارات عن النوميدي، الشعب الإفريقي المجاور للإقليم القرطاجي الذي يسميه اللاتين نوميدياي وتتعلق الوقائع التي يسردها بخصوصهم بالمعارك التي شنتها قرطاج ضدهم في القرن الرابع ق.م، كما يتحدث عنهم باستفاضة خلال <u>حملة أقاثوكليس</u>

الجدول رقم-11-

المثال الثامن: L'expédition de Régulus

جاءت ترجمتها كالآتي: حملة ريقولوس
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
<u>L'expédition de Régulus</u> n'eut ni la durée ni l'importance de celle d'Agathocle... Ces numides profitèrent d'ailleurs de l'expédition de Régulus pour se jeter sur le territoire carthagénois suivant en cela un scénario ancestral, répété chaque fois que Carthage se trouvait en difficulté.	ليس <u>لحملة ريقولوس</u> ذات المدة التي استغرقتها حملة أقاثوكليس ولا ذات الأهمية... كان النوميدي لا يفوتون الفرصة للانقضاض على الإقليم القرطاجي، وهم في ذلك يقتدون بتقليد يتكرر في كل مرة تكون فيها قرطاج في وضع حرج.

الجدول رقم-12-

المثال التاسع: La guerre de Jugurtha

جاءت ترجمتها كالآتي: حرب يوغرطة
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Le récit de Salluste sur la guerre de Jugurtha mentionne maintes fois des trésors royaux répartis dans les villes de l'Est. Ces trésors ; Massinissa puis le sage Micipsa avaient su les remplir et c'est dans leurs offres que Jugurtha puisa les sommes nécessaires à sa diplomatie.	أشار نص سالوست عن حرب يوغرطة عديد المرات الى خزائن الكنوز الملكية موزعة في مدن شرقي المملكة ، وقد عرف ماسنيسا ومن بعد الحكيم ميكييسا كيف يملآن تلك الخزائن التي أنفق منها يوغرطة بسخاء المبالغ الضرورية لدبلوماسيته....

الجدول رقم-13-

اشتملت المدونة على العديد من أسماء الحروب والمعارك والحملات باعتبارها تروي أحداث تاريخية على غرار **Première Guerre Punique** الحرب البونية الأولى، وحرب يوغرطة **Guerre de Jugurtha**، والحملة الهرقلية **les Héraclides**، وحملة ريقولوس **Expédition de Régulus**، وحملة أقاثوكليس **Expédition de**، بالإضافة إلى معركة زاما **Bataille de Zama** التي ارتبط اسمها سواء باسم مكان نشوبها أو باسم شخصية تاريخية أو حتى تاريخ حدوثها.

نشبت **Bataille de Zama معركة زاما** في 19 أكتوبر 202 ق.م، وكانت النهاية الحاسمة للحرب البونيقية الثانية. انتصر الجيش الروماني بقيادة بوبليوس كورنيليوس سكيبيو على قوة قرطاجية بقيادة حنبعل برقة ومباشرة على إثر تلك الهزيمة على أرضهم، قام مجلس الشيوخ القرطاجي بطلب السلام، لينهي الحرب التي دامت 17 سنة. جاءت ترجمة **Bataille** في قاموس المنجد فرنسي-عربي (معركة) وإذا ما رجعنا إلى شرحها في القاموس الموسوعي هي مواجهة بين جيشين:

Bataille : affrontement de deux armées ennemies. Affrontement entre personnes défendant des idées différentes.

تجدر الإشارة إلى وجود فرق بين لفظة **Bataille** و **Guerre** و **Expédition** في الترجمة فالأولى يقابلها لفظة "معركة" والثانية تقابلها لفظة "حرب"، أما الثالثة تقابلها لفظة **حملة** فإذا ما بحثنا عن معنى كلمة "حرب" نجدها عبارة عن نزاع مسلح تبادلي بين كيانيين مسلحين أو أكثر، حيث الهدف منها هو إعادة تنظيم الجغرافية السياسية للحصول على نتائج مرجوة ومصممة بشكل ذاتي، وتقوم على وسائل مختلفة، كما لا تعد الحرب بالضرورة أن تكون احتلالاً أو قتلاً أو إبادة جماعية. أما بالنسبة لكلمة "معركة" فهي تعني صراع بين مجموعتين أو أكثر.

بناءً على ما سبق فقد لجأ العربي عقون للتغريب من خلال وضع المكافئ اللفظي بالنسبة لكلمة *Bataille* حيث قابلها بلفظة "معركة" والافتراض بالنسبة لاسم العلم "Zama" زاما، Régulus ريقولوس، Jugurtha يوغرطة، Agathocle أقاثوكليس. وعليه فإن *Bataille* و *Guerre*، و *Expédition* كلها كلمات تحيل على نفس الوضعية سواء كان قتال أو مواجهة أو احتلال أي أن هدفها واحد، واستخدامها حسب السياق. لجأ المترجم إلى استخدام التكافؤ بالنسبة لكلمة *Bataille* حيث قابلها بلفظة "معركة" والنقطة بالنسبة لاسم العلم "Zama" زاما. بالنسبة لأسماء المعارك والحروب، استخدم المترجم تقنية النقطة باعتبارها الأنسب في هذا الصدد لوجود اسم العلم، كذلك تقنية الترجمة الحرفية بالنسبة للفظ "معركة" ولفظة "حرب".

المثال العاشر: *Guère de Troie*

جاءت ترجمتها كالآتي: حرب طروادة
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
...Diodore se souvenait peut-être des anciens établissements des caboteurs égéo-crétois quand il disait de Meschela, ville non identifiée située en Kroumirie ou en Algérie orientale, qu'elle avait été fondée par les grecs au retour de la <u>Guerre de Troie</u> .	...وما نجد في ديودور هو احتفاظ بذكرى المساحلين الإيجو -كريتيين في قوله: "إن مسكيلا (Meschela) وهي مدينة غير معروف موقعها بدقة أهو في ساحل خمير أو في ساحل الجزائر الشرقية تأسست من طرف الإغريق خلال عودتهم من <u>حرب طروادة</u> "

الجدول رقم-14-

نشبت حرب طروادة بين الإغريق الذين حاصروا مدينة طروادة وأهلها التي دامت عشر سنوات. كما تعد واحدة من أشهر الحروب في التاريخ بسبب خلودها في ملحمتي هوميروس الإلياذة والأوديسة اللتين تحدثتا عن بعض أحداث حرب طروادة، ففي الإلياذة رويت أحداث السنة التاسعة من الحرب وهي سنة غضب أخيل، وفي الأوديسة حكيت الكثير من الأحداث السابقة للحرب إبان رواية حكاية عودة أوديسيوس ملك إيثاكا وأحد القادة في حرب طروادة.

استخدم المترجم المقابل اللفظي بالنسبة لكلمة **"Guère"** "حرب" والتكيف الصوتي بالنسبة لاسم **Troie** "طروادة"، أي أنه لجأ إلى استخدام تقنيتين أثناء تعامله مع هذه الوحدة اللسانية.

المثال الحادي عشر: Première guerre punique

جاءت ترجمتها كالآتي: الحرب البونية الأولى
جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
On ne sait exactement à quelle époque s'organisent des royaumes en Berberie ; il est fait mention, par quelques auteurs, de rois qui auraient vécu antérieurement à la Deuxième Guerre punique.	لا نعرف بالضبط في أي فترة انتظمت هذه الممالك في بلاد البربر، فقد أشار عدد من المؤرخين القدامى إلى ملوك يكونون قد حكموا في فترات سابقة <u>للحرب البونية الثانية</u> .

الجدول رقم 15-

إن **الحرب البونيقية الثانية**، المعروفة أيضا باسم **الحرب الحنبلية**، ومن قبل الرومان باسم **الحرب ضد حنبعل**، هي حرب استمرت من سنة 218 ق م حتى سنة 201 ق م، ودار القتال فيها في غرب وشرق البحر المتوسط. كما تعد الحرب الثانية بين قرطاج والجمهورية الرومانية، مع مشاركة من البربر في الجانب القرطاجي. كان بين روما وقرطاج ثلاث صراعات كبرى ضد بعضهما البعض، سُميت بالحروب البونيقية، لأن الرومان أطلقوا على القرطاجيين اسم **البونيقين** (باللاتينية Punici: نظرا لأصولهم الفينيقية).

بالنسبة للتقنية المستخدمة هي الترجمة الحرفية مع تغيير في ترتيب الكلمات باعتبار الاختلاف الموجود بين النظام اللغوي الفرنسي والنظام اللغوي العربي، وكذلك وجود التركيب الوصفي بالنسبة "للحرب البونية". وهنا تم استبدال كل عنصر في النص الأصل أو العبارة الأصل بما يقابله في النص الهدف أو العبارة الهدف مع احترام **حتمية اللغة** أي أن ترتيب العناصر قد خضع إلى حتمية اللغة العربية التي تستلزم احترام ترتيب المركب الوصفي (الحرب البونية الأولى).

المثال الثاني عشر: Héraclides

جاءت ترجمتها كالآتي: الحملة الهرقلية
وجاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
De la première époque, antérieure aux Héraclides , Salluste donne le cliché habituel par lequel l'érudit moyen dépeint les temps primitifs. Ces Libyens et Gétules, chasseurs et cueilleurs , sont des peuples de la préhistoire.	...قدم سالوست صورة اعتيادية عن المرحلة السابقة للمرحلة الهيرقلية Les Héraclides . رسم بها العصور البدائية لأولئك الليبيين والجيتول الذين كانوا يعيشون على القطف والقنص أي شعوب ما قبل التاريخ...

الجدول رقم-16-

ترمز الوحدة اللسانية **Héraclides** في الأصل إلى واحدة من سلالات الإمبراطورية البيزنطية (القرنين السابع والثامن)، نسبة إلى هيركليوس أول إمبراطور على الشرق الأدنى بين 610 إلى 641 والذي حارب الفرس ولكنه لم ينجح في منع التوسع العربي في الشرق الأدنى. لجأ المترجم إلى تقنيات ترجمة مختلفة جمعت بين التوطين والتغريب من خلال استخدام الترجمة الحرفية والتصريح حيث قابل المترجم **Héraclides** بالوحدة اللسانية **الحملة الهيرقلية** وجاءت اللاحقة **ides** للتعبير عن الجمع والتغريب يظهر جليا من خلال النقل الصوتي والحرفي للكلمة **الهيرقلية** حيث استخدم النقحرة بالنسبة لاسم العلم "**هرقل**" والتركيب بأكمله عبارة عن تركيب وصفي. أما التحليل أو التدوين فيظهر في كلمة "**حملة**" التي صرح بها المترجم لبيان أنه بصدد التكلم عن الحملات التي قامت بها السلالة الهيرقلية في الشرق الأدنى.

6-3- كلمات أثرية:

رأينا من المهم أن نتناول بعض ترجمة الأمثلة الخاصة بالمرجعيات الثقافية المتعلقة بالآثار وهي تنطوي أغلبها تحت الترجمة التغريبية حيث وظف المترجم **الاقتراض** في نقله لهذه الوحدات اللسانية كما في الجدول أسفله:

Silex ,tumulus ,obsidienne التي جاءت ترجمتها كآلاتي: **سيلكس، تملوس أوبسيديان** باستخدام تقنية **الاقتراض** جاءت في السياق كما في الجدول أسفله:

المصدر	الهدف
silex ¹	سيلكس
tumulus ²	تملوس

¹ حجر كان يستخدم لإشعال النار (زياد السلامين، 2012:ص213)

² أحد أنواع مدافن العصور القديمة حيث تعلوها أكوام ترابية حجرية. (زياد السلامين، 2012:ص236)

أوبسيديان	Obsidienne ¹
-----------	-------------------------

الجدول رقم -17-

بالنسبة لكلمة **silex** قام باقتراضها رغم وجود مكافئ لها في العربية وهي كلمة "**صوان**". والمعروف أن المترجم يلجأ إلى الاقتراض لعدم وجود مقابل في اللغة المترجم إليها، وفي هذه الحالة يكون الاقتراض حلاً ميوّساً منه لأن اللفظ يتعلق بشيء غريب عن ثقافة المتلقي العربي، وبالتالي حافظ على غرابة الكلمة، وكان بإمكانه اللجوء إلى تقنية ثانية من أجل إزاحة الغموض واستخدام المقابل "**صوان**"، أو أن يستخدم حاشية المترجم² لشرح الكلمة حيث يفهم المتلقي من خلال السياق أن اللفظ يتعلق بنوع من الصخور يستخدم في إشعال النار.

كما لاحظنا الشيء نفسه بالنسبة لكلمتي **Tumulus** و **Obsidienne**، حيث كان بإمكانه أن يقول "**مدافن حجرية**" بالنسبة لكلمة **Tumulus** و "**حجر زجاجي**" بالنسبة لكلمة **Obsidienne** ويبقى اختيار المترجم متعلقاً برغبته في الحفاظ على بصمة الكلمات في لغتها الأصلية ورغبته في الحفاظ على **اللون المحلي couleur locale** للنص الأصلي، والمرتبطة بفترة من التاريخ سبقت ظهور الكتابة وتمركزت بين ما قبل التاريخ والتاريخ وهي البروتوتاريخية. هناك احتمال تعمد العربي عقون الحفاظ على الكلمات مثلما وردت وفاء لمرامي النص الأصلي في مجال غير متاح لنا في اللغة العربية على حد تعبيره في مقدمة الكتاب الذي قام بتعريبه، وهو مجال ما قبل التاريخ على وجه الخصوص، وبالتالي جذب اهتمام المتلقي.

وفيما يلي سنعرض جدولاً يتناول كلمات أثرية أخرى حتى نبين تنوع استخدام التقنيات الترجمةية تجمع بين التوطين والتعريب من قبل المترجم عند نقلها إلى اللغة العربية.

الأصل بالفرنسية	الترجمة العربية	التقنية
Grotte de Tamadjert	مغارة تامجرت	المكافئ اللفظي+النقحرة
sphinx	أبو الهول	المكافئ الثقافي
Fresques	جداريات	الترجمة الحرفية
Peintures rupestres	الرسومات الجدارية	النسخ
Grotte funéraire	مغارة جنائزية	الترجمة الحرفية
Vases rituelles	الأنبيات الجنائزية	الترجمة بالتعديل
Hypogées funéraires	القبور المحفورة في الصخر/حوانيت/قبور سردابية	ترجمة شارحة-اقتراض-تعديل
cénotaphe	قبر أجوف	التدوين

¹ حجر الأوبسيديان هو حجر بركاني أسود ينتج عن النشاط البركاني كانت تصنع منه الأدوات وكان يصدر خلال العصر الحجري القديم من الأناضول إلى عدة مناطق منها بلاد الشام. (زياد السلامين، 2012: ص173)

² يقول جورج مونان George Mounin "وعندما لا تسافر هذه المصطلحات فإن انتقالها إلى حضارة أخرى في شكل مفهوم يتم على شكل الاقتراض المشروح « L'emprunt glossé »"، أو على شكل حاشية أسفل الصفحة.

الجدول رقم -18-

- مثلاً استخدم النسخ في نقل التركيب اللفظي Grotte funéraire حيث قابله بمغارة جنائزية .

Vases rituelles: استخدم المترجم الترجمة بالتعديل، حيث قابل كلمة rituelles بكلمة "جنائزية" بدل كلمة "طقوسية" وتدل على الطقوس التي كانت تقام عند دفن الميت والإيمان بوجود حياة أخرى، فالمترجم وفق عند استخدامه لفظ "جنائزية".

- تعني كلمة Hypogées القبور السردابية الجنائزية أي القبور المحفورة في الصخر وتدعى أيضاً "حوانيت"، لأن المؤلف استخدم لفظة haouanet وإذا ما تمعنا هذا التعريف، نجد بأن المترجم لجأ إلى الترجمة الشارحة، فقابل Hypogées funéraires "بالقبور المحفورة في الصخر"، وفي موضع ثان استخدم الترجمة بالاقتران "حوانيت" و "قبور سردابية".

نخلص من التحليل السابق إلى أن المترجم اعتمد على تقنيات مختلفة في نقل العناصر الثقافية المرتبطة بالآثار. قد يكون الاقتراض وسيلة للحفاظ على الغموض أو التمسك باللون المحلي. في حين اختار في حالات أخرى استخدام المكافئ اللفظي أو الترجمة بالتعديل. كما يبدو أن المترجم حاول تحقيق توازن بين التوطين والتغريب لضمان فهم القارئ العربي.

❖ التعابير التاريخية ذات الأصول اللاتينية:

المثال الأول: Modus vivendi

جاءت ترجمتها كالتالي : تراض

جاءت في السياق مثلما موضح في الجدول التالي :

النص المترجم	النص المصدر
ينبغي الاعتراف بأنه مهما كانت قوة قرطاج فإنها لا تستطيع فرض إقامة مصارفها الساحلية على ملك الماسيسيل بالقوة(أو على زعماء مختلف القبائل قبل انتظام المملكة)، مما يجعلنا نفكر في وجود قوانين بالضرورة-تختلف احتمالاً من مصرف إلى آخر-تقوم <u>على تراض Modus vivendi</u> مبني على تعايش على امتداد فترات طويلة أو على اتفاقية.	Il faut bien admettre que , quelle qu'été la puissance de Carthage, elle ne pouvait imposer par la force au roi Masaesylos(ou aux Chefs des différentes tribus avant que le royaume ne fut organisé ses établissement côtiers. Il existait nécessairement des institutions-peut être variables d'un comptoir à l'autre-fondées sur <u>un modus vivendi</u> dû à une longue coexistence, ou issues d'un traité.

الجدول رقم -19-

تكتسي التعبيرات اللاتينية أهمية كبيرة في إثراء اللغة، وتدل على ثقافة لغة راقية ظلت آثارها في العديد من الميادين. تناول كومبس مجموعة من الكلمات ذات أصول لاتينية على غرار **Regnum Paternum** (مملكة أجداد ماسنيسا)، **Locus regius** (البحيرة الملكية)، **Portus divini** (مرسى الآلهة)، **Gens Numidarum** (قبيلة نوميديا)، **Africa Vetus** (أفريكا القديمة)، كما وظف تعبيراً لاتينياً **Modus Vivendi** حيث جاء في السياق أن قرطاج رغم كونها في أوج قوتها لم تستطع فرض قوانينها بصفة مطلقة وإنما كان هناك تعايش مبني على تراض أو **modus Vivendi**.

جاء في قاموس المعاني فرنسي-عربي شرح كلمة « **modus** » التي تعني "طريقة" أو "نمط" أو "أسلوب" أما « **vivendi** » فتعني "مؤقت".
أما بالنسبة لهذا التعبير اللاتيني، جاء شرحه في الموسوعة العالمية **Encarta** :

Modus vivendi : compromis entre deux parties en désaccord.

أما في القاموس الموسوعي **Auzou** جاء شرحها كالآتي:

Modus vivendi : mot latin, arrangement par le quel deux parties adverses parviennent à se mettre d'accord

يتضح من التعريفين الواردين في موسوعة **Encarta** والقاموس الموسوعي **Auzou** أن معناها حرفياً اتفاق أو تراض بين طرفين متنازعين، و المترجم استخدم كلمة: تراض، و هو حسب رأينا مقابل أدى المعنى كما هو في اللغة الأصل، حيث قام بتوطين ترجمته باستخدام الترجمة الحرفية أمانة للنص الهدف في حين أنها تغريب أمانة للنص الأصلي، كما أنه عمد إلى وضع التعبير كما ورد في لغته الأصلية بين قوسين حتى يكون أكثر وضوحاً، والجدير بالذكر أنه تأكيداً لما جاء في إشكالية بحثنا قام بالجمع بين التوطين و التغريب بالمعادلة بينهما. وكان من الأفضل لو استخدم المترجم حاشية يشرح فيها هذا التعبير إلا إذا كان يتوقع أن يثير فضول المتلقي سواء كان في مجال التاريخ أو غيره من البحث عن معناها.

تعكس التعبيرات التاريخية طريقة تفكير خاصة تختلف من ثقافة إلى أخرى. كما أن تركيبها الشكلي يقتضي طريقة خاصة من أجل ترجمتها. وكما نلاحظ في العبارة الفرنسية **modus vivendi** فقد تبنى المترجم الحرفية التي حسب رأينا قد أدت المعنى المقصود عن طريق الحفاظ على الكلمة بين قوسين وعليه فقد كان من الضروري في هذا الموضع أن يختار المترجم مكافئاً في الفرنسية يعبر عن نفس الوضعية، أو أن يشرح معنى التعبير. لذا يمكن أن نقترح الترجمة التالية: (بموافقة الطرفين) أو (بوصول الطرفين إلى اتفاق يرضي الأطراف المتنازعة) وبذلك نكون قد استخدمنا الترجمة الشارحة. وعليه كان اختيار ذاتي من باب أمانة الترجمة للتوطين في الكلمات اللاتينية أي أنها كلها عبارة عن توطين. كما أن كلمة "تراض" يعكس الفكرة الأساسية للتفاهم والإتفاق المتبادل الذي يقوم على أساس التعايش الطويل بين طرفين.

المثال الثاني: Vae victis

جاءت ترجمتها كالتالي: **الويل للمهزوم**

الفصل الرابع:

الجانب التطبيقي

يتعلق الأمر بأشهر كلمة للقائد سيفاكس "*vae victis*" والتي تعني حرفياً الويل للمهزوم. وقد جاءت العبارة في السياق كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Mais Syphax eut le tort le moins pardonnable qui soit, celui d'être vaincu, et l'Histoire, qui se dit impartiale, prononce sans sourcilier le <i>vae victis</i> .	خطأ سيفاكس هو أنه انهزم، و التاريخ يقال عنه حيادي كلمته المدوية: <u>الويل للمهزوم</u> <i>Vae victis</i>

الجدول رقم -20-

أورد الكاتب كامبس مرة أخرى عبارة ذات أصل لاتيني التي تحيل على العبارة التاريخية الشهيرة *Vae Victis*. وحسب الروايات التاريخية استخدم زعيم الغال "برونوس" هذه العبارة لما هزم روما، وشاع استخدامها اليوم للتذكير بأن المهزوم تحت رحمة الذي هزمه خاصة إذا تعلق الأمر بالمفاوضات.

ورد تعريفها في كتاب :

« Citations decultures générales expliquées de Jean-François Guidon et Hélène Sorez »

Vae Victis ! est une des citations de l'Histoire mondiale de l'antiquité signifiant « Malheur aux vaincus ! » formule attribué au chef gaulois Brennus, vainqueur des Romains, qui se serait emparé de Rome en 390 av.J.-C. Ayant exigé une rançon en or, il aurait jeté son épée dans la balance pour alourdir le tribut.

لجأ المترجم إلى تغريب ترجمته باستخدام تقنية النسخ حيث قابل *vaevictis* بالويل للمهزوم. والجدير بالذكر أن هذا التعبير لاتيني مثلما ذكرنا آنفاً ودخل قاموس الأقوال التاريخية، وعليه فهو لا يشكل عائقاً فيما يخص ترجمته أو تأويله لأن الفرنسية اقترضته من اللاتينية ودخل القواميس الفرنسية واستخدامه أصبح شائعاً. كما حافظ المترجم على العبارة كما هي، ونقلها إلى العربية في النص الهدف وهو ما يعرف بالدخيل محافطاً بذلك على الدلالة التاريخية وعلى الطابع الهجين الوارد في هذا المقطع من النص الأصلي. وباعتقادنا لو وظف كومبس مباشرة عبارة *Malheur aux vaincus* بل *vae victis* كان بإمكان المترجم الاستغناء عن التعبير اللاتيني وعدم وضعه في لغته الأصلية، لكن مثلما ذكرنا هو من الأقوال التي صنف من الأقوال التاريخية المشهورة، حتى لا يفقد شيء من مرجعيته التاريخية. كما ترجمتها إلى "الويل للمهزوم" تعكس المعنى الحقيقي حيث تبرز الفكرة السلبية والتعبير عن السف اتجاه الخسارة والهزيمة.

وبناء عليه نرى أن المترجم اعتمد التغريب، ومما لا شك فيه أن شرحها باللغة الفرنسية *Malheur aux vaincus* ساعده في نقلها إلى العربية لأن فهمها أسهل في حال لا يتقن اللغة اللاتينية سواء تعلق الأمر بالمترجم أو المتلقي.

بالنسبة لهذا التركيب اللاتيني، جاء شرحه في الموسوعة الفرنسية **Encarta** :

Portus Divini : le port Divin (Mers el Kebir). Les romains avaient apprécié le site sur le port et le plateau sur lequel la ville d'Oran s'est construite et s'est développée. Ils l'appelaient « portus divini ».

Portus : mot latin ; abri naturel pour les bateaux.

لجأ المترجم إلى التوطين والتغريب باستخدام تقنيتين لنقل هذا التركيب اللاتيني حيث قام في البداية باستخدام تقنية النقحرة أي تغريب ترجمته "برورتوس ديويني"، وفي موضع آخر استخدم النسخ بتغريب ترجمته: "مرسى الآلهة التي" المنسوخة من الأصل اللاتيني **Portus Divini**. وتجدر الإشارة إلى القيمة التاريخية لهذا الميناء الموجود في مدينة وهران كانت فخرا للرومان ومركزا استراتيجيا ارتبط اسمه بالهتهم.

وفيما يلي جدول يضم بعض الكلمات ذات الأصل اللاتيني جمع فيها الكاتب بين التوطين والتغريب عند نقلها إلى اللغة العربية:

الأصل باللاتينية أو اليونانية	الترجمة بالعربية	تقنية الترجمة
Nomadas	نوماداس	النقحرة
Regnum paternum	مملكة أجداد ماسنيسا	التحليل
Gens numidarum	قبيلة نوميديا	النسخ
Locus regius	البحيرة الملكية	النسخ
Africa vetus	أفريكا القديمة	النسخ

الجدول رقم - 21 -

نلاحظ من خلال الجدول استخدام تقنيات ترجمية من قبل المترجم لنقل كلمات ذات أصل لاتيني أو يوناني إلى اللغة العربية، تتأرجح بين التوطين والتغريب.

- بالنسبة لكلمة "Nomadas" قام المترجم بترجمتها إلى "نوماداس"، أين جسد تغريب الكلمة مع الاحتفاظ بالبنية الصوتية القريبة من اللاتينية.

- أما الوحدة اللسانية "Regnum paternum" ترجمها إلى "مملكة أجداد ماسنيسا" من خلال استخدام تقنية التحليل أو التذويب أين جسد توطين العبارة مع تغيير في ترتيب الكلمات لتعكس المفهوم وتناسب السياق في اللغة العربية.

- أما بالنسبة للوحدات التالية: "Gens numidarum" "Locus regius" "Africa" "vetus"، فنقلها إلى: "قبيلة نوميديا، البحيرة الملكية، أفريكا القديمة أي أنه مازج بين التوطين والتغريب من خلال استخدام تقنية النسخ، من أجل تحقيق التوازن بين الأصل واللغة الهدف.

4-6- ألفاظ ذات أصول أمازيغية:

المثال الأول: Amazighs/Berbères

التي جاءت ترجمتها: الأمازيغ/البربر

النص المصدر	النص الهدف
Il est, en effet , un ethnique largement répandu à travers	في الواقع، هناك اسم اثني واسع الانتشار نجده في كل جهات البلاد البربرية، يتجاوز اسم

الأشخاص إلى اسم المكان، مما يسمح باعتباره الاسم الحقيقي للشعب البربري... يرى اسطفيان اقزال اعتمادا على نص ليون الإفريقي، أن اسم <u>مازيغ</u> (أمازيغ) يعني (النبيل) أو الحر	tous les pays berbères et dont l'extension même et son application à la toponymie permettent de considérer comme le véritable nom du <u>peuple berbère</u> ... En s'appuyant sur un texte de Léon l'Africain , St.Gsell pense que le mot <u>mazigh</u> « <u>Amazigh</u> » a signifié « noble » ou « libre ».
---	---

الجدول رقم-22-

جاء شرح Berbères في الموسوعة الفرنسية Auzou:

« Ensemble des populations d'Afrique du Nord qui ont en commun des parlers se rattachant à un substrat commun que l'on peut nommer « langue » berbère, bien qu'il n'existe aucune attestation d'une véritable « langue » commune.(Auzou :210)

أما في الموسوعة الفرنسية Encarta:

Les Berbères se désignent, eux, par le mot « Amazighens » (au singulier, Amazigh), c'est-à-dire les « Hommes Libres ».

حسب ما ورد في القاموس الفرنسي يعني اسم ¹Amazigh "أمازيغ" "الرجل الحر". بالنسبة لطريقة نقل هذه الكلمة إلى اللغة العربية لجا المترجم إلى التغريب باستخدام تقنية الاقتراض، حيث اكتفى بكتابته صوتيا وحرفيا أثناء نقله إلى اللغة العربية، وهو اسم مستخدم على نطاق واسع في اللغة العربية وتم استعارته من اللغة البربرية التي تشير إلى "اللغة الأمازيغية". وكلمة أمازيغ يوجد ما يقابلها في القواميس الفرنسية Berbères لذا لن تشكل أي عائقا بالنسبة للمتلقى الأجنبي. وبذلك يكون قد حافظ على الشحنة الثقافية لهذه الكلمة.

يظهر التوطين جليا في ترجمة Berbères/Amazigh إلى "الأمازيغ/البربر" حيث تجسد الكلمتان الثقافة الأمازيغية وتحمل في طياتها تاريخا ثقافيا. أما التغريب فيتجلى في الاقتراض اللغوي مباشرة إلى Amazigh التي تم اقتراضها مثلما ذكرنا سابقا، مع المحافظة على الشكل الصوتي والحرفي للكلمة. وهنا يبرز دور التغريب في كاستراتيجية لنقل المفهوم بدقة وبفس القيمة الثقافية التي تحملها الكلمة الأصلية. وفي هذا السياق، يتجلى التوازن بين

¹Le mot berbère est dérivé du grec barbaroi et retenu par les Romains dans barbarus, puis récupéré par les Arabes en barbar et enfin par les Français avec berbère. Ce terme désignait avant tout les «gens dont on ne comprend pas la langue», c'est-à-dire les étrangers. C'est pourquoi les Berbères se désignent eux-mêmes par le terme Imazighen (au pluriel); au singulier, c'est le terme Amazigh qui est employé. Le mot tamazight désigne leur langue (berbère), mais on écrit aussi «langue amazighe»; le mot Tamazgha désigne le territoire auquel ils appartiennent (la Berbérie). Le mot Amazigh signifie «homme noble» ou «homme libre».

التوطين والتغريب، حيث يحافظ على العناصر الثقافية واللغوية الأمازيغية وفي الوقت نفسه يلبي توقعات القارئ الناطق باللغة العربية.

المثال الثاني: Aguellid¹

إن كلمة **Aguellid** أصلها بربري و تعني "**القائد**" حيث يطلق على رئيس القبيلة، اقترض من اللغة العربية "قائد" ثم أصبح "قائد" وأضيف إليه أداة التعريف في البربرية الألف "أ" ليصبح "أقائد"، وبالنسبة لتقنية الترجمة اكتفى المترجم باللجوء إلى التغريب من خلال تقنية الاقتراض باعتباره الأنسب في هذه الحالة للحفاظ على الخصوصية الثقافية لهذه الكلمة ذات الأصل الأمازيغي. وكان من الأفضل لو وضع كحاشية شرحا بسيطا للكلمة أو أن يضع بين قوسين كلمة (قائد) حتى يتسنى للمتلقى فهمها.

تجدد الإشارة إلى أن الكلمة قد تأثرت بالعربية حيث اقترض مصطلح "قائد" وتحولت إلى "أقائد"، ثم أضيفت إليها أداة التعريف البربرية "ألف" لتصبح "أقائد". أما استخدام الاقتراض للحفاظ على الخصوصية الثقافية للكلمة ذات الأصل الأمازيغي. وعليه يظهر التحليل اللغوية، والإصطلاحي، والترجمي، اهتماما بالحفاظ على الكلمة الأمازيغية وفهم معانيها في سياقها الثقافي. كما يظهر التحليل التوازن بين استخدام الاقتراض وإضافة حاشية في كنف التوطين والتغريب، لتحقيق الفهم للقارئ العربي.

المثال الثالث: Afri

جاءت ترجمتها أفري

قام المترجم باستخدام تقنية النقحرة لهذا الكلمة: **Afri** فحصلنا على: **أفري** الاسم الذي أطلق على العديد من البشر الذين عاشوا في شمال أفريقيا بالقرب من قرطاج، وهي ذات أصل **فينيقي** "**فار**" حسب ما جاء في الروايات التاريخية، بمعنى **عبار**، إلا أن إحدى النظريات أكدت عام 1981 أن الكلمة نشأت من الكلمة الأمازيغية **أفري** أو **أفران**، وتعني **الكهف**، في إشارة إلى سكان الكهوف. ويشير اسم **أفريقي** أو **أفري** أو **أفير** إلى قبيلة **بنو يفرن** الأمازيغية التي تعيش في المساحة ما بين **الجزائر وطرابلس**، هذا فيما يخص أصل كلمة أفريقيا.

وبناء على ما سبق، فإن كلمة **Afri** تأثرت بالثقافة الفينيقية والأمازيغية، مما يبرز التنوع الثقافي. وهذا يتجلى في التوطين أين تجسد أصل الكلمة وارتباطها بتاريخ وثقافة المنطقة، أما التغريب فيظهر جليا في استخدام النقحرة لتكييف الكلمة مع نظام اللغة العربية الصوتي والحرفي والحفاظ في الوقت نفسه على جذورها.

¹Agellid(au pluriel igelliden ou igeldan), parfois français (aguellid), est un nom masculin berbère qui signifie « roi ».L'équivalent féminin « reine » se dit (tagellidt) ou (tagellitt) au pluriel (tigellidin).Il s'agit d'un terme pan-berbère attesté dans tous les dialectes amazighs excepté le touareg, qui pourrait cependant en avoir conservé des traces, car Agellid/Igellad est le nom d'une tribu touarègue et gelled signifie en touareg « être en extase ».http://fr.wikipedia.org/wiki/Agellid.

5-6- أسماء الأشخاص والشعوب والقبائل:

رأينا من الضروري أن نجمع في الجدول الآتي أسماء بعض الشخصيات التي وردت في المدونة الأصلية وترجمتها:

الأصل	الترجمة
Massinissa	ماسينيسا (Massinissa)
Jugurtha	يو غرطة (Jugurtha)
Hannon	حانون (Hannon)
Amilcar	أميلكار (Amilcar)
Ammon	أمون (Ammon)
Antée	أنتي (Antée)
Apulée	أبوليوس (Apulée)
Abdeschmun	عبد شمون (Abdeschmun)
Juba	يوبا (Juba)
Syphax	سيفاكس (Syphax)
César	سيزار (César)

الجدول رقم-23-

حافظ المترجم على الأسماء مثلما وردت في النص المصدر من خلال نقلهما صوتيا وحرفيا، وهي الطريقة المتبعة في ترجمة أسماء الأشخاص¹. وفي هذا الصدد يرى ميشال بلار Michel Ballard أن أسماء الأعلام هي الأكثر مقاومة لعنصر الإدماج في الترجمة، وتأكيذا لذلك، نلاحظ من خلال الأسماء الواردة أن المترجم لجأ إلى إجراء النقحرة لنقل أغلب أسماء الأعلام الواردة في المدونة بنقل الأصوات العربية كما هي وكتابتها بالحروف اللاتينية وهي في اعتقادنا الطريقة المثلى لترجمتها لأنها تساهم في الحفاظ على الطابع الغرائبي للنص المترجم.

لاحظنا أن المترجم حافظ على معظم الأسماء باللغة اللاتينية بوضعها بين قوسين إلى جانب نقلها إلى العربية وهذا ما يعرف **بالنقل التام le report** إذ ينقل اسم العلم إلى اللغة الهدف مثلما رأينا في الجانب النظري مع الحفاظ على مبناه تماما كما هو في اللغة المصدر، بغض النظر عن الاختلاف الخطي و الصوتي الموجود بين اللغتين. ويستعمل النقل التام لاسم العلم عند استحالة ترجمته معنوياً أو صعوبة تكييفه مع اللغة العربية، أو في حالة النقل الحرفي أو الصوتي له غاية في التعقيد، أو كان قادر على إحداث لبس لدى المتلقي الذي بإمكانه قراءة الاسم بطريقة أسلم واستيعابه بشكل أفضل في لغته الأصل. كما تجدر الإشارة إلى أن وضع الأسماء بين قوسين في النص يعزز من تمييزها ويسهم في تجنب اللبس الذي قد

¹يشير بيتر نيومارك إلى أن أسماء الأعلام تحول في اللغة من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف إذا كانت لا تحمل مدلولات في النص، بينما تترجم أسماء القديسين والملوك أحيانا إذا كانت شفافة وتحمل معنا في النص وفيما عدا ذلك تحول بمعنى تقتض. (بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة الياس أبو غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، 2006).

يحدث للقارئ العربي.

وجب النقل التام للاسم كما هو في النص الأصلي، أي باستعمال الحروف اللاتينية، وتعتبر هذه الطريقة في نقل أسماء الأعلام قمة الحرفية والوفاء لغرائبية étrangeité النص الأصلي.

أما بالنسبة لأسماء الشعوب والقبائل، استخدم المترجم النقحرة باعتبارها الأنسب في هذا الصدد، والأمثلة كثيرة وهي مزيج جمع بين أسماء علم أمازيغية وبربرية وغيرها، شملت **Arméniens، Phéniciens، Touareg ، Libyens، Maures، Mèdes ، Gétules Perses،** التي جاءت ترجمتها عي التوالي: الجيتول، الميد، المور، الليبيون، التوارق، الفينيقيون، الأرمن، الفرس، بمعنى إخضاع الأسماء الأجنبية إلى الصياغة العربية وخصوصا في جانبها الصوتي.

اخترنا أيضا من بين أسماء القبائل **Adyrmachides** حيث سميت قبائل الأديروماخيد أو الأديروماشيد نسبة إلى الشعب الذي سكن الساحل المتوسطي لمصر على طول خليج السلوم اليوم. اعتمد المترجم تقنية التدويب dilution في ترجمة **Adyrmachides** حيث قابلها بكلمة قبائل الأديروماخيد. كما اعتمد النقحرة على مستوى الأديروماخيد.

كما نلاحظ اختلافا في النطق بالنسبة لحرف "**ch**" الذي يقابل حرف "الشين" في اللغة العربية، وفي كتابات أخرى تنطق الأديروماخيد أي استبدال "**ch**" بحرف "**الخاء**" مثل ما فعل المترجم ونشير إلى أن اللاحقة "**ides**" للتعبير عن الجمع في اللغة الفرنسية.

6-6- الأسماء الواقعية:

يضم أسماء الأماكن الدينية، الجغرافية وأسماء المدن، مثل أسماء المدن الجزائرية التي تعاقبت عليها الحضارات وإبان الاستعمار نحو: سيرا تارتال و روسيكاد **Rusicade** و **philippe ville** (سكيدة) في عهد الاستعمار، وغيرها.

وفيما يلي سنتناول مجموعة من الأمثلة المتعلقة بأسماء الأماكن التي لها مرجعية دينية ومن ضمنها الأضرحة. والجدير بالذكر أن الأسماء المنسوبة إلى هذه القبور توجب علينا التوقف عند أصل التسمية. كما سنتعرف من خلال تحليل الأمثلة الخاصة بالأسماء الواقعية على اختلافها إلى مواطن التوطن ومواطن التغريب. بالنسبة للتغريب سنتطرق إلى التغريب المتعلق بترجمة الأسماء الواقعية بأنواعه: لدينا التغريب المرتبط بالطبونيما الزمنية أو المتطورة عبر الزمن، وكذلك التغريب المتعلق بالغموض المرجعي، والتغريب المرتبط بالخلفية المتداولة، والتغريب المرتبط بالغموض المورفو تركيبي بالإضافة إلى التغريب المرتبط بالغموض المرجعي.

المثال الأول: tombeau de la Chrétienne

جاءت ترجمتها كالتالي: قبر الرومية

يعني tombeau de la Chrétienne حرفيا "قبر المسيحية" وجاءت العبارة في السياق التالي كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Si nous faisons abstraction du tombeau de la chrétienne , vraisemblables tombeau de Bocchus et de toute façon postérieur à l'époque de Massinissa , ce n'est que dans l'est de l'Algérie que nous retrouvons des monuments de dimensions comparables à ceux du Maroc atlantique.	بغض النظر عن <u>قبر الرومية</u> الذي شيد في أعقاب فترة ماسينيسا، فإن الشرق الجزائري هو الذي يضم معالم جنائزية بأحجام موازية لمثيلاتها في المغرب الأطلسي.

الجدول رقم-24-

يندرج هذا الاسم المواقعي تحت أسماء الأماكن الدينية (الأجيوتوبونيم) Hagiotoponyme وقد جاء في السياق بان قبر الرومية tombeau de la Chretienne هو واحد من المعالم الجنائزية التي يزخر الشرق الجزائري بمثيلاتها والجدير بالذكر أن هناك عدة روايات بخصوص بناء هذا الصرح العظيم ما يميزه وجود أربعة أبواب وهمية يحيط بها إطار بنقوش بارزة تشبه إلى حد بعيد شكل الصليب، الأمر الذي جعل بعض الباحثين في علم الآثار يعتقدون أنه "مبنى مسيحي" ومنه جاءت تسمية "قبر الرومية" اشتقاقا من كلمة "الرومي" بمعنى الروماني أو البيزنطي. كما يعتبر tombeau de la chrétienne أو قبر الرومية من المعالم التاريخية المذهلة التي تزخر بها ولاية تيبازة، حيث يحاكي عظمة الحضارة الأمازيغية التي بلغت ذروة عطائها في عهد يوبا الثاني Juba II أقوى الملوك والقادة العسكريين لإمبراطورية موريثانية القيصرية "شرشال" حاليا وهو الاسم القديم لمنطقة المغرب العربي.

قام العربي عقون بتوطين ترجمته بتوظيف تقنية "التكييف" adaptation حيث قابل الوحدة اللسانية tombeau de la Chrétienne بالوحدة اللسانية "قبر الرومية" و هي التسمية التي يطلقها السكان المحليون على الضريح الملكي الموريثاني le mausolée royal de la chrétienne، كما تعتبر التسمية نفسها المعتمدة لدى المؤرخين والمتخصصين في علم الآثار. مثلما لاحظنا فإن الترجمة الحرفية لكلمة tombeau هي "قبر" و Chrétienne هي "مسيحية" وهنا يتضح تصرف المترجم في ترجمته أي أنه قام بتكييفها باستخدام الاسم المتداول لهذا الضريح. والجدير بالذكر أنه لم يترجمها بقبر المسيحية لأنه دارس لتاريخ

شمال أفريقيا وعليه اتخذ التسمية المتداولة التي تحمل شحنة ثقافية متميزة مرجعا له. يتضح جليا بأن المترجم يسعى إلى إثارة فضول القارئ العربي للتعرف على ثقافة الآخر والأخذ بيده لاكتشاف التباين الثقافي بين الشعوب المتعددة لأن الكلمات تستند إلى خلفيات اجتماعية وثقافية وحضارية وتاريخية، في الوقت ذاته الذي يحافظ فيه على بصمة النص التاريخي وعدم طمس هويته من خلال الحفاظ على الكلمات ذات الطابع الثقافي ونقلها بكل أمانة.

تناولنا هنا التغريب المرتبط بالخلفية المتداولة حيث ينتج هذا التغريب بسبب المحافظة على التسمية نفسها عند الانتقال من عالم حضاري إلى آخر. أي فيما هو متداول به لغويا وثقافيا، لكن هل القارئ الأجنبي مثلا أو العربي يدرك حين قراءتها أن الأمر يتعلق بالضريح الملكي الموريتاني عندما احتفظ المترجم بالتسمية المتداولة التي يطلقها السكان المحليون على الضريح الملكي الموريتاني معتقدا أن ذلك قد يخفف من شدة غرابتها. لذلك نقترح وضع (الضريح الملكي الموريتاني) بين قوسين خاصة إن كان القارئ أجنبيا حيث سيتساءل حول تسمية الرومية. وتذكيرا بإشكالية بحثنا فإن هذه الترجمة التوطينية إجبارا وليست اختيارا أي أنه توطين إجباري وليس اختياري، كما أن العائق الثقافي هو الذي يفرض على المترجم الاختيار بين التوطين والتغريب.

المثال الثاني: Soumaâ el khroub

جاءت ترجمتها كالتالي : صومعة الخروب.

جاءت العبارة في السياق التالي كما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
Les documents archéologiques et épigraphiques concernant Massinissa sont encore plus pauvres et plus rares. Le grand roi berbère n'a laissé que peu de traces matérielles ; on n'est même pas sur de connaitre son tombeau. On admet, sans véritable preuve, que la <u>Soumaâ el khroub</u> fut sa dernière demeure.	الوثائق الأثرية و النقوشية المتعلقة بماسينيسا نادرة وفقيرة، إذ لم يترك الملك البربري إلا القليل من الآثار المادية: بل أننا غير متأكدين حتى من مكان دفنه، وقد أضحي من المقبول ولكن من دون دليل حقيقي أن <u>صومعة الخروب</u> هي مثواه الأخير.

الجدول رقم-25-

يندرج هذا الاسم الواقعي مثلما ذكرنا سابقا تحت أسماء الأماكن الدينية (الأجيوتوبونيم Hagiotopeponyme)، وهذا ما يتضح من خلال السياق الذي جاء فيه حيث يتحدث الكاتب كومبس عن مكان دفن الملك الأمازيغي ماسينيسا Massinissa وذكر بأنه

مثواه الأخير ولكن من دون دليل حقيقي حيث الوثائق الأثرية والنقوشية المتعلقة بالملك البربري نادرة ما جعل المؤرخين والباحثين في هذا المجال غير متأكدين من مكان تواجد قبره.

فيما يخص كلمة **Soumâa** لا وجود لها في القواميس الفرنسية لأنها في النص الأصلي مقترضة من العربية، والشيء نفسه بالنسبة لكلمة (El khroub) فهي مكان تواجد القبر بمدينة قسنطينة. أما في اللغة العربية تعني علا البناء وجعل له ذروة، ومكان يعد لخزن الحبوب، وبيت العبادة عند النصارى.

إذا ما رجعنا إلى **صومعة الخروب** كاسم مركب نجدها ترمز إلى **الضريح الملكي لماسينيسا**، وتعد الأضرحة نوع من القبور الضخمة المبنية التي كانت تقام خصيصا فوق قبور الملوك والطبقات الأرستقراطية التي يتميز بنائها بدرجة عالية من الدقة والفن والزخرفة. وربما يرجع أصل التسمية الخاص بقبر ماسينيسا **بصومعة الخروب** إلى أن القبر على شكل صومعة، أما تسمية الخروب نسبة إلى مكان تواجده بمنطقة الخروب بمدينة قسنطينة كما ذكرنا سابقا.

إن أو ما يشد انتباهنا توظيف قابريالكامبس (Soumâa el khroub) رغم وجود تسمية أخرى تتمثل في **mausolée royale de Massinissa** أي **الضريح الملكي لماسينيسا** لكن الكاتب أبقى على رمز من رموز الثقافة النوميديّة باستخدام الاسم المتداول لضريح ماسينيسا حيث (صومعة الخروب) تحمل شحنة ثقافية اعتمد عليها المترجم في نقلها إلى العربية. قد تبدو ترجمة الوحدة اللسانية «**Soumâa El Khroub**» إلى اللغة العربية ليست صعبة ذلك أن أصلها عربي، لكن الحقيقة تنطوي على اعتبارات أخرى، من بينها أن كلمة "صومعة" تحمل معنى آخر في اللغة الفرنسية إذ تستعمل للدلالة على بيت العبادة. قد يبدو للوهلة الأولى أن المؤلف هو من بادر بترجمة (صومعة الخروب) باستخدام النقل الحرفي والصوتي للوحدة اللسانية **Soumâa el khroub** وهنا يكون الغموض، لكنه في حقيقة الأمر استخدم الاسم المتداول مثلما سبق ذكره، خاصة وأنه عاش بالجزائر ومتخصص في دراسة تاريخ شمال أفريقيا. يظهر التغريب جليا في النص الأصلي حيث تم نقل الكلمة من الثقافة الهدف في حد ذاتها، بالنسبة لنا كان مجرد اختيار لا يقصد من ورائه أي استراتيجية ترجمة معينة لأنه ليس من اختصاصه، وفي الوقت نفسه وبالتالي نؤكد الفرضية التي تؤكد على أن اختيار التوطين كان لا مفر منه في النص الهدف لوجود العائق الثقافي.

وبناء على ما سبق فإن طريقة ترجمة الوحدة اللسانية **Soumâa el khroub** إلى اللغة العربية، هي التغريب من خلال توظيف النقحرة، حيث قام المترجم باسترجاع الكلمة وتوطينها في النص الهدف. لكن تبقى دائما إضافة معلومات حولها ضرورية لتوجيه فهم القارئ كأن يضع المترجم بين قوسين تسمية الضريح الملكي لماسينيسا. ونظرا لوجود في بعض الحالات تسميات متعددة للاسم الواقعي قد يكون من الضروري اختيار المكافئ الأكثر تداولاً للمتلقين حتى لا يتركهم في حيرة من اسم مدينة أو ضريح هو بالتأكيد معروف.

تناولنا مرة أخرى التغريب المرتبط بالخلفية المتداولة، أي أن المترجم احتفظ بالتسمية التي تطلق على قبر ماسينيسا، أي فيما هو متداول به لغويا وثقافيا لدى مجموعة بشرية معينة. لكن الضريح الملكي لا يكون معروفا بالضرورة لدى القارئ الأجنبي لهذا السبب من الضروري استخدام حاشية المترجم بإعطاء معلومات حول هذا الضريح.

المثال الثالث: Le Medracen

جاءت ترجمتها كالتالي : المدراسن

يتمثل هذا المثال في اسم مواقع ديني Le Medracen وجاء في السياق مثلما في الجدول أسفله:

النص المصدر	النص الهدف
<u>Le Medracen</u> mausolée bâti sur le modèle des bazinas à base cylindrique mesure 59 m de diamètre.Son édification , que Gsell date du IIIème siècle avant J-C.	<u>المدراسن</u> هو ضريح بني على نموذج بازينا بقاعدة اسطوانية محيطها 59م، و يرجعه اقزال إلى القرن الثالث ق.م.

-الجدول رقم-26-

يندرج هذا الاسم المواقع تحت أسماء الأماكن الدينية (الأجيوتوبونيم Hagiotoponyme)، وهذا ما يتضح من خلال السياق الذي جاء فيه حيث يصف الكاتب كومبس Le Medracen المدراسن على أنه ضريح يعود تاريخ تشييده إلى القرن الثالث قبل الميلاد. بالنسبة لكلمة Mausolée فقد جاء تعريفها في الموسوعة الفرنسية Encarta كالتالي:

Mausolée : (nom-commun) monument funéraire caractérisé par son faste et grandes dimensions

والضريح حسب ما جاء في المعجم الوسيط من فعل ضرح أي حفر القبر والمضروح هو القبر أو الشق في وسط القبر.

ذكر غابريال كامبس بان المدغاسن هو ضريح إحدى ملوك النوميديدون ريب الذي يتواجد في قلب نوميديا، وهذا ما تؤكد الأبحاث والدراسات التي أجريت على ضريح المدغاسن أو المدراسن حيث أفادت أن هذا الضريح منجز في نهاية القرن 4 أو بداية القرن 3 قبل الميلاد¹.

المدراسن Medrecen وفي بعض الكتابات نجده "امدغاسن" Imedghacen هو أقدم ضريح نوميدي بأفريقيا متواجد بولاية باتنة. يشكل إحدى العتبات الرئيسية للحضارة النوميديّة، في

¹ عبد الرحمان، بن مرزوق ، الضريح الملكي النوميدي مدراسن، مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ والتراث الأثري، باتنة، العدد الخامس 1992، ص22.

الفصل الرابع:

الجانب التطبيقي

شمال أفريقيا بدون منازع، رغم التشابه الكبير للشكل العام بينه وبين الضريح الموريتاني المتواجد بولاية تيبازة بمنطقة شرشال¹.

بالنسبة لطريق نقل الكلمة إلى اللغة العربية لجأ المترجم مرة أخرى إلى **تغريب** ترجمته من خلال نقل الكلمة **Medracen** صوتيا و حرفيا باستخدام **النقحرة**. والجدير بالذكر أن باعتماد النقحرة التي تركز أساسا على النقل الحرفي وتوافق الأصوات حيث ينطق الحرف 'R' باللغة الفرنسية في اللغة العربية "راء" و (غ) وقابل العربي عقون 'r' بحرف 'راء'. وأيضا ينطق حرف الراء: R= ينطق غ=gh، وذلك لعدم وجود هذا الصوت في اللغة الفرنسية إلا في شكل مكتوب². كما قابل le أداة التعريف في اللغة الفرنسية بإضافة "ألف لام" أداة التعريف في اللغة العربية.

بالنسبة لتغريب هذه الكلمة فهو مرتبط بالغموض المورفو- تركيبى الذي يعنى بكتابة أسماء الأماكن المراد ترجمتها على نحو مغاير تماما لما هو متداول عليه في اللغة المنقول إليها.

المثال الرابع: Saint-Leu

جاءت ترجمتها كالتالي : **سان لو**

يتمثل هذا المثال في اسم موقعي **Saint-Leu** وجاء في السياق مثلما في الجدول أسفله :

النص المصدر	النص الهدف
Aux Andalouses et à Saint-Leu , des documents d'âge plus récent révèlent l'importance des échanges avec l'France. Plus à l'Est , le port du Guelta a livré une statuette grecque qui semble dater des environs de 480 ...avJ-C	عثر في الأندلسيات وفي سان لو ، على آثار من فترة أحدث توحى بأهمية التبادلات مع إسبانيا، وإلى الشرق كشفت الأبحاث في موقع ميناء قلته على تمثال إغريقي يؤرخ بحوالي 460 ق.م.

الجدول رقم-27-

يندرج هذا الاسم المواقعي تحت أسماء الأماكن التي تنطوي تحت صنف (الأجيوتوبونيم Hagiotopeponyme) وهذا ما يتضح من خلال السياق الذي جاء فيه حيث يصف الكاتب كومبس منطقة Saint-Leu على أنها من ضمن الأماكن التي عثر فيها على آثار تدل على وجود تبادلات مع إسبانيا منذ زمن بعيد. وتعد **Saint Leu** **سان لو** مدينة فرنسية صغيرة وميناء صيد على الساحل الغربي لجزيرة **La Réunion**، إقليم فرنسي للمحيط الهندي.

¹ أحمد بوساحة، أصول اقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، الجزء الأول، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص.28.

² أحمد بوساحة، أصول اقدم اللغات في أسماء أماكن الجزائر، الجزء الأول، دار هومة، الجزائر، 2001، ص.28.

جاء شرح كلمة **Saint** في قاموس الموسوعة الفرنسية **Encarta** :

.Religion : redu sacré pour les fidèles par la consécration ou le dogne religieux

أما في المعجم الوسيط باب(ق-د-س) جاء شرحها كالآتي¹:

قدس: قدسا: طهر

القديس: عند النصارى المؤمن الذي يتوفى طاهرا، فاضلا. وهي تختلف عن كلمة القدوس: الطاهر المنتزه من النقائص وهو من صفات الله تعالى وفي التنزيل العزيز (لا اله إلا الله الملك القدوس).

وقد جرت العادة أن تسمى المناطق في فرنسا منسوبة إلى اسم قديس مثل²:

Saint-Eugène/Bologhine

Saint-leu/Bethioua

كما نود الإشارة إلى أن مفهوم (saint) أي القديس في الثقافة الفرنسية يختلف عن مفهومها في الثقافة العربية حيث تقابلها الولي الصالح وهو مفهوم خاص بالثقافة العربية الإسلامية ولا ينطوي على الحمولة الدلالية ذاتها التي ينطوي عليها مفهوم القديس في الثقافة الفرنسية المسيحية الذي يحيل مباشرة على فكرة التمجيد لرجل ما حتى يصير قديسا.

أما بالنسبة إلى الطريقة التي اعتمدها المترجم في نقل الكلمة إلى اللغة العربية تلاحظ بأنه انتهج التغريب في ترجمته من خلال توظيفه النقحرة حيث قابل **SaintLeu** بالاسم "**سان لو**" والملاحظ هنا أنه لم يستخدم كلمة **قديس** مقابل "**Saint**" والتي لها مرجعية دينية في حين كان بإمكانه ترجمته **بالقديس لو**. والجدير بالذكر أن أسماء الشوارع يتم نقحرتها إلى العربية مثل saint cloud سان كلو، ولا نضع المكافئ الديني (القديس). ونحن نقترح في هذه الحالة استخدام الاسم الحالي للمكان، ووضع بين قوسين **Saint-leu/Bethioua** مثلما فعل مع اسم المكان (Lamoricière).

وهنا لدينا نوع آخر من تغريب ترجمة الاسم الواقعي ويتمثل هذا التغريب في الإشارة، في نص اللغة المنقول إليها، إلى دلالة مرجعية ليست بتلك التي يقصدها صاحب النص أو في أن المترجم لا يفهم الإحالة المرجعية المراد بها فيترجمها بأخرى تختلف تماما عن الأولى في نص اللغة المنقول منها. وقد يسبب ذلك حالة من اللافهم بالنسبة للقارئ فيعتقد أن الكاتب يتكلم مثله مثل المترجم عن منطقة كانت في فترة الاستعمار الفرنسي تسمى **Saint-leu**، أو بصدد الحديث عن المدينة الفرنسية لذا كان من الأقل وضع لتسمية الحالية للمنطقة بالجزائر بين قوسين.

نأخذ مثالا آخر بالنظر إلى هذا الجدول نجد أن المترجم استخدم الترجمة الحرفية بالنسبة

¹المعجم الوسيط، باب (ق-د-س)، ص771.

²Oudjedi Damerdji Mohamed Soufiane : « Dénominations française et traduction des toponymes de l'époque coloniale en Algérie :cas des communes »,thèse université de Tlemcen 2018.

الفصل الرابع:

الجانب التطبيقي

للاسم المواقع Tombe sanctuaire de Germa حيث جمعه في كلمة واحدة، حيث قابل Tombe sanctuaire بلفظ "ضريح" وإذا ما رجعنا إلى القواميس نجد بأن هذه الأخير تقابل لفظ: Mausolée، وكلتا الكلمتين صحيحتين في اللغة الأصل. نلاحظ تنوعا في التقنيات عند نقلها إلى العربية، الترجمة الحرفية+الاقتراض بالنسبة للاسم العلم 'جرمة' وهو اسم مكان وللتوضيح جرمة بلدية تابعة لولاية باتنة.

المثال الخامس les Andalouses

جاءت ترجمتها كالتالي : الأندلسيات

تعد الأندلسيات منتجع بمدينة وهران أخذ اسمه من اللاجئين الأندلسيين الذين حطوا على هذا الشاطئ في عهد أفريقيا الرومانية كان هذا المكان هو المركز الساحلي الروماني كاستروم بويروروم castrum Puerorum. في هذا المثال قام المترجم بتوطين ترجمته باستخدام النقحرة حيث قابل كلمة Andalouses . بكلمة الأندلسيات

المثال السادس: Lamoricière

جاءت ترجمتها كالتالي : أولاد ميمون

يتمثل هذا المثال في اسم مواقع Lamoricière وجاء في السياق مثلما في الجدول أسفله :

النص المصدر	النص الهدف
C'est à la même expansion commerciale de l'Espagne qu'il faut imputer les rares armes en cuivre ou en bronze découvertes en Oranie et, plus à l'Est jusque dans la région d'Alger ; mais alors qu'en Oranie ces armes ont été trouvées à l'intérieur des terres (<u>Lamoricière</u> , <u>Waldeck-Rousseau</u> .	...وينبغي أن تعزى قلة الأسلحة النحاسية والبرونزية المكتشفة في الناحية الوهرانية ومنها إلى منطقة الجزائر العاصمة إلى محدودية التجارة الإسبانية بالناحية، ولكن كيف وصلت تلك الأسلحة -والحالة هذه- إلى المناطق الداخلية لأن ما اكتشف منها استخرج من <u>أولاد ميمون Lamoncière</u> و <u>سيدي حسني Waldeek-Rousseau</u> .

الجدول رقم-28-

ينسب الاسم المواقع ¹**Lamoriciere** الذي يندرج تحت صنف أسماء الأماكن التي تنطوي تحت صنف الأدونيم Odonyme إلى الجنرال الفرنسي **Louis Juchaut de Lamoricière**، حيث سمي المكان على اسمه خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وقد جاء في السياق على أنه مكان تم العثور فيه على أسلحة نحاسية. وبناء عليه لجأ المترجم إلى توطين ترجمته من خلال تقنية **التكييف** حيث قام بترجمة **lamoricière** **"بأولاد ميمون"** الاسم الحالي بعد الاستقلال لهذه البلدية التابعة لولاية تلمسان. لاحظنا أن المترجم حافظ على الاسم المواقع باللغة الفرنسية بوضعه بين قوسين حتى يكون أكثر وضوحاً وهذا إن دل على شيء فهو وضع الجمهور المتلقي وثقافته في عين الاعتبار ومحو الغموض الذي يمكن أن يقع فيه قارئ النص الهدف، ونود أن أشير إلى اعتبار إضافة الاسم كما ورد في النص الأصلي- لأن الكاتب فرنسي وعاش في تلك الفترة في الجزائر- تغريب من قبل المترجم. وحسب رأينا لو اكتفى فقط بالوحدة **"أولاد ميمون"** ولم يضع إلى جانبها اسم **Lamoricière** سيفقد الاسم المرجعية الاستعمارية أي المعنى المرجعي. وحسب رأينا كانبإمكانه إضافة الاسم الجديد **"أولاد ميمون"** في الهامش، حتى يكون أمينا لأحداث النص التاريخي، ويبقى على الاسم كما جاء في الأصل.

بالنسبة للاسم المواقع الثاني الذي ورد في السياق، لجأ المترجم إلى توطين ترجمته من خلال تكيفها مع ثقافة القارئ أي أنه استخدم تقنية التكييف، حيث قام بترجمة **Waldeck-Rousseau** **"بسيدي حسني"** الاسم الحالي بعد الاستقلال لهذه البلدية التابعة لولاية تيارت. والملاحظ أن المترجم حافظ على الاسم باللغة الفرنسية بوضعه بين قوسين حتى يكون أكثر وضوحاً وهذا إن دل على شيء فهو وضع الجمهور المتلقي وثقافته في عين الاعتبار ومحو الغموض الذي يمكن أن يقع فيه قارئ النص الهدف. وحسب رأينا لو اكتفى المترجم فقط بكلمة **"سيدي حسني"** ستفقد الكلمتان مظهر المرجعية الاستعمارية.

المثال السابع: سننظر إلى مجموعة من الأسماء المواقع التي تضم أسماء مدن جزائرية :

الأصل	الترجمة
1-....de plus l'histoire a montré que des liens assez étroits ont toujours existé entre Cirta et Rusicade(Philippeville) ... Or, si nous ignorons le sort de Mila antérieurement à l'époque romaine, il est certain que Collo et Phillippeville faisaient territorialement partie du	1-وأكثر من ذلك يتبين لنا من التاريخ أن الروابط القوية كانت موجودة دائماً بين سیرتا و روسیکاد (سکیکدة) ... وإذا تغاضينا عن الوضع الذي كانت عليه ميلة قبل الفترة الرومانية فالمؤكد أن القل و سکیکدة كانتا جزءاً من إقليم المملكة الماسيلية.
	2-...والمؤكد هو أن المعلومات المستوحاة من الفخار الأتيكي الذي عثر عليه في قونوقو (قورايا سيديابراهيم Gunugu)

¹Jean Christophe Léon Juchaut de Lamoricière (1806-1865), général, prit une part importante dans la conquête de l'Algérie, notamment lors de la bataille d'Isly (1844). C'est lui qui reçut la soumission d'Abd-el-Kader en 1847. »

3- ما بين خط جيجل أو بسكرة ووادي ملوية تمتد المنطقة التي نطلق عليها البربرية الوسطى. 4- أما في جهة العاصمة فالمكتشف منها استخرج من مناطق ساحلية (شرشال، شنوة، و سانت أوجان	royaume massyle. 2-Plus sûrs sont les renseignements fournis par les poteries attiques trouvées à <u>Gunugu (Gouraya Sidi – Brahim</u> 3- Entre le méridien de Djidjelli ou de Biskra et la vallée de la Moulouya s'étend une région que nous appellerons la Berberie centrale 4- près d'Alger ces trouvailles sont exclusivement littorales (Cherchel, Chenoua, Saint-Eugène.
--	---

-الجدول رقم-29-

مثملا لاحظنا في الجدول ومثملا جاء في السياق يتضمن المثال مجموعة من المدن الجزائرية التي ارتبطت تسميتها بحقبة من التاريخ حيث ترتبط أسماء الأماكن في الجزائر ارتباطا وثيقا بالحقبات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها، من خلال أسماء منحوها للمناطق التيعماروا بها.ولهذا الطوبونيميا في الجزائر تتميز بعدم الاستقرار فقد يحمل المكان الواحد عدة تسميات مختلفة ناتجة عن الاستعمار والتحرر.¹

كانت المدن على مر العصور والزمان تسمى باسم شخصية أسست تلك المدينة أو أقامت فيها كما تحمل مدن أخرى صفات تتميز بها فيشتق الاسم من تلك الصفة ولنا الكثير من المدن لا ندري معاني أسمائها. وإذا رجعنا إلى دلالات ومعاني الأسماء التي تحملها المدن الجزائرية، والتي يعود بعضها إلى أصول أمازيغية وبعضها الآخر إلى العهد الروماني وأخرى إلى العهد الإسلامي، نجدها كثيرة ومدوتنا تحوي الكثير منها كما ذكرنا آنفا.

Cirta سيرتا: بالنسبة لاسم المدينة **Cirta** قام المترجم بترجمته إلى سيرتا وهو الاسم القديم لمدينة قسنطينة.

Rusicade سكيكدة: أما بالنسبة لاسم المدينة **Rusicade** الاسم الروماني القديم لمدينة **"سكيكدة"** والمسماة **Philippeville** في عهد الاستعمار الفرنسي. **"روسيكاد"** تسمية فينيقية مكونة من كلمتين "روس" وتعني "راس" و "أكاد" وتعني "المنارة" ومعناها الكامل" رأس المنارة". قام المترجم بترجمته إلى **"روسيكاد"** باستخدام النقحرة ووضع بين قوسين الاسم الحالي لها **"سكيكدة"** حتى يتسنى للقارئ معرفة المدينة في حال لم يكن له ثقافة واسعة في تاريخ الجزائر والحضارات التي تعاقبت عليها.

¹Foudil Cheriguen ;Toponémie Algérienne des lieux habités,p.36.

Collo القل¹:

سميت (شلو) في العصور القديمة، ويذكر أنها مدينة كبرية قديمة البنيان حيث ترجع الدراسات القديمة أصل تسميتها (شولو Chullu) وعلى ألواح بونتغر وردت باسم **Kollops Magnus** لترتقي إلى مستعمرة **Colonia Minerva Chullu**. كما وجدت بها آثار ترجع للروم وبعد لفتح الإسلامي عربت إلى اسم (القل)، إلا أنها تعرضت للهدم كما أشار الوزان بقوله وليست ميسورة لأن القوط هدموا أسوارها وهذا ما يجعلنا نقول أن اسمها فينيقي بوني. **(Gouraya) قورايا:** مدينة ساحلية تقع في غرب ولاية تيبازة، والاسم البربري لهذه المدينة هو **Iyourayene** ومعناه **les adorateurs de la lune** أو عشاق القمر تعاقبت عليها عدة حضارات وأخذت عدة تسميات من بينها الاسم الذي استخدمه المؤلف قابريال كامبس **Gunugu** اسمها في عهد الفينيقيين وكان اسمها **Bresk** في عهد الرومان، وصولاً إلى الاستعمار الفرنسي حيث كان اسمها **Cap Larrès**.

وإذا ما تمعنا النظر نجد بأن الكاتب **غابريال كامبس** الذي عاش لفترة طويلة في الجزائر ودرس تاريخ شمال إفريقيا استخدم الاسم الفينيقي ووضع بين قوسين الاسم الجديد لهذه المدينة **(Gouraya Sidi -Brahim)** وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تعمقه في دراسة التاريخ الخاص بهذه المنطقة، ونيته في اطلاع القارئ وإيصال أكبر كم من المعلومات بحيث إذا تعذر عليه معرفة الاسم الفينيقي لها أي كان غامضاً يسهل عليهم معرفته من خلال الاسم الجديد ويعرف القارئ بأنه بصدد الحديث عن مدينة قورايا الجزائرية.

Djedjelli/Igigili: جيجل

اختلف الباحثون حول أصل التسمية فعلى ألواح بونتغر وردت باسم **(Igigili)** يسميها (شارل فيرو) "ايجيجيلي" ذات أصل قرطجني أسسها الفينيقيون ويشير السيد (ليون روني) في مصنفه نقوش في الجزائر إلى كتابة منقوشة على قطعة لفرقة عسكرية كانت من ضمن عدد قليل للآثار التي وجدت على سطح الأرض والتي يقرأ عليها اسم المدينة العتيقة **AB-2 IGILGIL**. وهناك من يرجع اسمها إلى أصول قبل العصور القديمة ثم الرومانية القديمة وقد تم تخصيص أسماء مختلفة لها بعد المهن المختلفة التي تلت ذلك وهي: **Djidjeli, Djidjel, Gigel** وأخيراً **(Féraud) Jijel** على الرغم من أصل المدينة يعود إلى بداية التاريخ الذي ينسب تأسيس **Igigili** إلى الفينيقيين³. و(كات) **Cat** هو الآخر يرى أن التسمية ذات أصول بربرية⁴. ويبقى اسم (جيجل) مشتق من (ايجيجيلي) وهذا اسم تكرر مرتين كلمة بربرية معناها (الهضبة المرتفعة)⁵. تواصلت التسمية بكسر الجيم الولي وفتح الثانية

¹ ينظر: مقال: ميلودي زهرة، التحولات الطوبونيمية لمدن الساحل بالمغرب الأوسط بين تعريب واختفاء الأسماء القديمة - من الفتح الإسلامي إلى غاية القرن 12/هـ 6م، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2021، ص 509.

² شارل فيرو، تاريخ جيجلي، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار خلدونية، 2010م، ص 74-75.

³ Samira Bouketta, The Punic Necropolis of Jijel (Algeria): Vestiges in disappearance, International Journal of human Settlements, Vol.3, Numero 3, 2019, pp.35.

⁴ Cat (E.), Essai sur la province romaine de la Mauritanie Césarienne, Ernest Leroux, Paris ; 1891, p.184.

⁵ أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 147.

بينهما ياء ساكنة وآخره لام¹.

Biskra بسكرة: اختلفت حقيقة تسمية بسكرة بين المؤرخين والباحثين: منهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة فيسيرا أو فيسكيرا وهي تسمية رومانية تعني "المحطة أو المقر التجاري" وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي أهلها أن تكون منطقة عبور والتقاء بين الشمال والجنوب، ومن أهم المحطات الأساسية لخط الليمس الذي شيده الرومان بعد احتلالهم لبلاد المغرب، كما يرى آخرون أن أصل كلمة بسكرة مشتق من سكرة وقد أطلق عليها هذا الاسم لحلاوة تمورها التي اشتهرت بها وعذوبة مياهها التي تجري خلالها. ويعتقد آخرون أن أصل التسمية الحقيقية لها هي (أديستام) وهي كلمة رومانية تعني المنبع نسبة لحمام الصالحين المعدني. كما حدد ابن خلدون أن التسمية تعود إلى التقسيم الجغرافي الذي كانت عليه المنطقة قديما، فقد كانت مقسمة إلى قسمين القسم الشمالي يسمى (بس) والقسم الجنوبي (كرة) ويفصل بينهما واد يسمى باسم الولي الصالح المدفون فيه إلى حد الآن سيدي زرزور².

Cherchel شرشال:

يعود أصل التسمية إلى ثلاث روايات، الأولى تشير إلى لفظ كلمة شرشال مركب من كلمتين "شر" و "شال"، حيث تعني الأولى "خراب" و الثانية "زال"، بينما تقول الرواية الثانية أن منابع كثيرة انفجرت فشككت عيوننا وشلالات، فأطلق عليها باللهجة المحلية اسم "أشرار" و معناه "شلال متدفق"، ومع مرور الوقت حذفت الألف في أول الكلمة ثم حوّل الـ "راء" إلى "لام" في آخر الكلمة فأصبحت تدعى شرشال، أما الثالثة فنسبة لـ "شرش البحر" أي هيجان البحر.

Saint-Eugène سانت أوجان: الاسم القديم الذي كانت تحمله مدينة بولوغين الجزائرية خلال تواجد الاستعمار الفرنسي.

ارتأينا أن نضع جدولا يضم بعض الأسماء الواقعية الجزائرية الأخرى التي تضمنتها المدونة لهذه الأسماء نصيب الأسد حيث ارتبطت بحقب تاريخية معينة، وعددها كبير لذا لم يتسنى لنا وضعها كاملة. نشير إلى أن المؤلف وضع مسردا كاملا في آخر الكتاب يتناول أسماء الأعلام التي تجمع بين أسماء الأشخاص و معبوداتهم والمواقع الجغرافية وأن أغلب التقنيات المستخدمة في نقل هذا النوع من هي النقحرة.

الأصل	الترجمة
Batna	باتنة
Tiaret	تيارت

¹ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج5، ص196.

²المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزء الأول، منشورات المجلس 2021، ص284.

تيسة/ثيفاستيس	Thevestis/Tebessa
الشلف	Chelef
عين الباي	Ain- el Bey
عين مليلة	Ain M'lila
عين صفراء	Ain Safra
أرزو	Arzou
بني عباس	Béni Abbès
بني مسوس	Beni-Messous

الجدول رقم -30-

¹ باتنة Batna :

ذكر الكثير من المؤرخين والرحالة اسم **(باتنة)** في كثير من كتبهم، وأطلقت عليها تسمية **(باتنة)** في العهد الفرنسي بمرسوم إمبراطوري في 20 جوان 1849م، بعد أن كانت تحمل اسم **(لامبيز الجديدة)**، ويختلف في نطقها في المتغيرات المازيغية من **(هباتنت)** / **(طباتنت)** / **(بتانت)**، أما معنى كلمة **(باتنة)** فقد وردت فيا احتمالات عدة: أولها: جاءت من الكلمة العربية **(بات، هنا)**، وذلك من خلال سرد قصة متداولة بين السنه أبنائها: مفادها أن "بعض الأشخاص باتوا في ذلك المكان، وحين داهمهم جنود الاحتلال الفرنسي سألوهم عن المكان ولكنهم لم يفهموا القصد فردوا: **(بتنا هنا)**، وبذلك أطلق على المكان اسم **(باتنة)** وهذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة، أما الاحتمال الثاني: والذي نرجحه فهو أن الاحتلال الفرنسي هو من أنشا المدينة وسماها بالرموز الأولى للمعسكر المضاد للإرهاب في شمال إفريقيا وهي بذلك تعني:

B : Bataillant, A : Anti, T : Terroristes, N : Nord, A : Afrique

ما يعني أن المدينة أخذت تسميتها من الحروف الأولى الرامزة لهذا المعسكر. أما الاحتمال الثالث: فتذهب خديجة ساعد إلى ربط تسميته **(هباتنت)** / **(طباتنت)** / **(بتانت)** بالكلمة المازيغية **(أبوض)** وجمعها **(أيباطن)** التي تعني **(القعر)** باعتبارها أرضا منخفضة تحيط بها الجبال، وتعني أيضا الأماكن الغضارية التي تجتمع فيها المياه باعتبارها منخفضة بين الجبال، لأن الفعل **(يبطن)** يعني احتوى وامتلا، ولا زال متداول بين الناس إلى يومنا هذا.

² تيارت Tiaret :

كانت تسمى في القديم باللغة المازيغية (تیهرت) أي (اللبوءة) وكان لها عدة تسميات من بينها تاهرت) وتعني بالأمازيغية (الدف) حسب أبو عبيد البكري، حيث يقول في هذا الشأن 'فنزّلوا أي الرستميين (296-166هـ/776-908م) موضع (تاهرت) اليوم وهو غيضة أشبه،

¹ المعجم الطوبونيمي الجزائري ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزء الأول ، منشورات المجلس 2021 ، ص 313.

² المعجم الطوبونيمي الجزائري ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزء الأول ، منشورات المجلس 2021 ، ص 467.

ونزل عبد الرحمان منه موضعا مربعا للشعراء فيه. فقالت البربر نزل (بتهرت) تفسيره الدف لتربيعه وتؤكد هذا التفسير المعاجم البربرية والقبائلية مثل المعجم الفرنسي البربري والمعجم الفرنسي القبائلي تأقمت، تاغروت، تنقارتيا...، تقع تيارت في الشمال الغربي وتسمى بعاصمة الهضاب للغرب كما ينعثها المولعون بالخيول (بجنة الحصان الأصيل) التي تتراعى أطرافها بحظيرة 'شاوشاوة' العملاقة الواقعة (بعاصمة الرستميين قديما).

¹Chelef/chelif الشلف:

سميت المنطقة (الشلف) نسبة لـ وادي الشلف المار بها. ويقال إن التسمية ذات أصول أمازيغية أو فينيقية.

أصل فينيقي: فهو مشتق من الجذر (شين الف)، وتعني (زينة الثور) لكون المنطقة مرعى للبقر، وقيل أيضا إنها محرفة عن (شينا فال) المحرفة بدورها عن (شينهابعل)، وتعني "فضل بعل" وهو معبودهم.

أصل أمازيغي: منحوت من (اش) بمعنى (قرن) و (اف) بمعنى (بروز أو ظهور). وبهذا يكون المعنى الكلي للكلمة هو (الظهور) وهذا ما يتفق مع التسمية الحالية لسلسلة جبال (الظهرة) المارة بالمنطقة مع العلم أن (وادي الشلف) من أهم أنهار المغرب الكبير. أطلق على مدينة (الشلف) في عهد الاستعمار الفرنسي Orléanville ثم سميت بعد الاستقلال باسم (الأصنام) واشتهرت محليا باسم (الأصناب)، حيث أبدلت (الميم) (ياء)، ثم استمرت هذه التسمية إلى غاية يوم 10 أكتوبر 1980م، حيث تغير على إثر الزلزال الذي ضرب المنطقة هروبا من المعنى الذي تحمله التسمية القديمة والذي يحمل رمزا وثنيا لا يليق بعقيدة الشعب الجزائري المسلم. وتقرر تغيير الاسم رسميا ليصبح (الشلف)، وفقا للمرسوم 81-106 بتاريخ 26 ماي 1981م الذي بقي إلى يومنا هذا.

²Tébessa تبسة:

تذكر بعض المصادر أن (تبسة) من أقدم المدن في شمال إفريقيا وقد تأسست في القرن الثالث قبل الميلاد، وأطلق عليها في العهد الروماني اسم تيفاستيس/Tévestis، ومع مرور الوقت تم تصحيفها لتصبح (تبسة)، وهي بهذا الشكل تحمل عدة دلالات لغوية أولها: ارتباطها بقصة الرضيع الذي توفي أهله في منطقة (سيدي محمد الشريف)، فأرضعته أنثى ضبع سوداء، لينزل بعد ذلك إلى هذه المنطقة واستقر بها فسمها الناس (تيفست) والتي تعني أنثى الضبع في المتغير الشاوي ويرجح هذه الفرضية الحجر المنحوت في أعالي جبال (أنوال) قرب المنطقة إذ يشبه إلى حد قريب زوجا من الضباع. وثانيها: ارتباطها بنبات (النفل) ويسمى في المتغير المازيغي (تيفست) وهو نوع من البقول يدعى بالفرنسية trèfle وثالثها: ارتباطها بنوع التربة الهشة أو أكلة شعبية تعرف في محليتنا (البسيسية) وتسمى في الشاوية (تابسيست)، اشتقت من الفعل (اييسن) الذي يعني رطب الدقيق بالزيت لصنع الخبز.

¹المرجع السابق، ص35.

²المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزء الأول، منشورات المجلس 2021، ص377.

تتسم أسماء الأماكن بالمحافظة بصيغها في أغلب الأحيان، ومن الطبيعي أن لكل منطقة جغرافية أسماء خاصة ترتبط بشكل وثيق وأساسي بالمجتمع و الإنسان الذي سكن أو يسكن في تلك المنطقة، وما يحمل من لغة وثقافة، وهي التي تعبر عن كينونته. في بلادنا الجزائر ذات البعد التاريخي الكبير وذات المساحة القارة، فقد عرفت أجناسا بشرية سكنوا المنطقة وتركوا أسماءهم هنا، وقد بقي البعض، والبعض مر، ومع ذلك لكل واحد بصمة وتاريخ واسم، وارتبط كل ذلك باللغة والعادات والثقافة. فنجد تسميات مختلفة مثل تيهرت (تيارت) وإن بعض هذه الأسماء لها علاقة باللغة الأمازيغية، لغات ما قبل الإسلام، اللغة العربية، الإسبانية، التركية وأحيانا بثقافة أو لغة المستعمر الفرنسي.

نرى مختلف التسميات تتداول في محيطنا، وبعضها لا يعرف مصدرها، ولا كيفيات تشكلها، فهل نبقي نحافظ على تداولها دون معرفتها أو دون تصويبها، أو العمل على نقلها صوابا لأجيالنا؟ هناك تسميات مسها التحريف، لذا يجب إعادة التسميات إلى أصلاتها.

بالنسبة لطريقة نقل أسماء المدن الجزائرية نلاحظ أن المترجم قام بالمزج بين التوطين والتغريب، فيما يخص التغريب جسده في نقحرة بعض الأسماء مثل SaintEugène التي قبلها (سانت أوجان) حيث أنها التقنية الأنسب في نقل هذا النوع من الأسماء الواقعية، لكن كان بإمكانه وضع الاسم الجديد وهو (بولوغين) أي يجسد التوطين باستخدام المكافئ، والشيء نفسه بالنسبة لمدينة phillipeville التسمية التي أطلقت على مدينة سكيكدة في عهد الاستعمار والتي استخدمها الكاتب في سياقه حيث لجأ المترجم إلى استخدام المكافئ، لكن عندما استخدم الكاتب تسمية Rusicade التسمية الفينيقية لمدينة سكيكدة، قام المترجم بنقحرتها إلى العربية (روسيكاد). كما وضع بين قوسين الاسم الحالي لها "سكيكدة" حتى يتسنى للقارئ معرفة المدينة في حال لم يكن له ثقافة واسعة في تاريخ الجزائر والحضارات التي تعاقبت عليها.

نلاحظ بأن المترجم قام بتوطين ترجمته عندما ترجم كلمة "Djidjelli" بكلمة "جيجل" كما قلنا سابقا فإن "Djidjelli" التسمية القديمة لمدينة "جيجل" وكان بإمكانه نقلها نقلا حرفيا وصوتيا باستخدام إجراء النقحرة " ايجيلجيلي لكنه حبذا استخدام "اسم المدينة الحالي" جيجل".

أما فيما يخص الطريقة التي استخدمها العربي عقون في ترجمته (Gouraya Sidi) BrahimGunugu لهذا الاسم فنجد بأنه حافظ على التسمية نفسها حيث وضع الاسم الفينيقي والاسم الجديد للمدينة بين قوسين، باستخدام النقحرة نقلا صوتيا وحرفيا، أي أنه لجأ إلى تقنيتين النقحرة بالنسبة لاسم Gunugu (قونوقو)، والتكيف بالنسبة للاسم (Gouraya Sidi) Brahim (قورايا سيدي براهيم). وهنا لدينا موطن آخر من مواطن التوطين حي قام العربي عقون بترجمة Chullu(Collo) على النحو التالي باستخدام النقحرة: شولو(القل).

وهنا نتحدث عن التغريب المرتبط بالتطور الزمني والتغريب المرتبط بالطبوغرافيا الزمنية أو المتطورة عبر الزمن التي تعنى بدراسة أسماء الأماكن وكيف تطورت عبر الأزمنة والعصور، أي أنها تسلط الضوء على مختلف التسميات التي كانت تسمى بها هذه المكان

وذلك ضمن الأطر السياسية والاجتماعية والتقلبات التاريخية في هذه الفترة أو تلك. كما نلمس أيضا النقحرة باعتبارها نوعا من الإقتراض اللغوي في نقل أسماء المدن: Cirta (سيرتا) Batna (باتنة)، Tiaret (تيارت)، Chelef (الشلف)، Tebessa (تبسة)، وأيضا عند نقل الاسم الفينيقي لمدينة تبسة Thevestis (ثفاستيس).

خلاصة الفصل:

مثلما رأينا في الجاني التطبيقي، لجأ المترجم إلى التغريب و التوطين عند تعامله مع المرجعيات الثقافية، وضمن كل إستراتيجية نجد إجراءات ترجمية .
يلجأ المترجم إلى التوطين عندما يريد تركيز جل اهتمامه على المتلقي، وتحصيل المعنى بحيث يبقى على الشحنة الثقافية نفسها الموجودة في النص الأصلي، وذلك بتكييف ترجمته والتصرف فيها لتستجيب لمتطلبات اللغة الهدف ومقتضياتها على حساب متطلبات اللغة المصدر حتى يشعر المتلقي وكأن النص المترجم قد كتب أصلا بلغته ووفق ثقافته المحلية، لنصل في الأخير إلى تقليص الفجوة الثقافية بين النص الأصلي و النص الهدف.
لجأ المترجم إلى التغريب من أجل الإبقاء على بعض الخصوصيات الثقافية المادية والاجتماعية المتعلقة بتاريخ شعب ما، منها التي تجلت في بعض المفردات ذات الأصل الأمازيغي مثل: Amazigh ، وAguellid والتعابير التاريخية ذات الأصل اللاتيني غير المألوفة لدى القارئ، حيث اعتمد للإبقاء على تلك الخصوصيات الثقافية على بعض

الإجراءات الترجمية من بينها النقحرة، والاقتراض، والنسخ مثلما هو الحال المثال : *vae modus vivendi victis*. برزت النقحرة في ترجمة بعض أسماء الأماكن وهي الطريقة المتبعة في العادة لترجمة مثل هذا الصنف من الوحدات اللسانية وما أكثره في هذه المدونة. كما اعتمد التقنية نفسها عند نقله لبعض الكلمات ذات الأصل التركي مثل "طيسي".

حافظ المترجم على الألفاظ كما وردت في النص الأصلي بين قوسين من أجل تدليل الصعوبات وإزالة الغموض، فمثلا عندما قام بترجمة *Lamoricière* قابلها بـ "أولاد حسني" الاسم الحالي ووضعها بين قوسين أي ترك الاسم المتداول خلال فترة الاستعمار. تجدر الإشارة إلى أنه هناك كلمات تم اقتراضها ودخلت بالفعل القواميس الفرنسية وأصبح استخدامها شائعا مثل *couscous* و *Tadjin*. كما تناولنا بعض الأطعمة التقليدية في المناطق الشمال أفريقية ، وهي *Tagulla, la rouina, l'acida* في الجزائر. وقد احتفظ المترجم بأسماء هذه الأطباق مثلما وردت من خلال استخدام النقحرة أي النقل الحرفي والصوتي لهذه الكلمات. وإذا ما أردنا توضيح بعض مواطن التوطين التي تجسدت في "تاقله" و "الروينة" و "العصيدة". كما لمسنا حضور الاقتراض عند نقل الكلمات التي تنتمي إلى مجال الآثار مثل *silex*، و *obsedienne*.

لجأ إلى التغريب باستعمال الاقتراض والنقحرة حفاظا على أمانة النقل وليس لديه حل آخر لعدم وجود المكافئ في اللغة -الثقافة الخاصة بالنص الأصليين حيث ينقل المفاهيم من ثقافة أخرى في النص الأصلي في حد ذاته. أي أن المترجم قام باسترجاع كل الكلمات التي وردت في النص الأصلي والتي قام الكاتب بتغريبها أي أنه استرجع لنقحرة إلى لغتها الأصلية. وهذا يبدو جليا في نقل أسماء الأدوات و الأطباق.

لجأ المترجم إلى الترجمة الشارحة لوجود العائق الثقافي مثلما ورد في *la partique de l'incubation* عندما عبر عنها بالنوم على قبور الأسلاف. ولجأ إلى تقنية التدوين *dilution* لعدم وجود مكافئ في الثقافة الهدف مثل *cenotaphe* التي قابلها (قبر أجوف).

في حين يلجأ المترجم إلى التغريب من أجل الإبقاء على بعض الخصوصيات الثقافية المادية والاجتماعية المتعلقة بتاريخ شعب ما، منها التي تجلت في بعض المفردات ذات الأصل الأمازيغي والتعابير التاريخية ذات الأصل اللاتيني غير المألوفة لدى القارئ، حيث اعتمد للإبقاء على تلك الخصوصيات الثقافية على بعض الإجراءات الترجية من بينها النقحرة، والاقتراض، والترجمة الحرفية.

خاتمة

خاتمة :

أتاحت لنا الدراسة الغوص في التسميات المختلفة لمصطلح **cultureme** وتصنيفاته من قبل المنظرين و الباحثين في الميدان نحو **référence culturelles, désignateurs culturels, allusions prestigieuses, allusions culturelles** وغيرها وترجماتها إلى اللغة العربية نحو، الكلمات الثقافية، العناصر المرتبطة بالثقافة، والمرجعيات الثقافية. كما سمحت لنا بالوقوف على التقنيات الترجمية التي تيسر لنا التعامل مع مثل هذه الكلمات ذات الشحنة الثقافية عند نقلها أو ترجمتها إلى لغة أخرى، وتبيان مواطن التوطين والتغريب. كما سمح لنا الإطلاع على الدراسات السابقة إلى أن ترجمة العناصر الثقافية تظل بلا أدنى شك من بين مشاكل الترجمة الرئيسية في حقل الدراسات الثقافية.

إن علم التاريخ كغيره من العلوم الأخرى ثري بالكلمات ذات الشحنة الثقافية التي اقترنت تسمياتها بأسماء أماكن و شخصيات تاريخية مختلفة، ما يجعله مادة دسمة لدراسة مثل هذا النوع من الكلمات. كما أن دور المترجم التاريخي هو بناء جسر بين الثقافات أين يجب عليه أن يأخذ في الحسبان ما قد لا يعيه المتلقي والصعوبات التي قد تواجهه، والتغلب عليها مع البقاء وفيا للمؤلف والحفاظ على البصمة للعمل الأصلي.

إن اختيار تقنيات ترجمة مناسبة للتعامل مع المرجعيات الثقافية من أهم ما يعترضنا في النصوص التاريخية، بالإضافة إلى استراتيجيتي التوطين و التغريب فقد لمسنا اختلافا في تكرار استخدامها حسب فئات المرجعيات الثقافية المصنفة، حيث لاحظنا أن التغريب كان حاضرا أكثر بكثير في حال الأسماء الواقعية وأسماء الأشخاص، والأطباق والأدوات . وتكمن الفكرة الأساسية في إيجاد التوازن بين التوطين والتغريب لجلب معرفة جديدة على ثقافة الآخر دون إغراق المتلقي بالمرجعيات التي لا يفهمها أي إيجاد توازن بين تكييف بعض العناصر الثقافية دون تجريد النص من أصالته ومحو الخصوصيات الثقافية التي تميزه وتعطيه صبغة محلية خاصة، أي سد الفجوة الثقافية دون طمسها.

خلصنا من خلال تحليلنا للنماذج في الجانب التطبيقي إلى أن المترجم لجأ إلى التغريب و التوطين عند تعامله مع المرجعيات الثقافية، وضمن كل إستراتيجية نجد إجراءات ترجمة تم وضعها من قبل الباحثين في الميدان وهذا تم تناوله في الجانب النظري، حيث تختلف تسمياتها من منظر إلى آخر .

يلجأ المترجم إلى التوطين عندما يريد تركيز جل اهتمامه على المتلقي، وتحصيل المعنى بحيث يبقى على الشحنة الثقافية نفسها الموجودة في النص الأصلي، وذلك بتكييف ترجمته والتصرف فيها لتستجيب لمتطلبات اللغة الهدف ومقتضياتها على

حساب متطلبات اللغة المصدر حتى يشعر المتلقي وكأن النص المترجم قد كتب أصلا بلغته ووفق ثقافته المحلية، لنصل في الأخير إلى تقليص الفجوة الثقافية بين النص الأصلي و النص الهدف.

يلجأ المترجم إلى التغريب من أجل الإبقاء على بعض الخصوصيات الثقافية المادية والاجتماعية المتعلقة بتاريخ شعب ما، منها التي تجلت في بعض المفردات ذات الأصل الأمازيغي مثل: **Amazigh** ، و **Aguellid** والتعبير التاريخية ذات الأصل اللاتيني غير المألوفة لدى القارئ، حيث اعتمد للإبقاء على تلك الخصوصيات الثقافية على بعض الإجراءات الترجية من بينها النقحرة، والاقتراض، والنسخ مثلما هو الحال المثال **modus vivendi vae victis** التي جسدت التغريب أمانة للنص الأصلي، بينما جسدت التوطين أمانة للنص الهدف أي الجمع بينهما بالمعادلة (اختيار ذاتي من باب الأمانة للتوطين في الكلمات اللاتينية). برزت النقحرة في ترجمة بعض أسماء الأماكن وهي الطريقة المتبعة في العادة لترجمة مثل هذا الصنف من الوحدات اللسانية وما أكثره في هذه المدونة. كما اعتمد التقنية نفسها عند نقله لبعض الكلمات ذات الأصل التركي مثل "طبسي".

حافظ المترجم على الألفاظ كما وردت في النص الأصلي بين قوسين من أجل تدليل الصعوبات و إزالة الغموض، فمثلا عندما قام بترجمة **Lamoricière** قابلهما بـ "أولاد حسني" الاسم الحالي ووضعها بين قوسين أي ترك الاسم المتداول خلال فترة الاستعمار.

تجدر الإشارة إلى أنه هناك كلمات يتم اقتراضها و تدخل بالفعل القواميس الفرنسية ويصبح استخدامها شائعا مثل **couscous** و **Tadjin**. كما تناولنا بعض الأطعمة التقليدية في المناطق الشمال أفريقية ، وهي **Tagulla, la rouina, l'acida** في الجزائر. بالنسبة لكلمة **l'acida**، التي تعتبر جزء من العجائن وهي من الحبوب المستهلكة في تونس، كما واستهلاكها في بعض المناسبات يشير إلى تميزها الثقافي. أما **Tagulla, la rouina** هي من الأطباق القديمة جدا في الجزائر والظاهر أنها كانت تستهلك في مناسبات معينة مثل مراسم الدفن مما يبرز أهميتها الثقافية، والاجتماعية، والتاريخية أيضا. وقد احتفظ المترجم بأسماء هذه الأطباق مثلما وردت من خلال استخدام النقحرة أي النقل الحرفي والصوتي لهذه الكلمات. وإذا ما أردنا توضيح بعض مواطن التوطين التي تجسدت في "تاقله" و "الروينة" و "العصيدة"

اقتضت اللغة الفرنسية الكثير من الكلمات ذات الأصول اللاتينية وأثبت المترجم أثناء نقلها إلى العربية على قدرة اللغة العربية في استيعاب مثل هذا النوع من الكلمات المقترضة مثل العبارة التاريخية الشهيرة **Vae victis**. كما لمسنا حضور الاقتراض عند نقل الكلمات التي تنتمي إلى مجال الآثار مثل: **silex**، و **obsedienne**. تشكل ترجمة أسماء الأماكن الدينية واحدة من العراقيل التي تواجه المترجم، حيث تتصادم وتوقعات القارئ الذي قد يعطيها تفسيرات مختلفة بسبب الخلفيات الثقافية والإيديولوجية مثلما رأينا في المثال الخاص بقبر الرومية أو **tombeau de**

la chrétienne. لجأ المترجم إلى التكييف الذي يندرج أيضا تحت إستراتيجية التوطين عن طريق مقابلة بعض الأسماء بما يناسبها و تكييفها وفق ثقافة المتلقي أو تبسيط الشحنة الثقافية الموجودة في النص المصدر.

لمسنا أيضا أن الكاتب لجأ إلى التغريب باستعمال الاقتراض والنقحرة حفاظا على أمانة النقل وليس لديه حل آخر لعدم وجود المكافئ في اللغة – الثقافة الخاصة بالنص الأصليين حيث ينقل المفاهيم من ثقافة أخرى في النص الأصلي في حد ذاته. أي أن المترجم قام باسترجاع كل الكلمات التي وردت في النص الأصلي والتي قام الكاتب بتغريبها أي أنه استرجع لنقحرة إلى لغتها الأصلية. وهذا يبدو جليا في نقل أسماء الأدوات و الأطباق.

لجأ المترجم إلى الترجمة الشارحة لوجود العائق الثقافي مثلما ورد في la partique de l'incubation عندما عبر عنها بالنوم على قبور الأسلاف. ولجأ الى تقنية التدويب dilution لعدم وجود مكافئ في الثقافة الهدف مثل cenotaphe التي قابلها (قبر أجوف).

توصلنا أيضا إلى أن التغريب قد يكون إجباري وليس اختياري مثلا عند تناولنا fête du sel قام المترجم بنسخها إلى عيد الملح أي أنه لجأ إلى التغريب وكان بإمكانه اللجوء إلى التوطين بالبحث عن مكافئ تقريبي في الثقافة الهدف إن وجد، وتعليلنا لذلك عدم وجود المكافئ وبالتالي فالتغريب أمرا لا بد منه.

تطرقنا إلى التغريب المرتبط بالتطور الزمني والتغريب المرتبط بالطبونيما الزمنية أو المتطورة عبر الزمن التي تعنى بدراسة أسماء الأماكن وكيف تطورت عبر الأزمنة والعصور ، أي أنها تسلط الضوء على مختلف التسميات التي كانت تسمى بها هذه المكان وذلك ضمن الأطر السياسية والاجتماعية والتقلبات التاريخية في هذه الفترة أو تلك . يليها التغريب المرتبط بالغموض المورفو-تركيبى الذي يعنى بكتابة أسماء الأماكن المراد ترجمتها على نحو مغاير تماما لما هو متداول عليه في اللغة المنقول إليها. كما تناولنا التغريب المرتبط بالخلفية المتداولة، أي أن المترجم احتفظ بالتسمية التي تطلق على قبر ماسينيسا، أي فيما هو متداول به لغويا وثقافيا لدى مجموعة بشرية معينة.

إن التحدي الذي يواجه المترجمين في ترجمة الأسماء الواقعية يعكس توازنا بين التوطين والتغريب. يظهر ذلك في اختيار الأسماء القديمة واستخدام المكافئات الحديثة، مع الاهتمام بالتواصل الفعال مع القراء. كما تحافظ تقنيات الترجمة مثل النقحرة والتكييف على الأصالة والخصوصية الثقافية للأسماء الواقعية في بعض الحالات، ولكن في بعض الأحيان يكون مناسبا استخدام الأسماء الحالية يبدو أن العربي عقون اعتمد على توازن مدروس بين الحفاظ على الهوية الأصلية وتسهيل فهم القارئ. كما أن تسليط الضوء على التغريب المرتبط بالتطور الزمني والطبونيما الزمنية يركز على الأبعاد التاريخية والثقافية لأسماء المدن. كما أن استخدام النقحرة

يظهر كأداة للاقتراض اللغوي ، وهي طريقة مهمة لنقل التراث اللغوي والثقافي. تتميز ترجمة أسماء المدن الجزائرية في النص بتنوع استخدام التقنيات الترجمية، حيث يظهر واضحا التوازن بين التوطين والتغريب. يتجلى ذلك في اندماج المترجم بين تقنيات مثل النقحرة والتكييف لنقل الأسماء بشكل صحيح وفعال. على سبيل المثال ، عندما واجه المترجم أسماء ذات أصول فرنسية مثل "سانت اوجان" قرر ترجمتها بطريقة مثل تجمع بين المحافظة على التاريخ الأصلي للمدينة وتوفير توجيه للقارئ غير الملم بالتاريخ الجزائري، حيث استخدم التقنيات اللغوية لتحقيق هذا الوزن.

من الجدير بالذكر أن الاختيار بين استخدام النقحرة والتكييف لم يقتصر على الأسماء الفرنسية فحسب، بل امتد إلى الأسماء ذات الأصول الفينيقية، حيث اعتمدت الترجمة اللغوية على النقحرة في بعض الحالات مثل ترجمة اسم "تبسة" ، وفي هذا السياق أظهر العربي عقون رؤية بين المحافظة على الهوية وتيسير الفهم. على النقيض، لم يكن التوطين يتسلل فقط في الاسم نفسه ، بل كان يمتد الى السياق الذي تم تضمينه في النص. على سبيل المثال ، عند استخدام philipe ville بدلا من Ruscade اسم المدينة الجديدة بين قوسين لتسهيل التعرف عليها، مما يبرز اهتمام المترجم بتسهيل الوصول للمعلومات.

كما أن نقل أسماء المدن الجزائرية يفتح نافذة على الدقة والتفرد في العمل الترجمي. يبدأ التحليل بالتوجه نحو النقحرة كأداة رئيسية استخدمها المترجم لنقل السماء ، وهي تقنية تحترم الصول اللغوية للأسماء بشكل دقيق. ومن ثم، نجد أن المترجم انتقل بحذر بين استخدام المكافئات والأسماء الحالية لضمان فهم سلس للقارئ. وهنا يبرز دور المترجم في توجيه القارئ غير الملم بالتاريخ الجزائري دون فقدان الروح الأصلية للأسماء.

إن أبرز ما توصلنا إليه من خلال دراستنا أنه في مجال ترجمة العناصر الثقافية، لا توجد إستراتيجية عامة يجب على المترجم إتباعها و السير على خطاها للحصول على ترجمة ناجحة ناجعة، وأقصد بذلك أنه لا يجب على المترجم أن يعتمد كلياً على التغريب مثلاً حتى يصير في الأمر مساس بالتلقي ، كما ليس عليه أن يتصرف في النص الأصلي حتى يفقد غرابته ويصير النص المترجم نصاً جديداً لا تربطه أي علاقة بالنص الأصلي ، بل كل وضعية ثقافية وكل عنصر ثقافي يفرض أسلوباً خاصاً في الترجمة. كما أن جانب التلقي من شأنه أيضاً أن يفرض علينا أن نتعامل مع العناصر الثقافية بطريقة متميزة، لا سيما عندما يتعلق الأمر والحال هذه، بنص كتب من قبل كاتب فرنسي عاش بالجزائر تناول تاريخ الأمازيغ تاريخاً يحمل في ثناياه صورة القائد الأمازيغي ماسينيسا بما فيه من عناصر مادية ومعنوية واجتماعية وإيديولوجية. كما أن الاحتفاظ ببعض المرجعيات الثقافية للغة المصدر يسمح بتقليص الفجوة الثقافية و الحفاظ على غرابته التي تندرج في الفضاء التاريخي لتاريخ الأمازيغ. كما توجد مكافئات للغة الهدف التي اقترحناها في التحليل، وفي المقابل

هناك بعض التقنيات تبناها المترجم بشكل أكبر لنقل عناصر ثقافية على أخرى. ولهذا وجب على المترجم اللجوء إلى اختيار أفضل إستراتيجية حتى يبقى أميناً ووفياً للنص المصدر.

وبناء على ما سبق لا يمكن أن تكون الترجمة توطينية فقط أو تغريبية فقط فيما يخص نقل المرجعيات الثقافية في مجال التاريخ، بل يجب توظيف هاتين الإستراتيجيتين ، وهذا ما قام به المترجم عندما مازج بينهما بمعنى أنه اعتمد تارة "التغريب" وتارة أخرى "التوطين" بحسب مقتضيات الترجمة التي تجمع بين الغرض من الترجمة والجمهور المستهدف. بعبارة أخرى، لا توجد نمذجة **Modélisation** لنقل هذه الكلمات الثقافية باستخدام تقنيات ترجمية محددة تتأرجح بين التوطين و التغريب، حيث للمترجم حرية الاختيار والتبجيل مع مراعاة المعوقات الثقافية التي تفرض عليه الاختيار فيما بينهما أيضاً، دون أن ننسى أن التقنيات ما هي إلا وسائل لتجسيد التوطين و التغريب.

الملخص باللغة العربية:

يقع هذا البحث الموسوم بـ: ترجمة المرجعيات الثقافية les **culturemes** في النصوص التاريخية: دراسة تحليلية وصفية في كتاب: **Aux origines de la berberie Massinissa ou les debuts de l Histoire** لغابريال كومبس ترجمة الأستاذ العربي عقون، في إطار الدراسة التحليلية الوصفية للترجمة، في محاولة لكشف الستار عن الإستراتيجيات التي انتهجها المترجم في ترجمة الكلمات ذات الشحنة الثقافية موضوع الدراسة les **culturemes** أو المرجعيات الثقافية وهو المصطلح الذي تبنيه في بحثنا من ضمن العديد من التسميات المختلفة من منظور إستراتيجيتي التوطين **Domestication** والتغريب **Etrangéité** لارتباطهما بالمواضيع التي لها علاقة بالثقافة، وكذا الاستخدام الشائع لهما في ترجمة هذا النوع من الوحدات اللسانية.

تعد المرجعيات الثقافية إحدى المفاهيم التي أثارت اهتمام دارسي الترجمة حديثاً، حيث تستخدم كمصطلح للدلالة على الكلمات التي تحمل في طياتها شحنة ثقافية تحت راية اللغة المتبناة لهذه الأخيرة. استخدم هذا المفهوم منذ بدايات الدراسات الترجمية كحقل معرفي قائم بذاته، لكن تحت تسميات مختلفة حصلناها باللغة العربية تحت تسمية المرجعيات الثقافية.

ومن هنا ارتأينا أن نناقش في بحثنا إشكالية هل للمترجم حرية اختيار هاتين الإستراتيجيتين وتبجيل إحداهما أم هي القيود اللغوية التي تفرض عليه الاختيار؟ وما هي الإجراءات أو التقنيات التي يجسد من خلالها هذا الاتجاه أو ذاك؟، من خلال التطرق إلى المنهج الذي اتبعه المترجم في تعامله مع المرجعيات الثقافية عند ترجمته لكتاب (غابريال كامبس)، أحد أهم المؤلفات التي كتبت عن تاريخ البربر، والذي قام بترجمته باحث غني عن التعريف في المجال العلمي وهو الأستاذ الباحث "العربي عقون". لنخلص في الأخير إلى أن اختيار هاتين الإستراتيجيتين لا يكون بشكل مطلق حيث هناك مرجعيات ثقافية تفرض على المترجم اعتماد التوطين، وأخرى اعتماد التغريب.

الكلمات المفتاحية: علم التاريخ-المرجعيات الثقافية-التوطين-التغريب- تقنيات الترجمة.

الملخص باللغة الفرنسية :

Notre étude vise à démontrer comment traduire les références culturelles (culturèmes) dans les textes historiques du français vers l'arabe à travers deux stratégies : la Domestication et l'Etrangéité vu leur fréquent usage dans la traduction de ce genre des unités linguistiques. Nous aborderons la traduction de quelques références culturelles représentants des difficultés lors de leur transfert.

Le culturème est un concept assez récent, il est employé par les traductologues pour désigner un mot à charge culturelle. Le terme culturème a suscité de l'intérêt en traductologie et a d'ailleurs connu plusieurs appellations. Il a été tantôt désignateur de référent culturel, tantôt un mot à caractère culturel et bien d'autres.

A cet effet, nous tenterons d'apporter quelques éléments de réponses à la problématique suivante : le traducteur est-il libre de choisir l'une des stratégies ? doit-il favoriser l'une à l'autre ou bien ce sont les contraintes linguistiques qui l'obligent à choisir. Quelles sont les procédés de traductions adéquats qui favorisent l'une des stratégies

Mots clés : l'Histoire- références culturelles-Domestication-Etrangéité-techniques de traduction.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Our study aims to demonstrate how to translate cultural references (culturemes) in historical texts from French to Arabic through two strategies: domestication and Foreignization given their frequent use in the translation of this kind of linguistic units. We will approach the translation of some cultural references representing difficulties during their transfer .

Cultureme is a new concept employed in translation studies to mean cultural words. This concept was employed since many centuries before, by using other names as cultural referential words, Realia and many others.

To this end, we will try to provide some elements of answers to the following problem: is the translator free to choose one of the strategies or are the linguistic constraints that force him/her to choose. What are the proper translation procedures that favor one or the other strategy? Result show that the Domestication and Foreignization strategies need to be used by together in a balanced way in cultural references translation.

Keywords: History-Cultural references- Domestication- Foreignization- Translation techniques.

قائمة المصادر والمراجع

المدونة الأصلية باللغة الفرنسية:

Aux origine de la Berberie Massinissa ou les débuts de l'Histoire, Gabriel Camps, Lybica, bulletin du service des antiquités, 1960

المدونة المترجمة باللغة العربية:

في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بدايات التاريخ، غابريال كومبس، تعريب العربي عفون. المجلس الأعلى للغة العربية.

1-المراجع باللغة العربية:

- 1-ادوين غينتسلر(2007)، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، ط1 .
- 2-إبراهيم القادري بوتشيش(2001)، النص التاريخي بين الدلالة التقريرية والهرمينوطيقا، مجلة إسراف، العدد الأول.
- 3- أحمد سليمان(2007)، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصة للنشر ، الجزائر.
- 4-دوليل/هانيلور لي يانكي/مونيك كرومييه، مصطلحات تعليم الترجمة ، مكتبة لبنان ، ناشرون ط2.
- 5-بيتر نيومارك(2006)، الجامع في الترجمة، ترجمة الياس أبو غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1 .
- 6-بشير ابرير(2007)، مفهوم النص في التراث اللساني العربي ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 23، العدد الأول.
- 7-بسام بركة(2012)، دور الترجمة في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
- 8-جورج ضو(1982)، تاريخ علم الآثار، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، ط2 بيروت-باريس
- 9- حسام الدين مصطفى(2011)، أسس وقواعد صناعة الترجمة.
- 10-حفناوي بعلي(2016)، الترجمة الثقافية المقارنة جسور التواصل ومعايير التفاعل ، دروب ثقافية للنشر و التوزيع، الطبعة العربية ، عمان-الأردن.
- 11-سعد بدير الحلواني(1999)، تأريخ التاريخ مدخل إلى علم التاريخ ومنهج البحث فيه ، الرياض.
- 12-شارل فيرو(2010)، تاريخ جيجلي، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار خلدونية.
- 13-صديق أحمد علي(2013)، استراتيجيات الترجمة الثقافية، المجلد الرابع، العدد 11
- 14-عبد العزيز عبد الحميد(1961)، اللغة العربية، دار المعارف، ط2، ج1.
- 15-غلين دانيال(2000)، موجز تاريخ علم الآثار، ترجمة د.عباس سيد أحمد محمد علي، دار الفیصل الثقافية، الرياض.

- 16- كامل حيدر(1995)، منهج البحث الأثري و التاريخي، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.
 - 17-محمد شاهين(1989)، نظريات الترجمة و تطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ،عمان، الأردن .
 - 18-محمود عبد الرؤوف(1995):علم الاتصال، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة
 - 19-مصطفى السريط : مفهوم الثقافة بين الفكرين الغربي و العربي، موقع نماء للبحوث و الدراسات.
 - 20-محمد الخطيب، انثروبولوجية الثقافة، دار علاء الدين، سوريا، دمشق.
 - 22-محمد ناصر الشوكاني(2003) : الترجمة الثقافية، مجلة علامات، المجلد 12، الجزء 48.
 - 23- ياقوت الحموي(1977)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
 - 24-يوجين نيدا(1976)، نحو علم الترجمة،تر: ماجد النجار ، مطبوعات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية.
- المقالات والرسائل الجامعية:**
- 1-بن سالم الصالح، عبادة الإله آمون والإلهة تانيت ببلاد المغرب العربي القديم بين الأصل المحلي والاحتواء الأجنبي-جامعة سطيف ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 5، جوان 2015.
 - 2-جلال سلطاني، ليلي فاسي، ترجمة النص التاريخي من الإنكليزية إلى العربية، أبو القاسم سعد الله أنموذجا، معهد الترجمة، جامعة الجزائر2، المجلد 12، العدد:2، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.
 - 3-كهينة خوادي، لامية خليل، رشيد يحيوي، المضامين الثقافية في الترجمة السمعية البصرية، بين التوطين و التغريب ، الدبلجة العربية لفيلم كوكو أنومودجا. مجلة معالم، المجلد 14، العدد2، السداسي2، 2021.
 - 4-محبوبة بكوش، المدلول الثقافي والترجمة،معهد الترجمة ، جامعة الجزائر2، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، مجلد8، عدد5.
 - 5-محمد أمين ،دريس، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور إستراتيجيتي التدجين و التغريب في الترجمة ، مجلة jordan journal of modern languages and literature ، المجلد4، رقم 2، 2002.
 - 6-موحوش خيرة، ترجمة البعد الثقافي من منظور استراتيجيتي التوطين و الغريب-دراسة تطبيقية- معهد الترجمة، جامعة وهران 2016/2015،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة.
 - 7-محي الدين رزين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، العناصر الثقافية في رواية La répudiation لرشيد بوجدرية بين الترجمة و التلقي،2016/2015.
 - 8-منصورية محمد، تيجت مصطفى، الطبونيميا الأمازيغية في منطقة الأوراس ، أسماء

أماكن ذات البعد الجغرافي-دائرة العيون أنموذجا- مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7، العدد5، سبتمبر 2022.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Atoui, B. (1994). *Toponymie et Espace en Algérie*. Alger: Institut National de Cartographie.

2- Aixela, J. F(1996). Culture-specific items in translation. *Translation, Power, Subversion*.

3-Baker, Mona(1992), *In other Words. A Coursebook on Translation*, London,Routledge.

4-Berman, Antoine(1984), *l'épreuve de l'étranger*, Gallimard, Paris, coll, essai.

5-Berman, Antoine(1999), *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain*, Seuil,Paris.

6- Benyamina. H. "Difficultés rencontrées dans la traduction des termes à caractère historique et culturels (du Russe Vers L'arabe)", *Traduction et Langues*, 6(1), 65–68. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47518>,2007.

7- Baker, Mona (1992). *In Other Words*, London: Routledge.

8-Cat(E.)(1891), *Essai sur la province romaine de la Mauritanie Césarienne*, Ernest Leroux,Paris .

9- Durieux, C. (1996)« Pseudo-synonymes en langue de spécialité » ; cahiers du CIEL .

10-Delisle, Jean(2003), *la traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction professionnelle, l'anglais, le français : méthode par objectifs d'apprentissage*,Ottawa : Presses de l'Université d'Ottawa.

11-Durieux, Christine(1998). « La traduction : transfert linguistique ou transfert culturel ? » , *Revue des lettres et de traduction* .

12-Edmond Cary(1985), *comment faut-il traduire ?* Presses universitaires de Lille.

13-Georgiana Lungu-Badea(2009), *Remarques sur le concept de culturèmes*, Université de l'ouest de Timisoara, Roumanie.

- 14-Guidere, Mathieu(2010), Introduction à la traductologie, penser la traduction:hier, aujourd'hui, demain, TRADUCTO, de boeck, 2ème Ed.
- 15-Hatim, Basil and MASON, Ian(1990): Discourse and the Translator, Longman Group, UK.
- 16-Henri-Irénée, Marrou(1954).De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris.
- 17-Jean- Paul Vinay et Jean Darbelnet(1977). Stylistique comparée du Français et de l'anglais, méthode de traduction Didier.
- 18-Jean-François Guéron ; Hélène Sorez(2008), Citations de culture générale expliquées, éditions EYROLLES, Paris.
- 19-J.C.catford(1980). A Linguistic Theory of Translation, An Essay in Applied Linguistics, Oxford University Press.
- 20-Jean René Ladamir(1979) : Traduire, théorème pour la traduction, Payot.
- 21-Lawrence Venuti(1999). The translator's Invisibility: a history of translation, London and New York, Routledge.
- 22- Lerat,Pierre(1995), les langues spécialisée, Presses Universitaires de France.
- 23-Ladamir, Jean René, Théorèmes pour la traduction, Payot, Paris.1979.
- 24-Lederer, Marianne(1994), La traduction aujourd'hui : Le modèle interprétatif,Hachette, Paris.
- 25- Michel Ballard(2005). Les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels, In, La traduction, contact de langues et de cultures, Artois Presses Universitaires.
- 26-Michel Ballard(2006), la traduction, contact de langues et de cultures(2), Artois ; Presses universitaires.
- 27-Michel Beaud(2005), l'art de la thèse, guides approches, casbah éditions.
- 28-Mounin, Georges(1963), Les problèmes de la traduction, Gallimard, Paris.

- 29- Molina Martinez,L.(2001). Analisis descriptivo de la traduccion dela traduccion de los cultuturernas arabe- espano.Unpublished doctoral dissertation, Department of Translation and Interpretation,Universidad Autonoma de Barcelona.
- 30-Nina Cuciuc(2012), Traduction culturelle : transfert de culturème, Presses universitaires de France.
- 31-Newmark, Peter(2003), A Textbook of Translation, Longman, 8th edition .
- 32-Nida, Eugène and Charles TABER(1969), The Theory and practice of Translation.Leiden: Brill.
- 33- Nord, Christiane (1997). Translating as a Purpiseful Activity. Functionalist Approaches Explained, Manchester , St. Jerome Publishing
- 34-Pierre Guiraud(1968), Les mots savants, presses universitaires de France, 1^{ère} édition.
- 35-Palimpsestes(1981), traduire la culture, n°11, Presses universitaires de la Sorbonne nouvelle, Paris.
- 36-Redouane, Joëlle(1981): Traductologie Science et philosophie, Office des publications universitaires, Alger.1981.
- 37-Reiss, Katharina(2002), la critique des traductions, ses possibilités et ses limites,Traduit par C.Bocquet Artois, presses université.
- 38-Seleskovitch. Danica et Lederer, Marianne(2001), Interpréter pour traduire,Didier, coll. Traductologie, Paris, érudition.
- 39-Severy, Jean(1989).‘’Une fidélité impossible : traduire une œuvre africaine Anglophone’’, palimpsestes n° 11, Paris, presse de la Sorbonne nouvelle.
- 40-Samira Bouketta)2019), The Punic Necropolis of Jijel(Algeria) :Vestiges in disappearance, International Journal of human Settlements ,Vol.3,Numero 3.
- 41-Taylor Edward(1924), Primitive culture ; Newyork.
- 42-Umberto Eco(2010), dire presque la même chose ; Expérience de traduction,

traduit de l'italien par Myriem Bouzaher, Biblo Essais.

المقالات

1-German,Claude(1981) : Sémantique Fonctionnelle, Presses universitaire de France, Paris.

2-Iuliia Dolgova(2017). La traduction en français des culturèmes dans les oeuvres théâtrales russes récentes.Sciences de l'Homme et Société .

3-Jean-Louis Cordonnier(2002) , « Aspects culturels de la traduction :quelques notions clés » in, Meta :journal des traducteurs/Meta :Translators'journal ,vol.47,n°1, in, URI :http ;//id.erudit.org/iderudit/00799ar.

4-Michel ballard(2001), le nom propre en traduction,(Paris :Ophrys) .

5-Noureddine Guella(2011), Emprunts lexicaux dans des dialects Arabes Algériens, King Saud University, faculté de langues et traductions, Riyad, Synergie Monde Arabe, numéro8 .

6-Tiziri Bachir,Le culturème amazigh dans le roman Algérien d'expression françaises :quelle stratégie de traduction pour les jours de Kabylie de Mouloud Feraoun, Institut de traduction, Université d'Alger2.-59 ص ص 1، 2018، مجلة :1، العدد:1، الممارسات اللغوية، المجلد9، العدد:1

المعاجم و القواميس:

1-زياد السلامين(2012)،معجم المصطلحات الآثارية المصور، انجليزي-عربي،دار ناشري للنشر الإلكتروني.

2-أنور محمود زناتي(2010)،معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية،جامعة عين شمس،دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

3-ثروت عكاشة(1990)، المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان.

4-قاموس المنجد(2004)، فرنسي-عربي،دار المشرق، بيروت، لبنان،الطبعة 7 .

5- لسان العرب لابن منظور، دار صادر ، بيروت، المجلد13، الطبعة1، بيروت لبنان.

6-ابن منظور، لسان العرب، مجلد 6، دار المعارف.

7-معجم اللغة العربية(1979)، المعجم الفلسفي، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

8-المعجم الطوبونيمي الجزائري(2021)، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزء الأول، منشورات المجلس.

9-Jean Dubois(1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage,

Larousse.

10-Auzou(2021), Dictionnaire Encyclopédique,Philippe Auzou.

11-Dictionnaire toponymique et historique de l'Algérie(2012), HADDADOU, M-A.

المواقع الإلكترونية:

<https://www.universalis.fr/encyclopedie> .

https://www.centrederechercheberbere.fr/tl_files/doc-pdf/couscous.pdf.

الملاحق

ملحق رقم 1:

المصطلحات التي وردت في الأطروحة

من الفرنسية إلى العربية

-A-	
Acclimatation	الأقلمة/التوطين
Adaptation	التكييف
Allongement	الإطالة
Anthroponymes	أسماء الأشخاص
Appauvrissement qualitatif	الإفقار النوعي
Appauvrissement quantitatif	الإفقار الكمي
Adaptation orthographique	التكييف الإملائي
-B-	
Belles infidèles	الجماليات الخائنات
-C-	
culture	ثقافة
culturèmes	مرجعيات ثقافية
Calque	النسخ/المحاكاة
Ciblistes	أهل المصدر
Clarification	الإيضاح
Context cognitif	سياق معرفي
compréhension	الفهم
-D-	
Délétion	حذف
Domestication/dépayesement	توطين
Déverbalisation	التجريد اللغوي
Désignateurs culturels	محددات ثقافية
-E-	
Etrangeté	تغريب

Exotisation	تغريب
Eléments culturels	عناصر ثقافية
Eléments linguistiques	عناصر لغوية
Emprunt	اقتراض
Équivalence	تكافؤ
Équivalence formelle	تكافؤ شكلي
Equivalence dynamique	تكافؤ دينامي
Explicitation	تصريح
Extra-cognitives	معارف غير لغوية
-F-	
Fidélité en traduction foreignisation	الأمانة في لترجمة التغريب
-G-	
Génie de la langue	عبقرية اللغة
-H-	
Homogénéisation	المجانسة
-I-	
Intraduisibilité	تعذر الترجمة
-L-	
Langue	اللغة
Langue de spécialité	لغة الاختصاص
Langue cible	اللغة الهدف
Langue source	اللغة المصدر
-M-	
Monoculturalité	أحادية اللغة
Mots à charges culturelle	كلمات ذات شحنة ثقافية
-N-	
naturalisation	توطين
Noms propres	أسماء علم
Noms communs	أسماء عامة
Note de traducteur	حاشية المترجم
-O-	
omission	حذف
onomastique	الأعلاميات
-P-	

paraphrase	الشرح المقتضب
-R-	
Références culturelles	مرجعيات ثقافية
Réexpression	اعادة التعبير
Résistance	المقاومة
répétition	التكرار
-S-	
Stratégies de traduction	استراتيجيات الترجمة
Stratégie sourcière	استراتيجية مصدرية
Stratégie cibliste	استراتيجية استهدافية
socioculturelle	سوسيوقلثافي
Stratégies de conservation	استراتيجيات الإحتفاظ
Stratégies de substitution	استراتيجيات الإستبدال
Sourciers	أهل المصدر
-T-	
Traduction	ترجمة
traductème	وحدة الترجمة
Traduction culturelle	ترجمة ثقافية
Traduction littéraire	ترجمة حرفية
Traduction spécialisée	الترجمة المتخصصة
Technique de traduction	تقنيات الترجمة
Texte cible	النص الهدف
Texte Source	النص المصدر
Traduction ethnocentrique	الترجمة الإثنومركزية
Traduction hypertextuelle	الترجمة التفخيمية
Traduction libre	الترجمة الحرة
Traduction littéraire	الترجمة الحرفية
Traduction sémantique	الترجمة الدلالية
Translittération	النقل الحرفي
	النقل الصوتي
	نظريات الترجمة
	الإبدال
	الإبدال الإلزامي
	الإبدال الإختياري
	المواقعية

Transcription	
Théories de traduction	
Transposition	
Transposition obligatoire	
Transposition facultatif toponymie	
-U-	
Unité de traduction	وحدة الترجمة

ملحق رقم 2:

مسرد مصطلحي

(أسماء الأعلام ،- الأسماء الواقعية، الكلمات اللاتينية و الأمازيغية)

فرنسي -عربي

-A-	
Africa Vetus	أفريكا القديمة
Amazigh	أمازيغ
Anthropologie préhistorique	انترولوجيا ما قبل التاريخ
Adymachides	قبائل الأدورماخيد
Afri	أفري
Aguellid	رئيس قبيلة/ملك
Arméniens	الأرمن
Amilcar	اميلكار
Ammon	آمون
Apulée	أبوليوس
Antée	أنتي
Abdeschmun	عبد شمون
Ain-el Bey	عين الباي
Ain-M'lila	عين مليلة
Ain Safara	عين الصفراء

Ain el-Hamara	عين الحمراء
Arzou	أرزو
-B-	
Berberie	بلاد البربر
Berbères	البربر
Bazina de Tidis	بازينات تديس
Bataille de Zama	معركة زاما
Biskra	بسكرة
Batna	باتنة
Béja	باجة
Beni-Abbès	بني عباس
Beni-Messous	بني مسوس
-C-	
Cénotaphe	قبر أجوف
Couscous	الكسكس
Crêpe	الرقاق/الكسرة
Céramique berbère	الخزف البربري
Céramique funéraire	الخزف الجنائزي
Combat des vierges	معركة العذارى
Cirta	سيرتا
Collo	القل - شولو
Cherchel	شرشال
Chenoua	شنوة
César	قيصر
Chlef	الشلف
chypre	قبرص
Carthage	قرطاج
-D-	
Djidjelli	جيجل
Deuxième guerre punique	الحرب البونية الثانية/البونيقية الثانية
-E-	
Epitaphe	شاهد قبر
Expédition d'Agathocle	حملة اقاتوكليس
Expédition de Régulus	حملة ريقولوس
-F-	
Fresques saharienne	الجاداريات الصحراوية
Fête du sel	عيد الملح

-G-	
Galette	رقاق/كسرة
Grotte de Tamadjert	مغارة تاماجرت
Grotte funéraire	مغارة جنائزية
Guerre de Mercenaires	حرب الجند المأجور
Guerre de Jugurtha	حرب يوغرطة
Guerre de Troie	حرب طروادة
Gens numidarum	قبيلة نوميديا
Gétules	الجيتول
Gunugu/Gouraya Sidi Brahim	قورايا سيدي براهيم
-H-	
Hypogées	القبور السردابية
Hypogées funéraires	القبور المحفورة في الصخر/حوانيت
Haounet	حوانيت
Héraclides	الحملة الهرقلية
Hanon	حانون
-I-	
Industrie lithique	أدوات حجرية
-K-	
Keskès	كسكاس
-J-	
Jugum	يوقوم
Juba	يوبا
Jugurtha	يوغرطة
-L-	
Locus regius	البحيرة الملكية
L'acida	العصيدة
Lamoricière	أولاد ميمون
Lybiens	الليبيين
-M-	
Monument mégalithique	معلم ميغاليتي
Mechreb	مشرب
Monnaie de Faustine	عملة فاوستن
Monument funéraire	أثاث جنائزي
Monument protohistorique	معلم بروتوتارخي
Maures	المور
Mèdes	الميد

Modus vivendi	تراضي
Méharistes	المهاريين
Massinissa	ماسينيسا
Medrcen	مدغاسن
-N-	
Nomadas	نوماداس
Numides	النوميد
Nécropoles	مقابر
-O-	
Obsidienne	حجر زجاجي
-P-	
Population africaine	الأفارقة
Pain non levée	الرغيف الجاف
Perses	الفرس
Portus divini	ميناء الآلهة
Première guerre punique	الحرب البونية الأولى
Pratique de l'incubation	ممارسة طقس النوم على قبور الأسلاف
Philippe ville	سكيكدة
-R-	
Reliquaires	توابيت الموتى
Regnum paternum	مملكة أجداد ماسينيسا
Rites	طقوس
Rouina	الروينة
-S-	
Sépultures	مدافن
Siphax	سيفاكس
Stèles	أنصاب
Sphynx	أبو الهول
Soumaâ el Khroub	صومعة الخروب/ضريح ماسينيسا
Sanctuaires	أضرحة للتعبد/المقدس
Silex	صوان/سيلكس
Skikda	سكسكدة/روسيكاد
Saint-Eugène	سانت أوجان-بولوغين
Saint –Leu(Bethioua)	سان لو
-T-	
Tertres	مدافن ركامية
Tagulla	تاقللة

Tombe sanctuaire de Germa	ضريح جرمة
Tombeau de la Chrétienne	قبر الرومية/الضريح الملكي الموريتاني
Tumulus	تملوس
Tanistrie	العرش ملكية عائلية
Tebsi	طبسي
Tadjine	طاجين
Tebessa/Thevestis	تبسة
Tiaret	تيارت
-V-	
Vallée de Moulouya	وادي ملوية
Vase rituelle	أنية طقوسية
Vae victis	الويل للمهزوم
-W-	
Waldeek-Rousseau	سيدي حسني
-Z-	
Zama	زاما